

الْبَحْثُ فِي تَرْجُمَةِ صَلَاةِ الْإِسْلَامِ

بِشْرَحِ الْكَرْمَانِي

لِلْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ

طبعة اولى : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

طبعة ثانية : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

دار إحياء التراث العربى
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا . قَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ** ٣١٢٧ **ابْنُ صَالِحٍ** حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ أَنَسٌ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُتَمَلِّئَةٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ يَدَيَّ فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَافْتَحَ فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ فَذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى فَقَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ

و (عنبرة) بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالمهملة ابن خالد سمع عمه يونس الأيلي . قوله

الصَّالِحُ قُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ثُمَّ عَرَجَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِحَازِنِهَا افْتَحْ فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ قَالَ أَنَسُ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَثْبُتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ وَقَالَ أَنَسُ فَلَمَّا مَرَّ جَبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ عِيسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حِيَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ صَرِيفَ

(أَسْوَدَةُ) جمع السواد وهو الشخص و (النسم) النفس و (ابن حزم) بفتح المهملة وسكون الزاي و (أبو حية) بفتح المهملة وشدة التحتية و (ظهرت) أى علوت و (مستوى) بفتح الواو أى

الْأَقْلَامِ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَرَاغِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَاغِعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاغِعْ رَبَّكَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَاغِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَاغِعْتُ رَبِّي فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاغِعْ رَبَّكَ فَقُلْتُ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا الْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ ادْخَلْتُ فَادَا فِيهَا جَنَابُذُ اللَّؤْلُؤِ وَإِذَا تَرَاهَا الْمُسْكُ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَقَوْلُهُ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ إِلَى قَوْلِهِ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ فِيهِ عَنْ

صعيد و (صريف الأعلام) تصويتها حال الكتابة و (الجنابذ) جمع الجنبذ وهو القبة مر الحديث بشرحه في أول كتاب الصلاة . قوله (بالأحقاف) جمع الحقف وهو المعرج من الرمل والمراد به هنا مساكن عاد وقال سفيان بن عيينة قد عنت الريح يوم هلاكمهم على الخزان فخرجت بلا كيل

عطاء وسليمان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

باب قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة

عائشة قال ابن عيينة عنت على الخزان سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً متتابعة فتري القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية أصولها فهل

تري لهم من باقية بقية **حدثني** محمد بن عرعة حدثنا شعبة عن الحكم عن ٣١٢٨

مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . قال وقال ابن كثير عن سفيان عن

أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال بعث علي رضي الله عنه

إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهية فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس

الخنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم أحد بني نهران

ووزن وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسل الله سفينة ريح الا بمكيال الا يوم

عاد طغى على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل . قوله (أصولها) هو تفسير الاعجاز و(محمد بن عرعة)

بفتح المهملة وسكون الراء الأولى و(الحكم) بالفتوحتين ابن عتية مصغر عتبة فناء الدار و(محمد بن

كثير) ضد القليل و(سفيان) هو ابن سعيد بن مسروق الثوري و(عبد الرحمن بن أبي نعم) بضم النون

وسكون المهملة البجلي و(الأقرع) بالقاف والراء والمهملة (ابن حابس) بالمهملة والمرحدة الخنظلي

ثم (المجاشعي) بضم الميم وخفة الجيم وبكسر المعجمة والمهملة و(عينه) بضم المهملة وفتح التحتانية

الأولى وبالنون (ابن بدر الفزاري) بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء و(زيد) ابن مهلهل بضم الميم

وَعَلَقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيُّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي كَلَابٍ فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ قَالُوا
يُعْطَى صَنَادِيدُ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا قَالَ إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ
مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ نَاتِي الْجَبِينِ كَثُ اللَّحْيَةِ مَحْلُوقٌ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ
مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ أَيَأْمِنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمِنُونِي فَسَأَلَهُ رَجُلٌ
قَتْلَهُ أَحْسَبُهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَنَعَّمَهُ فَلَمَّا أَوَّلَى قَالَ إِنَّ مِنْ ضُضْضِيءٍ هَذَا أَوْفَى عَقَبِ
هَذَا قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرْوَقَ السَّهْمِ
مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لَنْ أَنَا أَدْرِكْتَهُمْ

وفتح الهاء الأولى وكسر الثانية الطائي (ثم النبائي) بفتح النون وإسكان الموحدة وبالنون
و(علقمة) بفتح المهملة وسكون اللام وفتح القاف (ابن علاثة) بضم المهملة وتخفيف اللام
وبالمثلثة (الكلابي) بكسر الكاف والأربعة كانوا من نجد ومن المؤلفة قلوبهم وسادات أقوامهم
قوله (غائر العينين) أي داخلين في الرأس لاصقين بقعر الحديقة و(مشرف الوجنتين) أي غليظهما
و(ناتئ الجبين) أي مرتفعه و(كث اللحية) أي كثير شعرها و(محلق) أي محلق الرأس
و(من ضضئ) بكسر المعجمتين وسكون الهمزة الأولى الأصل و(الرمية) بفتح
الراء فاعيلة من الرمي بمعنى المفعول وقيل عاد إضافة إلى المفعول . فان قلت ما المراد بقتلهم
وهم أهل الكوا بريح صرصر قلت الغرض منه الاستئصال بالكلية ويحتمل أن يكون من الإضافة إلى
الفاعل ويراد به القتل الشديد القوي لأنهم مشهورون بالشدة والقوة الخطابي: الذهبية إنما أثبا
على معنى القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات و(الصناديد) الرؤساء و(الضضئ)
ههنا النسل و(لا يجاوز حناجرهم) أي لا يرفع في الأعمال الصالحة و(المروق) النفوذ حتى يخرج
من الطرف الآخر و(الدين) ههنا الطاعة يريد أنهم يخرجون من طاعة الأئمة وهذا نعت الخوارج

لَا قَتْلَهُمْ قَتَلَ عَادَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ ٣١٢٩
الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فَهَلَّ
مِنْ مَدَكِرٍ

بَابُ قِصَّةِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ
يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي
الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكْنَانَا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
سَبِيلًا فَاتَّبَعَ سَبِيلًا إِلَى قَوْلِهِ اثْنُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ وَاحِدُهَا زُبْرَةٌ وَهِيَ الْقِطْعَةُ حَتَّى
إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ يُقَالُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْجَبَلَيْنِ وَالسُّدَيْنِ الْجَبَلَيْنِ خَرَجَا
أَجْرًا قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا أَصْبَبَ عَلَيْهِ

الذين لا يدينون للأئمة ويخرجون عليهم . فان قيل أليس قال لئن أدرتهم لا قتلهم قتل عاد فكيف
لم يدع خالد أن يقتله وقد أدركه قلت إنما أراد به إدراك زمان خروجهم إذا كثروا واعترضوا
الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة إذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وإنما أنذر
صلى الله عليه وسلم أن سيكون في ذلك الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فأول
ما نجم هو في زمان على رضى الله عنه . قوله (خالد بن يزيد) من الزيادة (أبو الهيثم المقرئ الكاهلي)
الكوفي مات في بضع عشرة ومائتين و(مدكر) أى باهمال الدال . قوله (ذو القرنين) وهو
الاسكندر الذى ملك الدنيا وسمى به لأنه طاف قرنى الدنيا يعنى شرقها وغربها أو لأن له صفتين
أو لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس وقيل كان على رأسه
ما يشبه القرنين و(الصدفين) بضمين وفتحين وضمه وسكون وفتحة وضمه و(السد) بالضم

رَصَاصًا وَيُقَالُ الْحَدِيدُ وَيُقَالُ الصُّفْرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ النُّحَاسُ فَمَا اسْتَطَاعُوا
 أَنْ يَظْهَرُوهُ يَعْلُوهُ اسْتَطَاعَ اسْتَفْعَلَ مِنْ أَطْعَمْتُ لَهُ فَلِذَلِكَ فَتَحَ اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي
 فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكًّا أَزَقَهُ بِالْأَرْضِ وَنَاقَةٌ دَكَّا لَأَسْنَامَ لَهَا وَالِدٌ كُذَّاكُ
 مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهُ حَتَّى صُلِبَ مِنَ الْأَرْضِ وَتَلَبَّدَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا وَتَرَكْنَا
 بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ
 حَدَبٍ يَنْسِلُونَ قَالَ قَتَادَةُ حَدَبٌ أَكْمَةٌ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ
 السَّدَّ مِثْلَ الْبُرْدِ الْمُخْبَرِ قَالَ رَأَيْتُهُ حَدَثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ
 عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ عَنْ
 أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى

٣١٣٠

والفتح وقيل ما كان من خلق الله فهو مضموم وما كان من عمل العباد فهو مفتوح و﴿الرصاص﴾ بفتح
 الراء وكسرها و﴿الصفير﴾ بالضم والكسر . قوله ﴿استطاع﴾ أصله استفعل فحذف الياء منه كذلك
 بفتح حرف المضارعة من يستطيع إذ لو كان أفعل من الاطاعة وزيد فيه السين لكان مضارعه
 ﴿يستطيع﴾ بضم حرف المضارعة وقال بعضهم استطاع بفتح الهمزة يستطيع بضم الياء . قوله ﴿مثله﴾
 أى الملق بالارض المسوى بها . الجوهرى : الدكداك من الرمل ما التبذ منه بالارض ولم يرتفع
 قوله ﴿ياجوج وماجوج﴾ مهموزين وغير مهموزين و﴿المخبر﴾ بالهملة أى خط أبيض وخط أسود
 أو أحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت صحيفا يعنى أنت صادق فى ذلك و﴿زينب بنت أبى
 سلمة﴾ بفتح اللام صحابية وكذلك ﴿أم حبيبة﴾ ضد العذرة و﴿زينب بنت جحش﴾ بفتح الجيم

الله عليه وسلم دخل عليها فرعاً يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شرٍ قد
 اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الأبهام
 والتي تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله أنه لك وفينا الصالحون
 قال نعم إذا كثر الخبث **حدثنا** مسلم بن إبراهيم **حدثنا** وهيب **حدثنا** ابن

٣١٣١

طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد يده تسعين **حدثني**

٣١٣٢

إسحاق بن نصر **حدثنا** أبو أسامة عن الأعمش **حدثنا** أبو صالح عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا آدم
 فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار قال وما بعث
 النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع

وسكون المهمة وهذا من النوادر حيث اجتمع في الاسناد صحايات ثلاث . قوله ((للعرب)) إنما خصص
 بهم لأن معظم مفسداتهم راجع اليهم وقد وقع بعض ما أخبر به صلى الله عليه وسلم حيث يقال ان
 ياجوج هم الترك وقد أهلكوا الخليفة المستعصم وجرى ماجرى ببغداد . قوله ((ردم)) أى سدى قال
 ردمت الثلثة أى سدتها و ((يهلك)) بكسر اللام وحكى فتحها و ((الخبث)) بفتح الخاء والموحدة فسر
 الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر أنه المعاصى مطلقاً ومعناه أن
 الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك وان كان هناك صالحون . قوله ((إسحاق بن نصر)) بسكون المهمة
 و ((البعث)) أى المبعوث أى أخرج من بين الناس الذى هو من أهل النار وميزهم وبعث اليها و ((تسعمائة))

كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمَاهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا ذَلِكَ الْوَاحِدُ قَالَ أَبَشِّرُوا فَأَنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفَ ثَمٍّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي أَرْجُو أَنَّ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا فَقَالَ أَرْجُو أَنَّ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا فَقَالَ أَرْجُو أَنَّ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدٍ ثَوْرٍ أَيْضٌ أَوْ كَشَعْرَةِ بَيْضَاءٍ فِي جِلْدٍ ثَوْرٍ أَسْوَدَ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَقَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا وَقَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ الرَّحِيمُ بِلِسَانِ

بالرفع والنصب . فان قلت يوم القيامة ليس فيه حمل ولا وضع قلت اختلفوا في وقت ذلك فقيل هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقة وقيل هو مجاز عن الهول والشدة يعنى لو تصورت الحوامل هنالك لوضعن حملها كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الولدان . قوله ﴿ألفا﴾ وفي بعضها ألف بالرفع بالابتداء وكذلك ﴿رجل﴾ وفي ﴿أن﴾ يقدر ضمير الشأن محذوفا و﴿كبرنا﴾ أى عظمنا ذلك أو قلنا الله أكبر للسرور بهذه البشارة العظيمة ولم يقل أو لانصف أهل الجنة لأن ذلك وقع في نفوسهم وأبلغ في إكرامهم فان اعطاء الانسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به وفيه أيضا حماهم على تجديد شكر الله وتكبيره وحمده على كثرة نعمه . قوله ﴿أو كشعرة﴾ تنويع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو شك من الراوى وجاء فيه تسكين العين وفتحها . فان قلت إذا كانوا كشعرة فكيف يكونون نصف أهل الجنة قلت فيه دلالة على كثرة أهل النار كثرة لانسبة لها الى أهل الجنة لأن كل أهل الجنة كشعرتين من الثور والله تعالى أعلم ﴿باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾ قوله ﴿أبو ميسرة﴾ ضد الميمنة عمرو بن

- ٣١٣٣ الحَبَشَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ مُحْشُورُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ وَأَوَّلُ مَنْ يَكْسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ وَإِنَّا أَنَاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

شرح جليل الحمداني كان فاضلاً عابداً قال ((الحليم)) معناه الرحيم وفي بعضها الأواه ومعناه الرحيم . قوله ((محمد بن كثير)) ضد القليل و ((المغيرة بن النعمان)) النخعي الكوفي و ((الحفاة)) جمع الحافي باهمال الحاء و ((الغرل)) بضم المعجمة وسكون الراء وهو جمع الأغرل وهو الأقلق الذي لم يخن وبقيت معه غرله والغرلة ما يقطع الحتان من ذكر الصبي وهي القلفة والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكبر معهم . قوله ((من يكس)) في بعضها ما يكس وكلمة ما أعمو ((ذات الشمال)) بكسر الشين ضد اليمين ويراد بها جهة النار و ((أصحابي)) خبر مبتدأ محذوف . فان قلت هذا يدل على أن إبراهيم أفضل قلت لا يلزم من اختصاص النبي بفضيلة كونه أفضل مطلقاً والمراد غير المتكلم بذلك قال الخطابي: لم يرد بقوله ((مرتدين)) الردة عن الإسلام ولذلك قيده بقوله ((على أعقابهم)) وإنما يفهم من الارتداد الكفر إذا أطلق من غير تقييد ومعناه التخلف عن الحقوق الواجبة كقوله ارتد فلان على عقبه إذا تراجع إلى وراء ولم يرتد أحد بحمد الله من الصحابة وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب الذين دخلوا الإسلام رهبة ورغبة كعينة بن حصن ونحوه قال وإنما صغر ((أصحابي)) ليدل

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى
وَجْهِ آزَرَ قَتْرَةٌ وَغَبْرَةٌ فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي فَيَقُولُ أَبُوهُ
فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ
فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى
الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُقَالُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتِ رِجْلَيْكَ فَيَنْظُرُ فَذَا هُوَ بِذِيخٍ مُتَطَخٍ
فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ
أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ وَجَدَ فِيهِ صُورَةَ
إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فَقَالَ أَمَا لَهُمْ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ

٣١٣٥

على قلة عدد من هذا وصفهم القاضي عياض هؤلاء صنفان : أحدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة
لأعن الإسلام مبدلون الأعمال الصالحة بالسيئة ، والثاني مرتدون عن الدين إلى الكفر ناكسون
على أعقابهم . قوله ﴿ قَتْرَةٌ ﴾ أي سواد الدخان و ﴿ غَبْرَةٌ ﴾ أي غبار ولا ترى أوحش من اجتماع
الغبرة والسواد في الوجه قال تعالى (وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة) . قوله ﴿ الْأَبْعَدُ ﴾ أي
من رحمة الله وإنما قال بأفعل التفضيل لأن الفاسق بعيد والكافر أبعد منه وقيل هو بمعنى الباعد أي
الهاالك وعلى المعنيين المضاف محذوف أي من خزي أبي الأبعد و ﴿ الذِيخُ ﴾ بكسر المعجمة وسكون
التحتانية وبالمعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر و ﴿ مُتَطَخٌ ﴾ أي بالرجيع أو بالطين أو بالدم و ﴿ بُكَيْرٌ ﴾
مصغر البكر بن عبد الله بن الأشج و ﴿ الْبَيْتُ ﴾ أي الكعبة و ﴿ هُمُ ﴾ أي قريش و ﴿ هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ أي
هذا صورة إبراهيم فإله بيده الأزام يستقسم بها وهو كان معصوما منها . فان قلت أين قسم أما قلت

- ٣١٣٦ صورة هذا إبراهيم مصور^١ فقال له يستقسم^٢ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا
هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها
فحيت ورأى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بأيديهما الأزام فقال قاتلهم^٣
الله والله إن استقسما بالأزام قط^٤ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن
سعيد حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة
رضي الله عنه قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم فقالوا ليس عن
هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا
ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألون خيارهم في الجاهلية

وهذا إبراهيم قسيمه أو هو محذوف نحو وأما صورة مريم فكذا و (رأى إبراهيم) أى صورته
و (قاتلهم الله) أى لعنهم و (إن استقسما) أى ما استقسما و (الأزام) القداح والاستقسام بها يطلب
معرفة ما قسم له مما يقسم له بالأزام كان أحدهم إذا أراد سفرا أو أمرا من معاطم الأمور ضرب
بالقداح وكان مكتوبا على بعضها أمرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها مهمل فان خرج الأمر شغل به
وان خرج الناهي أمسك عنه وان خرج المهمل كررها وأحالتها عودا وإنما حرم ذلك لأنه دخول
في علم الغيب وفيه اعتقاد أنه طريق إلى الحق وفيه افتراء على الله إذ لم يأمر بذلك وقيل الاستقسام
بالأزام هو الميسر وقسمتهم الجزور على الانصباء المعلومة . قوله (أتقاهم) قال تعالى (إن أكرمكم
عند الله أتقاكم) و (معادن العرب) أى أصرلهم التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها وإنما جعلت
معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة

خيارهم في الإسلام إذا فقهوا قال أبو أسامة ومعتمر عن عبيد الله عن سعيد

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** مؤمل **حدثنا** إسماعيل

٣١٣٨

حدثنا عوف **حدثنا** أبو رجاء **حدثنا** سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أتاني الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا وإنه

إبراهيم صلى الله عليه وسلم **حدثني** بيان بن عمرو **حدثنا** النضر أخبرنا

٣١٣٩

ابن عون عن مجاهد أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدجال

بين عينيه مكتوب كافر أو ك ف ر قال لم أسمعه ولكنه قال أما إبراهيم

فانظروا إلى صاحبكم وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر مخطوم بخلبة كاني

له ، وشبههم بالمعادن لأنهم أوعية للعلوم كما أن المعادن أوعية للجواهر النفيسة . فان قلت لم يقيد بقوله إذا فقروا وكل من أسلم وكان شريفا في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن له الشرف فيها قلت ليس كذلك فان الوضع العالم خير من الشريف الجاهل والعلم يرفع كل من لم يرفع . قوله (معتمر) أخو الحاج والفرق بين الطريقين أن الاول روى عن سعيد عن أبي هريرة بواسطة الاب وفي اثنائي بدون الواسطة . قوله (مؤمل) بلفظ المفعول من التأمل و (عرف) بفتح المهملة وبالفاء و (أبو رجاء) ضد الخوف اسمه عمران العطاردي و (سمرة) بفتح المهملة وضم الميم وسكونها (فأتينا) أى فذهبنا حتى أتينا . قوله (بيان) بفتح الموحدة وخفة انتحانية مرفوعة في صلاة التطوع و (النضر) بفتح النون وسكون المعجمة (ابن شميل) مصغر الشمل بالمعجمة في كتاب الوضوء و (عبد الله بن عرف) بفتح المهملة وبالنون في العلم ، قوله (ك ف ر) أى مكتوب بين عينيه هذه الحروف التي هي إشارة الى الكفر والصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقة جعلها الله علامة حسية على بطلانهم ويظهرها لكل مؤمن كاتب أو غير كاتب . قوله (صاحبكم) يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم

- ٣١٤٠ أَنْظَرُ إِلَيْهِ أَنْحَدَرَ فِي الْوَادِي حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مَغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ
سَنَةً بِالْقُدُومِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ
بِالْقُدُومِ مَخْفَفَةً تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ تَابِعَهُ عَجْلَانُ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ الرَّعِنِيُّ
٣١٤٢ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ
٣١٤٣ إِلَّا ثَلَاثًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَجْبُوبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ

نفسه و ﴿جعد﴾ قال صاحب التحرير يحتمل معنيين أحدهما أن يراد به جعودة الشعر ضد السبوطه
والثاني جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وهذا أصح لأنه جاء في بعض الروايات أنه رجل
الشعر ﴿الخلبة﴾ بضم المعجمة وسكون اللام وضمها وبالوحدة الليف ومر الحديث في الحج و ﴿القدم﴾
روى بتخفيف الدال وتشديد هاء فقالوا آلة النجاريقال لها القدم بالتخفيف لا غير وأما القدم الذي هو
مكان بالشام ففيه التشديد والتخفيف فمن رواه بالتشديد أراد القرية ومن روى بالتخفيف يحتمل
الآلة والقرية والأكثر على التخفيف وإرادة الآلة و ﴿عجلان﴾ بفتح المهملة وسكون الجيم
و ﴿سعيد بن تليد﴾ بفتح الفوقانية وكسر اللام وسكون التحتانية وبالمهملة ﴿الرعيني﴾ بضم الراء
وفتح المهملة واسكان التحتانية وبالنون أبو عثمان البصري مات سنة تسع عشرة ومائتين و ﴿محمد بن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث
كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وقال بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له إن
ههنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه
قال أختي فأتى سارة قال ياسارة ليس على وجه الأرض مؤمن
غيري وغيرك وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني فأرسل إليها
فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعى الله لي ولا أضرك
فدعت الله فأطلق ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال ادعى الله لي ولا

محبوب) ضد المبعوض و(سارة) بتخفيف الراء أم إسحق و(الجبار) هو ملك حران بفتح الحاء المهملة
وشدة الراء و(أخذ) بلفظ المجهول أى اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع ومر الحديث في آخر كتاب
البيع قوله (أخدمها) أى وهب لها خادماً اسمها جرو ويقال أجر بالهمزة بدل الهاء وهى أم إسماعيل و(ميم)
بفتح الميم والتحتانية وسكون الهاء بينهما وبالميم الساكنة كناية يستفهم بها عنهما ما حالك وما شأنك وفي بعضها
مبين بالنون وفي بعضها ميباً بالالف ويراد ببنى ماء السماء العرب لأنهم يعيشون بالمطرو ويتبعون مواقع القطر
في البوادي لأجل المواشى ويقال أراد به ماء زمزم إذ أنبعها الله تعالى لها جرفعا شوا به فكأنهم أولادها،
فان قلت ما فائدة القول بأنها أخته إذ الظالم يريد لها أختاً أو زوجة . قلت قيل كان من عادة هذا الجبار أن
لا يتعرض إلا لنزوات الأزواج . فان قلت الكذبة التي في شأن سارة هى أيضاً في ذات الله لأنها سبب دفع
ظالم من موقعة فاحشة عظيمة . قلت إنما خصص الثنتين بأنهما في ذات الله لأن الثالثة تضمنت
نفعاً وحظاً له . قال المازرى أما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله فالأنبياء معصومون منه وأما في
غيره فالصحيح امتناعه فيؤول ذلك بأنه كذب بالنسبة إلى فهم السامعين أما في نفس الأمر فلا إذ

أَضْرَكَ فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ فَدَعَا بَعْضَ حَبَّتِهِ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ إِنَّمَا
 أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ فَأَخَذَ مِنْهَا هَاجِرًا فَاتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَالَوْ مَا يَدِهِ مِنْهَا قَالَتْ
 رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ أَوْ الْفَاجِرِ فِي نَحْرِهِ وَأَخَذَ مِنْهَا هَاجِرًا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ تَأَكَّ أُمُّكُمْ

يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَوْ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيحٍ ٣١٤٤

عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ شَرِيكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ وَقَالَ كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ ٣١٤٥
 حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ الَّذِينَ
 آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا يَظْلُمُ نَفْسَهُ قَالَ لَيْسَ كَمَا

مَعْنَى إِنْ سَقِمَ إِنْ سَأَقِمَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ عَرْضَةٌ لِلْإِسْقَامِ أَوْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ أَوْ كَانَتْ
 تَأْخُذُهُ الْحُمَّى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَأَمَّا ﴿فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ فَيَقُولُ بِأَنَّهُ أَسْنَدٌ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ هُوَ السَّبَبُ لَذَلِكَ أَوْ
 هُوَ مُشْتَرِطٌ بِقَوْلِهِ إِنْ كَانُوا يَنْطَقُونَ أَوْ يَوْقِفُ عِنْدَ لَفْظِ فَعَلَهُ أَيْ فَعَلَهُ فَاعْلَهُ وَكَبِيرُهُمْ هُوَ ابْتِدَاءُ
 الْكَلَامِ وَأَمَّا ﴿سَارَةً﴾ فَهِيَ أَخْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَاتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ الْكَذِبَ جَائِزٌ بَلْ وَاجِبٌ فِي
 بَعْضِ الْمَقَامَاتِ كَمَا أَنَّهُ لَوْ طَلَبَ ظَالِمٌ وَدِيعَةً لِيَأْخُذَهَا غَضَبًا وَجَبَ عَلَى الْمُوَدَّعِ عِنْدَهُ إِنْ يَكْذِبُ بِمَثَلِ
 أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَوْضِعَهَا بَلْ يَحْلِفُ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ ﴿ابْنُ سَلَامٍ﴾ هُوَ مُحَمَّدٌ وَ﴿عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ جَبْرِ﴾ مُصْغَرُ
 الْجَبْرِ ضِدُّ الْكُسْرِ وَ﴿أُمُّ شَرِيكِ﴾ ضِدُّ الْوَحِيدِ تَقَدَّمَتْ مَعَ الْحَدِيثِ قَرِيبًا وَ﴿عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ أَيْ عَلَى
 نَارِ إِبْرَاهِيمَ وَ﴿عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ﴾ بِالْمُهْمَلَتَيْنِ ﴿ابْنُ غِيَاثٍ﴾ بِكُسْرِ الْمَعْجَمَةِ وَخُفَةِ التَّحْتَانِيَّةِ وَبِالْمَثَلَةِ
 فَإِنْ قُلْتَ مَا وَجَّهَ مُنَاسِبَةً هَذَا الْحَدِيثَ بِقِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ . قُلْتَ اتِّصَالَ هَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِهِ وَتِلْكَ حِجَّتُنَا

تَقُولُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ بِشْرِكٍ أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِهِ يَا بَنِيَّ
لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

٣١٤٦ **بَابُ** يَزْفُونَ النَّسْلَانِ فِي الْمَشْيِ **حَدَّثَنَا** اسْحَاقُ بْنُ أِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْنُو

الشَّمْسُ مِنْهُمْ فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ

وَخَلِيلُهُ مِنَ الْأَرْضِ أَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ فَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ نَفْسِي نَفْسِي

٣١٤٧ اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى . تَابَعَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ

ابْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ و﴿الزَّفِيفُ﴾ السَّرِيعُ وَزَفَ الْقَوْمُ فِي مَشْيِهِمْ أَيْ أَسْرَعُوا و﴿النَّسْلَانِ﴾ الْإِسْرَاعُ . قَوْلُهُ ﴿أَبُو حَيَّانَ﴾ بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَشَدَةِ التَّحْتَانِيَةِ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ و﴿أَبُو زُرْعَةَ﴾ بَضْمِ الزَّايِ وَسُكُونِ الرَّاءِ اسْمُهُ هَرَمٌ تَقْدِمُ فِي الْإِيمَانِ و﴿يَنْفِذُهُمْ﴾ رَوَاهُ الْأَكْثَرُونَ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَبَعْضُهُمْ بِالضَّمِّ وَيُقَالُ نَفَذَنِي بَصَرُهُ إِذَا بَلَغَنِي وَتَجَاوَزَ وَيُقَالُ أَنْفَذْتَ أَقْرَمَ أَجْزَتَهُمْ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَحِيطُ بِهِمْ بَصَرُ النَّازِلِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لَا سِوَاءِ الْأَرْضِ وَقَالَ أَبُو حَامٍ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَرَوْنَهُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَإِنَّمَا هُوَ بِالْمُهْمَلَةِ أَيْ يَبْلُغُ أَوْلَهُمْ وَآخِرَهُمْ حَتَّى يَرَاهُمْ كُلُّهُمْ وَيَسْتَوْعِبُهُمْ مِنْ نَفْدِ الشَّيْءِ وَأَنْفَذْتَهُ فَرَقَعَ الْخِلَافَ فِي فَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا وَعِجَامِ الذَّالِ وَاهْمَالِهَا . قَوْلُهُ

ابن سعيد بن جبيرة عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله أم إسماعيل لو لا أنها عجلت لكان زمزم عينا معينا قال الأنصاري حدثنا ابن جريج أما كثير بن كثير فحدثني قال إني وعثمان بن أبي سليمان جلوس مع سعيد بن جبيرة فقال ما هكذا حدثني ابن عباس قال أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمه عليهم السلام وهي ترضعه معها سنة لم يرفعه ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق ٣١٤٨ أخبرنا معمر عن أيوب السخيتاني وكثير بن كثير بن المطالب بن أبي وداعة يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبيرة قال ابن عباس أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعني أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما

﴿معينا﴾ بفتح الميم أى جاريا سائلا و﴿كثير بن كثير﴾ ضد القليل فى اللفظين ﴿ابن المطالب﴾ بتشديد الطاء المفتوحة وكسر اللام ﴿ابن أبى وداعة﴾ بفتح الواو وخفة المهمله الأولى السهمى مر فى كتاب الشرب و﴿المنطق﴾ بكسر الميم ما يشد به الوسط أى الحزام أى اتخذت أم إسماعيل منطقا وكان أول الاتخاذ من جهتها ومعناه أنها تزيت بزى الخدم اشعارا بأنها خادمها ليستميل خاطرها ويجبر قلبها ويصلح ما فسد يقال عفا على ما كان منه أى أصلح بعد الفساد و﴿الدوحة﴾ بالمهملتين

هُنَالِكَ وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا
فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا هَذَا الْوَادِي الَّذِي
لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مَرَارًا وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ
لَهُ اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ إِذْنٌ لَا يُضِيعُنَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ
حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا بِهِؤُلَاءِ
السَّكَلَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَبِّ اأَنِي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
حَتَّى بَلَغَ يَشْكُرُونَ وَجَعَلْتَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ
الْمَاءِ حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ
يَتَلَوَّى أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنَّ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْ الصِّفَا أَقْرَبَ
جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا
فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَهَبَطَتْ مِنَ الصِّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرْفَ دُرْعِهَا ثُمَّ
سَعَتْ سَعَى الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِي ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا

الشجرة العظيمة و﴿قفي﴾ من التقفية وهو الاعراض والتولى و﴿يتلوى﴾ أى يتقلب ظهره لبطن
ويمينا وشمالا و﴿يتلبط﴾ باهمال الطاء أى يتمرغ ويضرب نفسه على الأرض من لبط به إذاصرعه

وَنَظَرْتُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَدَأَ سَبْعَ النَّاسِ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى
 الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ صَهْ تُرِيدُ نَفْسَهَا ثُمَّ تَسْمَعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ
 قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعٍ زَمَزَمَ فَبَحَثَ
 بِعَقْبِهِ أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا
 وَجَعَلَتْ تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَعْرِفُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمَزَمَ أَوْ قَالَ لَوْ
 لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ لَكَانَتْ زَمَزَمُ عَيْنًا مَعِينًا قَالَ فَشَرِبَتْ وَارْضَعَتْ وَلَدَهَا
 فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتَ اللَّهِ يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ وَإِنَّ
 اللَّهَ لَا يُضَيْعُ أَهْلَهُ وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّايَةِ تَأْتِيهِ السُّيُوفُ فَتَأْخُذُ
 عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُقُقَةٌ مِنْ جَرِّهِمْ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ
 مِنْ جَرِّهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقٍ كَدَاءٍ فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا

و﴿درع المرأة﴾ قبضها و﴿صه﴾ يعني لما سمعت الصوت قالت لنفسها صه أى اسكتي و﴿غواث﴾
 بفتح الغين وضمها وتخفيف الواو هشتق من الغوث وجزاء الشرط محذوف ومعنى ﴿قال بجناحه﴾
 أشار به و﴿لاتخاف﴾ وفي بعضها لاتخافوا وفيه أن الملك يتكلم مع غير الأنبياء و﴿الراية﴾ ما ارتفع
 من الأرض و﴿جرهم﴾ بضم الجيم والراء والهاء حى من الين و﴿العائف﴾ هو الذى يتردد على

فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الطَّائِرُ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ فَأَرْسَلُوا
 جَرِيًّا أَوْ جَرِيَيْنِ فَاذَاهُم بِالْمَاءِ فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ فَاقْبَلُوا قَالُوا أُمُّ إِسْمَاعِيلَ
 عِنْدَ الْمَاءِ فَقَالُوا أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ فَقَالَتْ نَعَمْ وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ قَالُوا
 نَعَمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ
 الْإِنْسَ فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ آيَاتٍ مِنْهُمْ
 وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوْجَهُ
 امْرَأَةً مِنْهُمْ وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يَطَالَعُ تَرْكَتَهُ
 فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ثَمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ
 وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ نَحْنُ بُشْرٌ نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ فَشَكَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ فَاذَا جَاءَ
 زَوْجُكَ فَأَقْرَأْنِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَوْلِي لَهُ يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَانَ هُوَ

الماء ويحوم حوله و﴿بهذا الوادي﴾ ظرف مستقر لالغزو ﴿الجرى﴾ بفتح الجيم الاجراء أو الرسل
 أو الوكيل وسمى به لأنه يجرى مجرى موكله . قوله ﴿فألفى﴾ أى وجد ذلك الحى الجرهمى أم إسماعيل
 محبة للأناسة بالناس و﴿أنفسهم﴾ بلفظ الماضي أى رغبتهم فيه وفى مصاهرته يقال أنفستى فلان
 فى كذا أى رغبتى فيه . قوله ﴿فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل﴾ فان قلت هذا مشعر بأن
 الذبيح غير إسماعيل لأن الذبح كان فى الصغر فى حياة أمه قبل التزوج وإبراهيم تركه رضيعا وعاداليه
 وهو متزوج قلت ليس فيه نفي مجيئه مرة أخرى قبل موتها وتزوجه و﴿تركته﴾ بسكون الراء وكسرهما

أَنَسَ شَيْئًا فَقَالَ هَلْ جَاءَ كُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ نَعَمْ جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا فَسَأَلْنَا
 عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ قَالَ فَهَلْ
 أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ غَيْرَ عَتَبَةَ بِابِكَ
 قَالَ ذَاكَ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ الْحَقُّ بِأَهْلِكَ فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى
 فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا
 عَنْهُ فَقَالَتْ خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا قَالَ كَيْفَ أَنتُمْ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ
 نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وَأَثْنَتَ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ مَا طَعَامُكُمْ قَالَتْ اللَّحْمُ قَالَ فَمَا شَرَابُكُمْ
 قَالَتْ الْمَاءُ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حُبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَاءُ لَهُمْ فِيهِ قَالَ فَمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ
 بَغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ قَالَ فَاذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَاقْرَأْنِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمُرِّيهِ يُثْبِتُ
 عَتَبَةَ بِابِهِ فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ
 الْهَيْئَةِ وَأَثْنَتَ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ
 قَالَ فَأَوْصَاكَ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ

المتروكة والمراد بها أهله ولطاعة النظر في أحوالها . قوله « (لا يخلو عليهما) » أى لا يعتمدهما والغرض
 أن المداومة على اللحم والماء لا يوافق الأمزجة وينحرف المزاج عنهما إلا في مكة فانهما يوافقانه

بَابِكَ قَالَ ذَلِكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَ ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ
جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يُبْرِى نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ فَلَمَّا رَأَاهُ
قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ
أَمَرَنِي بِأَمْرٍ قَالَ فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ قَالَ وَتُعِينُنِي قَالَ وَأُعِينُكَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ
أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَهُنَا بَيْتًا وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ
رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَأَبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى إِذَا
ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يَنَاولُهُ
الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَالَ فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ
حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَاهِمٍ
ابْنُ نَافِعٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ لَمَّا كَانَ بَيْنَ أَبِي رَاهِمٍ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ

٣١٤٩

وهذا من جملة بركاتها وأثر دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام . قوله ((والنبل)) هو السهام العربية
ولفظ ما على حالها متعلق بقوله ابني وهو الحجر المشهور الذي بمقام إبراهيم صلوات الرحمن وسلامه
عليه . قوله ((إبراهيم بن نافع)) الخزومي المكي و ((كثير بن كثير)) ضد القليل فيهما و ((ما كان))

وَمَعَهُمْ شَنْةٌ فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرِبُ مِنَ الشَّئَةِ فَيَدْرُبُنَهَا عَلَى صَبِيهَا
 حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ فَأَتَبَعَتْهُ أُمُّ
 إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا قَالَ
 إِلَى اللَّهِ قَالَتْ رَضِيتُ بِاللَّهِ قَالَ فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرِبُ مِنَ الشَّئَةِ وَيَدْرُبُنَهَا
 عَلَى صَبِيهَا حَتَّى لَمَّا فِي الْمَاءِ قَالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا قَالَ
 فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفا فَنَظَرَتْ وَنَظَرْتُ هَلْ يُحْسُ أَحَدًا فَلَمْ يُحْسَ أَحَدًا
 فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِي سَعَتِ وَأَتَتِ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا ثُمَّ قَالَتْ لَوْ
 ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلْتُ تَعْنِي الصَّبِيَّ فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ
 يَنْشَغُ لِلْبُوتِ فَلَمْ تَقْرَها نَفْسُهَا فَقَالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا
 فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفا فَنَظَرَتْ وَنَظَرْتُ فَلَمْ يُحْسَ أَحَدًا حَتَّى أَمَّتْ سَبْعًا ثُمَّ
 قَالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلْتُ فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ فَقَالَتْ أَغْثُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 خَيْرٌ فَإِذَا جَبْرِيلُ قَالَ فَقَالَ بِعَقْبِهِ هَكَذَا وَغَمَزَ عَقْبَهُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ فَانْبَثَقَ

أى من جنس الخصومة اتى هي معتادة بين الضرائر و﴿حتى لما بلغوا﴾ أى حتى باديه حين البلوغ
 و﴿الشوط﴾ الطلق و﴿النشغ﴾ بالنون والمعجمتين انشيق من الصدر حتى كاد يبلغ به
 الغشى أى يعلو نفسه كأنه شيق من شدة ما يرد عليه و﴿لم يقرها﴾ من الاقرار فى المكان و﴿نفسها﴾
 مرفوع بأنه فاعله ومعنى ﴿قال بعقبه﴾ أنه أشار به و﴿انثق﴾ بالنون والموحدة والمثلثة والقاف أى

الْمَاءُ فَدَهَشَتْ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِزُ قَالَ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَوْ تَرَكَتُهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا قَالَ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ وَيَدِرُ لَبَنُهَا عَلَى
 صَبِيهَا قَالَ فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمِ بَيْطُنِ الْوَادِي فَاذَاهُمْ بِطَيْرٍ كَانَهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ
 وَقَالُوا مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَظَرَّ فَذَا هُمْ بِالْمَاءِ فَأَتَاهُمْ
 فَأَخْبَرَهُمْ فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكَ أَوْ نَسْكُنَ
 مَعَكَ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَكَفَّ فِيهِمْ امْرَأَةً قَالَ ثُمَّ أَنَّهُ بَدَا لِابْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ إِنِّي مُطَّلِعٌ
 تَرَكَتِي قَالَ فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ ذَهَبَ يَصِيدُ قَالَ قُولِي لَهُ
 إِذَا جَاءَ غَيْرِ عَتَبَةٍ بِابِكَ فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ قَالَ أَنْتِ ذَلِكَ فَاذْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ قَالَ ثُمَّ
 أَنَّهُ بَدَا لِابْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكَتِي قَالَ فَجَاءَ أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ فَقَالَتْ
 امْرَأَتُهُ ذَهَبَ يَصِيدُ فَقَالَتْ أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ فَقَالَ وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا
 شَرَابُكُمْ قَالَتْ طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ
 وَشَرَابِهِمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ

انخرق و (تحفن) بالمهمله والفاء والنون أى تملأ الكفين وفى بعضها بالراء، والفاء فى (فبلغ) فاء فصيحة أى فاذنت فكان كذا فبلغ. قوله (بركة) خبر المبتدأ المحذوف أو بالعكس أى زمزم بركة

ثم انه بدا لابراهيم فقال لأهله اني مطلع تركتي فجاء فوافق اسماعيل من وراء
زمرم يصلح نبلا له فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا قال اطع
ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال إذن افعل أو كما قال قال فقاما فجعل

ابراهيم ابني واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ على نقل الحجارة فقام على حجر المقام

فجعل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم **حدثنا** ٣١٥٠

موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش حدثنا ابراهيم التيمي

عن أبيه قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع

في الأرض أول قال المسجد الحرام قال قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت

كم كان بينهما قال أربعون سنة ثم أينما أدركتكم الصلاة بعد فصله فإن الفضل

أوفى طعام مكة وشرابها بركة والسياق يدل عليه . قوله (أول) بالضم مبني وبالفتح غير منصرف
وبالنصب منصرفا و (فصله) بسكون الهاء لأنها للسكت . فان قلت قال تعالى (ان أول بيت وضع
للناس للذي ببكة) و (المسجد الأقصى) بناه داود عليه الصلاة والسلام فينبغي أكثر من أربعين سنة
قلت لعله نبى حينئذ ثم خرب ثم عمره داود . قال الخطابي يشبه أن يكون الأقصى بناه بعض أولياء الله
قبل داود وسليمان ثم انهما زاداه فيه ووسعاه فأضيف اليهما لأن المسجد الحرام بناه ابراهيم وبينه
وبين سليمان مدة متطاولة وقد ينسب هذا المسجد الى إيلياء فالله أعلم أهو اسم من بناه أو غيره . قوله

٣١٥١ فيه **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلَبِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ

فَقَالَ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ

٣١٥٢ لَا بَتَيْهَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ

أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا السَّكْبَةَ اقْتَصَرُوا

عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تُرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ

لَوْ لَا حَدَّثَانُ قَوْمَكَ بِالْكَفْرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ

هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَرَكَ اسْتِلامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتِمَّ عَلَى قَوَاعِدِ

(ابن مسلمة) بفتح الميم واللام و (عمرو) مولى المطلب الخزومي مر في العلم و (طلع) أى ظهر و (يحبنا) اما حقيقة واما مجازا أو من باب الاضمار أى يحبنا أهله و (اللاية) بتخفيف الموحدة الحرة وتقدم الحديث . قوله (ابن أبي بكر) أى عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح المهملة واسكان الزاى وقال إسماعيل بن أبي أويس ابن أخت مالك هو عبد الله بن محمد بن أبي بكر بتقديم محمد على أبي بكر و (الحدثان) بكسر الحاء وسكون الدال أى لولا قرب عهدهم بالكفر لرددت البيت الى قواعد إبراهيم وجواب لولا محذوف جواز أو خبر المبتدا محذوف وجوبا و (الحجر) بكسر الحاء هو ما حول

- ٣١٥٣ اِبْرَاهِيمَ وَقَالَ اِسْمَاعِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ
حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيُّ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أَنْتَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ اِسْمَاعِيلَ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ
٣١٥٤ ابْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةٍ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى
سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ لَقِيتُ كَعْبُ بْنَ عَجْرَةَ فَقَالَ أَلَا أَهْدِي لَكَ
هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ بَلَى فَأَهْدِيهَا لِي فَقَالَ سَأَلْنَا

الحطيم من جانب شمال الكعبة و (ان البيت) أي لأن البيت . قوله (عمرو بن سليم) بضم المهملة واسكان
التحتانية (الزرقى) بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف مر في الصلاة و (أبو حميد) بالمهملة المضمومة
عبد الرحمن الساعدي بالمهملات . فان قلت السياق يقتضى أن يقال على إبراهيم بدون لفظ الآل قلت الآل
مقحم أو إبراهيم داخل في الآل عرفاً أو هو مراد بالطريق الأولى وقد روى ما في قوله تعالى (رحمة الله
وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد) قوله (قيس بن حفص) بالمهملتين و (عبد الواحد بن زياد)
بكسر الزاى وتخفيف التحتانية و (أبو فروة) بفتح الفاء وسكون الراء و (مسلم) بلفظ الفاعل
من الاسلام الحمداني بسكون الميم وباهمال الدال قال الغساني يروى عن أحمد أن اسم أبي فروة
عروة لا مسلم ، قوله (عبد الله بن عيسى) ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى بفتح اللامين سمع جده و (كعب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها اسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة **باب** قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف إبراهيم قوله ولكن ليطمئن

٣١٥٥

ابن عجرة) بضم المهملة وسكون الجيم وبالراء و(أهل البيت) منصوب على الاختصاص . فان قلت أين علنا الله قلت في التشهد وهو قولنا سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . قوله (جرير) بفتح الجيم وكسر الراء المكرورة و(المنهال) بكسر الميم وسكون النون وباللام ابن عمرو الأسدي الكوفي ويقال أعذت غيري به وعوذت به بمعنى والمراد بقوله (أباكما) إبراهيم وأضيف إليهما لأنهما من نسله و(كلمات الله) إما باقية على عمومها فالمراد بقوله منها كل كلمة لله وإما مخصوصة بالمعوذتين و(التامة) صفة لازمة إذ كل كلمة تامة و(الهامة) مفردة الهوام أو لا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الحشرات و(العين اللامة) هي التي تصيب بسوء قيل اللامة بمعنى الملمة وإنما أتى بها على فاعلة للزوجة ويجوز أن تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من له إذا جمعه وقال الخطابي: الهامة ذوات السموم واللامة كل آفة تلم بالإنسان جنون ونحوه وكلمات الله وتسماتها إنما

قَلْبِي حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ ارْنِي
كَيْفَ تُنْجِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي وَيَرْحَمَ اللَّهُ لَوْ طَا
لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ
لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ

هو فضلها وبركتها . قوله ﴿ نحن أحق بالشك ﴾ أى فى كيفية الاحياء لا فى نفسه أو نحن أحق بالشك ولا شك عندنا فلا شك عنده بالطريق الأولى ، قوله ﴿ يرحم الله ﴾ قال تعالى (لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد) قال الطيبي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لأن كلامه يدل على اقناط كلى وبأس شديد من أن يكون له ناظر ينظره وكأنه صلى الله عليه وسلم استغرب ذلك القول وعده نادرة منه إذ لا ركن أشد من الركن الذى يأوى اليه . وقال صاحب الكشف : معناه الى قوى أستند اليه وأتمنع به فيحمينى منكم شبه القوى العزيز بالركن من الجبل فى شدته ومنعته وروى أنه أغلق بابه حين جاءوا وجعل يرادهم ويجادلهم أى من وراء حجاب فحمل تارة على التشبيه وأخرى على ظاهره . قال النووى : يجوز أنه نسى الالتجاء الى الله فى حماية الاضياف وأنه التجأ الى الله فيما بينه وبين الله وأظهر للاضياف العذر وضيق الصدر . قوله ﴿ لأجبت الداعى ﴾ أى لا سرعت الى الجأئ الى بالخروج من السجن ولما قدمت العذر قال تعالى (فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك) الآية وصفه صلى الله عليه وسلم بالصبر حيث لم يبادر الى الخروج وقال ذلك تواضعا إلا أنه كان فى الأمر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف وانتواضع لا يصغر كبيراً بل يوجهه جلالاً وقد رآ صلى الله عليه وسلم ﴿ باب قوله تعالى وادكر فى الكتاب إسماعيل ﴾ قوله ﴿ حاتم ﴾

٣١٥٧ **الْوَعْدُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ
ابْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ
يَنْتَضِلُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ
كَانَ رَامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ قَالَ فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بَأْيَدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ
قَالَ ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ**

بَابُ قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَابُ أَمَّ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَنَحْنُ لَهُ

٣١٥٨ **مُسْلِمُونَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**

بالمهملة والفرقانية ابن إسماعيل الكوفي مرفى الوضوء و «يزيد» من الزيادة «ابن أبي عبيد» مصغر
الحر و «أسلم» بلفظ التفضيل قبيلة و «الاتصال» المرادة على سبيل المسابقة و «بنو إسماعيل» منصوب
على النداء و «أباكم» أي إسماعيل وأطلق الأب مجازا لأنه جدهم الأبعد . قوله «كلكم» فان قلت
يلزم أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا مسبوقا إذ أحد الفريقين غالب والآخر مغلوب
قلت معنى المعية المساعدة بالهمة والنية لا المعية في الرهن والمال والغلبة ، قوله «فيه» أي في الباب

وسلم من أكرم الناس قال أكرمهم أتقاهم قالوا يابني الله ليس عن هذا نسألك
قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا
ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخيركم
في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا

باب ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أنكم
لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب
قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون فأنجينا
وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين وأمطرنا عليهم مطراً فساء المُنذرين

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ٣١٥٩

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط إن كان لياوئى

إلى ركن شديد

يعنى روى ابن عمر في اسحق وقصته حديثاً فأشار البخارى اليه اجمالاً ولم يذكره بعينه لأنه لم يكن
بشرطه . قوله «خياركم» جمع الخير فيحتمل أن يكون بمعنى أفعال التفضيل ومرا الحديث قريباً . قوله
«ان كان» أى انه كان وقال تعالى (فتولى بركنه) أى بقومه وقال (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه
نكرهم) وقال (وجاءه قومه يهرعون إليه) وقال (وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع
مصباحين) وقال (وأرسلنا عليهم صيحة واحدة) وقال (إن في ذلك لآيات للتوسمين وانها لبسبيل

بَابُ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ بِرُكْنِهِ

بِمَنْ مَعَهُ لَا نَهْمُ قُوَّتُهُ تَرَكْنُوا تَمِيلُوا فَأَنْكَرَهُمْ وَنَكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ يَهْرَعُونَ

يُسْرِعُونَ دَابِرُ آخِرِ صِيحَةٍ هَلَكَةٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ لِلنَّاظِرِينَ لِبَسِيلٍ لِبَطْرِيقٍ حَدَّثَنَا

٣١٦٠

مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ مِنْ مَدَّكَرٍ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْيَاسِينَ أَخَاهُمْ صَالِحًا كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ

مَوْضِعُ ثَمُودَ وَأَمَّا حَرْتُ حَجَرٍ حَرَامٌ وَكُلٌّ مَمْنُوعٌ فَهُوَ حَجَرٌ مَحْجُورٌ وَالْحِجْرُ

كُلُّ بِنَاءٍ بَنِيَتْهُ وَمَا حَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حَجَرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَاطِمُ الْبَيْتِ

حَجَرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَيُقَالُ لِلْأُتَى مِنَ الْخَيْلِ

الْحِجْرُ وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حَجْرٌ وَحِجَى وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ حَدَّثَنَا

٣١٦١

مَقِيمٌ قَوْلُهُ (أَبُو أَحْمَدَ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْزَيْرِيُّ وَ (هَلْ مِنْ مَدَّكَرٍ) بِأَهْمَالِ الدَّالِ وَقَالَ تَعَالَى (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) وَهُوَ مَنْزِلُ ثَمُودَ نَاحِيَةِ الشَّامِ عِنْدَ وَادِي الْقَرْيَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَخَرْتُ حَجَرَ) فَغَنَاءُ حَرَامٍ وَحَذَفَ الْبُخَارِيُّ عَنْ جَوَابِ أَمَا وَهُوَ جَائِزٌ قَالَ (وَيَقُولُونَ حَجَرًا مَحْجُورًا) أَيْ حَرَامًا مُحَرَّمًا وَ (مَحْطُومٌ) أَيْ مَكْسُورٌ وَكَانَ الْحَاطِمُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ دَاخِلَ الْكَعْبَةِ فَالْكُسْرُ اخْرَاجَهُ مِنْهَا وَ (الْحِجْرُ) الْعَقْلُ قَالَ تَعَالَى (قَسَمَ لَدَى حَجَرَ) وَ (الْحِجَارُ) بِكُسْرِ الْحَاءِ وَبِالْجِيمِ أَيْضًا الْعَقْلُ وَ (حَجْرُ الْيَمَامَةِ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ قِصَّةُ الْيَمَامَةِ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ

- الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ
 قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ قَالَ أَتَدَبُّ لَهَا رَجُلٌ
 ذُو عِزٍّ وَمَنْعَةٍ فِي قُوَّةٍ كَأَبِي زَمْعَةَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا ٣١٦٢
 يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ
 ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ الْحَجْرَ فِي
 غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بَرِّهَا وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا فَقَالُوا قَدْ عَجْنَا مِنْهَا
 وَاسْتَقَيْنَا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ وَيَهْرِيقُوا ذَلِكَ الْمَاءَ وَيُرَوِّ
 عَنْ سَبْرَةٍ بْنِ مَعْبَدٍ وَأَبِي الشَّمُوسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالْقَاءِ
 الطَّعَامِ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ **حَدَّثَنَا** ٣١٦٣

قوله ﴿عبد الله بن زمعة﴾ بفتح الزاء وسكون الميم وفتحها ابن الأسود القرشي الأسدي و﴿الناقة﴾
 أي ناقة صالح ويقال نذبه لأمر فأتدب له أي دعاه له فأجاب و﴿المنعة﴾ بفتح الميم وسكون النون
 وقيل بسكونها القوة وما يمنع به الخصم و﴿أبو زمعة﴾ هو الأسود بن المطلب بن أسد وهو كان
 ذا عز ومنعة في قومه كعاقر الناقة وهو أحد المستهزئين الذين قال الله في حقهم ﴿إنا كفيناك المستهزئين
 قوله﴾ ﴿يحيى بن حسان﴾ منصرفا وغير منصرف وكذلك ﴿حيان﴾ بتشديد التحتانية أبو زكريا
 التنيسي في الجنائز. قوله ﴿الحجر﴾ أي منازل ثمود و﴿يهريقوا﴾ بفتح الهاء وسكونها و﴿سبرة﴾
 بفتح المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم والموحدة وبالمهملتين الجنى الصحابي
 المكنى بابن ثرية بضم المثناة وفتح الراء وشدة التحتانية سكن المدينة و﴿أبو الشَّمُوسِ﴾ بفتح المعجمة
 وبالمهملة في الآخر ﴿البلوى﴾ بفتح الموحدة واللام و﴿من اعتجن﴾ أي أمر من اعتجن بالالقاء

إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَرْضَ ثُمُودَ الْحَجَرَ فَاسْتَقَوْا مِنْ بَرِّهَا وَاعْتَجَنُوا بِهِ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بَرِّهَا وَأَنْ يَغْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ
وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَرِّ الَّتِي كَانَ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ تَابِعَهُ أُسَامَةُ عَنْ نَافِعٍ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ

٣١٦٤

عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَرَّ بِالْحَجْرِ
قَالَ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكْيَنَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا
أَصَابَهُمْ ثُمَّ تَقْنَعُ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبٌ
حَدَّثَنَا أَبِي سَمِعْتُ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا

٣١٦٥

قوله ﴿أنس بن عياض﴾ بكسر المهملة وتخفيف التحتانية والمعجمة و﴿الحجر﴾ بالنصب على البدلية
فان قلت تقدم أنه أمر بالطرح وهنا قال بالتعليق قلت المراد بالطرح ترك الأكل أو الطرح عند
الدواب . قوله ﴿أن يصيبكم﴾ أي كراهة الإصابة ومر مباحث الحديث في باب الصلاة في
مواضع الخسف و﴿الرحل﴾ أي رحل البعير وهو أصغر من انقلب أضمر فيه الحذر
أي حذر أن يصيبكم الأسد كقولك لا تقرب الأسد أن يفترسك وأراد بالذين ظلموا ثمود ومن في
معانهم من سائر الأمم الذين نزل بهم مثلات الله تعالى . قوله ﴿وهب﴾ أي ابن جرير بفتح الجيم ﴿ابن

بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ

بَابُ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ
الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُتَّقِينَ
حَدَّثَنِي عُبيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ
أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَتَقَاهُمْ اللَّهُ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَأَكْرَمُ النَّاسِ

حازم) بالمهمله وبالزاي و (الكريم) ضد اللثيم وكل نفس كريم وهو متناول للصالح الجيد دينا
ودنيا وكونه موزونا مقفى لا يتأني وما علمناه الشعر إذ لم يكن هذا بالقصد بل وقع بالاتفاق والمراد به
صنعة الشعر . النووى : يوسف فيه ستة أوجه ضم السين وفتحها وكسرها مع الهمز وتركه وأصل
الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف مكارم الأخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة أنبياء
متناسلون ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان . قوله (عبيد) مصغر ضد الحر قال
العلماء لماسألوا عن أكرم الناس أخبر بأكمل الكرم فقال أتقاهم لأن المتقى كثير الخير في الآخرة
فلما قالوا لا نسأل عنه فقال يوسف الذى جمع بين خير الدنيا والآخرة فلما قالوا ما قالوا فهم مرادهم

يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ بْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ بْنِ خَلِيلِ اللَّهِ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ
قَالَ فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي

الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ٣١٦٨

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ ٣١٦٩

الْمُحَبَّرِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا مَرَى أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ

قَالَتْ إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ مَتَى يَقُمُ مَقَامَكَ رَقٌّ فَعَادَ فَعَادَتْ قَالَ شُعْبَةُ فَقَالَ فِي

الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ إِنَّكَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مَرُوا أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ ٣١٧٠

يَحْيَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى

عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ

فَقَالَتْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ فَقَالَ مِثْلَهُ فَقَالَتْ مِثْلَهُ فَقَالَ مَرُوهُ فَإِنَّكَ صَوَاحِبُ

قبائل العرب وأصولهم و﴿فقها﴾ بضم القاف وحكى كسرهما . قوله ﴿عبد﴾ ضد الحرة ابن سليمان
مر في الصلاة و﴿بدل﴾ بفتح الموحدة وبالمهملة ﴿ابن المحبر﴾ بضم الميم وفتح المهمل والموحدة الشديدة
وبالراء اليربوعى و﴿الأسيف﴾ السريع الحزن الرقيق و﴿ربيع﴾ ضد الخريف ابن يحيى أبو الفضل
البصرى مات سنة أربع وعشرين ومائتين و﴿زائدة﴾ من الزيادة ﴿ابن قدامة﴾ الكوفى و﴿عبد

- يُوسُفَ فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ حُسَيْنٌ عَنْ
 ٣١٧١ زَائِدَةَ رَجُلٍ رَقِيقٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ
 الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ
 الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ
 ٣١٧٢ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سَنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ أَخِي
 جُوَيْرِيَةَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ
 وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللَّهُ لَوْ طَأَّ لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ
 مَا لَبِثْتُ يُوسُفَ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لِأَجْبَتَهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ
 ٣١٧٣ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ

الملك بن عمير) مصغر عمر القبطي مر مع الحديث في الصلاة و (الحسين) هو ابن علي الجعفي
 و (عياش) بفتح المهملة وشدة التختانية و بالمعجمة ابن أبي ربيعة بفتح الراء و (سلمة) بفتح المهملة
 واللام و (الوليد) بفتح الواو و (الوطأة) بالضغطة و (مضر) بضم الميم وفتح المعجمة اسم قبيلة
 من الحديث في باب يهوى بالتكبير حين يسجد و (جويرية) مصغر الجارية بالجيم هو من الأعلام
 المشتركة بين الذكور والاناث (ابن أسماء) بوزن حمراء الضبعي و (أبو عبيد) مصغرا هو سعيد
 ابن عبيد مولى عبدالرحمن بن الأزهري في الصوم و (محمد بن فضيل) مصغر الفضل بالمعجمة في الإيمان

عائشة عَمَّا قِيلَ فِيهَا مَا قِيلَ قَالَتْ يَنْبَأُ أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَتَانِ إِذْ وَلَجَتْ عَلَيْنَا
 امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهِيَ تَقُولُ فَمَلَّ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ قَالَتْ فَقُلْتُ لِمَ قَالَتْ إِنَّهُ
 نَمَّا ذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَيُّ حَدِيثٍ فَأَخْبَرْتُهَا قَالَتْ فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ نَعَمْ نَحَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا
 وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا لِهَذِهِ قُلْتُ حُمَّى
 أَخَذْتُهَا مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ فَقَعَدْتُ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَأَنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي
 وَلَنْ أَعْتَذَرْتُ لَا تَعْذِرُونِي فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبْنِيهِ فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
 عَلَى مَا تَصِفُونَ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا أَنْزَلَ فَأَخْبَرَهَا
 فَقَالَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ
 عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ

٣١٧٤

و﴿حصين﴾ بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وخفة التحتانية ابن عبد الرحمن المذلي و﴿شقيق﴾ بفتح المعجمة
 وكسر القاف الأولى المشهور بأبي وائل بالهمز بعد الألف و﴿أم رومان﴾ بضم الراء وقيل بفتحها
 قال الواقدي ماتت سنة ست ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها . فقال الكلابةذي إن
 كان ما قاله حقاً فسروق لم يسمع منها . وقال الخطابي صوابه أن يقرأ أسئت بلفظ المجهول وبعضهم
 يكتبه بالآلف أقول لا ينفعه هذا العذر لما جاء في حديث الآفك في المغازي وقال مسروق حدثتني
 أم رومان . قوله ﴿نمى﴾ من التنمية وهى الترية والرفع ويراد بالحديث حديث الآفك و﴿بنافض﴾
 أى ملتبسة بار تعاد والنافض الحمى هى ذات الرعدة والنفض التحريك و﴿مثلى﴾ أى صفى كصفة يعقوب

صلى الله عليه وسلم أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا
أَوْ كُذِّبُوا قَالَتْ بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ
وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ فَقَالَتْ يَا عَرِيَّةُ لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ قُلْتُ فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِّبُوا قَالَتْ
مَعَاذَ اللَّهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بَرِّهَا وَأَمَّا هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتْ هُمْ أَتَبَاعُ الرُّسُلِ
الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَاسْتَأْخَرَهُمْ النَّصْرُ حَتَّى
إِذَا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنُوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ
اللَّهِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اسْتَيْأَسُوا افْتَعَلُوا مِنْ يَسْتِ مِنْهُ مِنْ يَوْسَفَ لَا تَيْأَسُوا
مِنْ رَوْحِ اللَّهِ مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَرِيمُ

حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان . قوله «أَرَأَيْتَ» أى أخبرنى «أن كذبوا» بالتخفيف
أو بالتشديد وماهى بالظن أى ملتبسين به وصدقت عائشة فيه فقالت لقد استيقنوا فيه كما تقول
يا عرية وإنما صغرته تصغير المحبة والشفقة والدلال فقال لعلها أو كذبوا بالتخفيف أى من عند ربهم
فقالت لا بل من جهة أتباعهم المصدقين أى ظن الرسل أن أتباعهم لم يكونوا صادقين فى دعوى إيمانهم وجواب
أما مخدوف أى فالمراد من الكاذبين قهائم الاتباع وكذبهم هو بالتخفيف ويحتمل التشديد فأرادت
عائشة أنهم استيقنوا التكذيب من غير المصدقين وظنوا المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا أى أخلفوا أو ظن
المرسل إليهم أنهم كذبوا من جهة الرسل أى لم يصدقهم الرسل فى أنهم ينصرون . قوله «واستياسوا» أى
استفعلوا وفى بعضها افتعلوا وغرضه بيان المعنى وأن الغرض ليس مقصودا فيه لا بيان الوزن والاشتقاق

ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم عليهم السلام

باب قول الله تعالى وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وانت أرحم

الراحمين أركض اضرب يركضون يعدون **حدثني** عبد الله بن محمد

الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أيوب يغتسل عرياناً خر عليه رجل

جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فنادى ربه يا أيوب ألم أكن أغنيك عما

ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك

باب وأذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولا نبياً

ونادينا من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً كلمه ووهبنا له من رحمتنا أخاه

هرون نبياً يقال للواحد وللأثنين والجميع نجى ويقال خلصوا نجياً اعتزلوا

نجياً والجميع أنجيه يتناجون

﴿باب قول الله تعالى وأيوب إذ نادى ربه﴾ قوله ﴿عبد الله الجعفي﴾ بضم الجيم وسكون المهملة وبالفاء
و﴿رجل جراد﴾ أى جماعة من الجراد كما يقال سرب من الظباء وغابة من الحمى وهر من أسماء
الجماعات التى لا واحد لها من لفظها وفيه دليل على أن من شر عليه دراهم أو نحوه فى الأملاك وغيره

باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون إلى قوله مسرف كذاب

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني عتيق عن ابن شهاب ٣١٧٦

سمعت عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خديجة يرصف فؤاده فانطلقت به إلى ورقة بن نوفل وكان رجلاً تنصر يقرأ الأنجيل بالعربية فقال ورقة ماذا ترى فأخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى وإن أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً الناموس صاحب السر الذي يطلع به ما يستره عن غيره

باب قول الله عز وجل وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً إلى

قوله بالوادي المقدس طوى آتت أبصرت ناراً على آتيكم منها بقبس الآية قال ابن عباس المقدس المبارك طوى اسم الوادي سيرتها حالتها والنهي التقي بملكنا بأمرنا هو شقي فارغاً إلا من ذكر موسى ردها كي يصدقني ويقال مغنياً

كان أحق بما ثر عليه إن شاء أخذها لنفسه وإن شاء جعلها لغيره ومر الحديث في باب من اغتسل عريانا. قوله (راجع) أي من غار حراء و(ورقة) بالواو والراء والقف المفتوحات (ابن نوفل) بفتح النون والفاء و(مؤزراً) بتشديد الزاي من الأزور وهو الشدة أي ثوباً يليغاً مرفي أول الصحيح مبسوطاً قال تعالى (سنعيدها سيرتها الأولى) أي حالتها وقال (إن في ذلك لآيات لأولي النهي) أي التقي وقال (ما أخلفنا موعداً بملكنا) وقال تعالى (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) وقال (وأصبح

أَوْ مَعِينَا يَبْطِشُ وَيَبْطِشُ يَأْتَمُرُونَ وَيَتَشَاوِرُونَ وَالْجَذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنْ
 الْحَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ سَنَشُدُّ سُنْعَيْنِكَ كُلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضْدًا
 وَقَالَ غَيْرُهُ كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ مَمْتَمَةٌ أَوْ فَاوَةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ أَزْرَى ظَهْرِي
 فَيُسْحِتُكُمْ فِيهِ لَكُمْ الْمُثَلَّى تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ يَقُولُ بَدِينُكُمْ يَقَالُ خُذِ الْمَثْلَى خُذِ الْأَمْثَلَ
 ثُمَّ اتُّوَاصَفًا يَقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمَصْلَى الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ فَأَوْجَسَ
 أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةٍ لِكَسْرَةِ الْحَاءِ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ عَلَى جُذُوعِ
 خَطْبِكَ بِالْكَ مَسَاسٍ مَصْدَرُ مَاسَةٍ مَسَاسًا لِنَنْسِفْنَهُ لِنَذِيرِنَهُ الضَّحَاءُ الْحَرْقُ قَصِيهِ
 اتَّبَعِي أَثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَقْصَّ الْكَلَامَ نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ عَنْ جَنْبٍ عَنْ

فَوَادٍ أَمْ مَوْسَى فَارِغًا) أَيْ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مَوْسَى وَقَالَ (فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رَدْمًا) مَعِينَا بِالْمُهْمَلَةِ وَبِالنُّونِ أَوْ
 بِالْمَعْجَمَةِ وَالْمَثَلَةِ وَقَالَ (فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ) بِضَمِّ الطَّاءِ وَكَسْرِ هَاوٍ وَقَالَ (سَأَتِيكُمْ مِنْهَا نَجْرًا أَوْ جَذْوَةً
 مِنَ النَّارِ) وَقَالَ (سَنَشُدُّ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ) وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْفَأْوَةُ) أَيْ
 مِنَ الْفَأْوَةِ) أَيْ التَّمْتَعَةِ) هِيَ التَّرْدُدُ فِي حَرْفِ التَّاءِ الْمَثْنَاءِ الْفَوْقَانِيَّةِ وَانْحِرَافِ اللِّسَانِ إِلَيْهَا عِنْدَ انْتِكَامِ
 وَ(الْفَأْوَةُ) انْتِرَادُ فِي الْفَاءِ عِنْدَهُ وَقَالَ (أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى) أَيْ ظَهْرِي وَقَالَ (لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
 فَيُصْحِتَكُمْ) وَقَالَ (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى) أَيْ بَدِينُكُمْ الْأَفْضَلُ وَالْمَثَلَى هِيَ الْفَضْلَى وَقَالَ (فَأَوْجَسَ
 فِي نَفْسِهِ خِيفَةً) كَانَ أَصْلُهُ خَوْفَةٌ فَذَهَبَتِ الْوَاوُ يَعْنِي قَابَتِ الْوَاوِ يَاءُ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَذَكَرَ
 أَمْثَالَ هَذَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الْعَظِيمِ الشَّانِ اشْتِغَالَ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَقَالَ (لَا صَلْبَنُكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) يَعْنِي
 أَنَّ الْكَلِمَةَ الظَّرْفِيَّةَ اسْتَعِيرَتْ لِلْاسْتِعْلَاءِ لِيَبَانَ شِدَّةُ التَّمَكُّنِ كَالْمُظْرُوفِ وَقَالَ (فَاخْطَبُكَ يَا سَامِرِيُّ)
 أَيْ مَا بِكَ وَمَا حَالُكَ وَقَالَ (فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقْرَلَ لَا مَسَاسَ) وَقَالَ (مَوْعِدَكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ

بُعْدٍ وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنْ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ قَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى قَدَرٍ مَوْعِدٌ لَا تَنِيَا يَبَسًا
يَابَسًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَقَذَفْتُهَا الْقَيْتَهَا أَلْقَى
صَنَعَ فَنَسِيَ مُوسَى هُمْ يَقُولُونَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الرَّبَّ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا فِي الْعَجَلِ

٣١٧٧ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكٍ

ابْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةٍ أُسْرِيَ بِهِ حَتَّى
أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاذْهَبَ هَارُونَ قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ
قَالَ مَرَحِبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ تَابِعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَحْشُرُ النَّاسَ ضَخًى) وَقَالَ (لَاخْتَهُ قَصِيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جَنْبٍ) أَيْ لَفْظُ قَصِيهِ أَمَّا مُشْتَقٌّ مِنَ الْقِصَصِ وَهُوَ
اتِّبَاعُ الْأَثَرِ أَوْ مِنْ قِصَصِ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ) وَلَفْظُ الْجَنْبِ وَالْجَنَابَةِ وَالْاجْتِنَابِ
كُلُّهَا بِمَعْنَى الْبَعْدِ وَقَالَ (ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَامُوسَى) وَقَالَ (أَذْهَبْ أَنْتِ وَأُخْرُكِ بَأَيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي)
أَيْ لَا تَضَعُفَا وَقَالَ (لَا نَخْلُفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتِ مَكَانًا سِوَى) أَيْ مُتَصَفِّ بَيْنَهُمْ وَقَالَ (طَرِيقًا يَبَسًا) أَيْ
يَابَسًا وَقَالَ (حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ) أَيْ صَنَعَ وَقَالَ (فَقَالُوا
هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ أَفْلَا يَرُونَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) فَقَالَ الْبُخَارِيُّ هُمْ أَيْ قَوْمُ السَّامِرِيِّ
يَقُولُونَ فَنَسِيَ وَمَعْنَاهُ أَخْطَأَ مُوسَى الرَّبَّ حَيْثُ تَرَكَهُ هَهُنَا وَذَهَبَ إِلَى الطُّورِ يَطْلُبُهُ ثَمَّةٌ . قَوْلُهُ (هُدْبَةُ)
بِضْمِ الْهَاءِ وَسُكُونِ الْمِهْمَلَةِ وَبِالْمَوْحِدَةِ ابْنُ خَالِدٍ الْقَيْسِيُّ مَرَفِي الصَّلَاةِ وَ (مَالِكُ بْنُ صَعْصَعَةَ) بَفَتْحِ
الضَّادَيْنِ الْمِهْمَلَتَيْنِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمِهْمَلَةِ الْأُولَى وَ (ثَابِتٌ) أَيْ الْبَنَانِيُّ بِضْمِ الْمَوْحِدَةِ وَبِالنُّونِ
وَ (عَبَادُ) بَفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ وَشَدَةِ الْمَوْحِدَةِ (ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ) بَفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ . قَوْلُهُ (ضَرْبٌ) بِسُكُونِ الرَّاءِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا

٣١٧٨ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ رَأَيْتُ مُوسَى وَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبَ رَجُلًا كَأَنَّهُ مِنْ

رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ أَحْمَرٌ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ

وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أَتَيْتُ بَانَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ فَقَالَ

اشْرَبْ أَيُّهُمَا شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ

٣١٧٩ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ زَيْدُكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ

الخفيف اللحم و ((الرجل)) الأول ضد المرأة والثاني ضد الجعد يقال رجل شعره أى سرحه واسترسله وهذا بكسر الجيم . قال ابن السكيت : شعر رجل أى بفتحها وكسرها إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبط و ((شَنْوَةَ)) بفتح المعجمة وضم النون وبالهَمْزِ حى من اليمين و ((الرُبْعَةَ)) بسكون الموحدة ويجوز فتحها لا طويل ولا قصير وقيل أنث بتأويل النفس و ((الديماس)) بكسر المهملة وسكون التحتانية وبالمهملة السرب وقيل الحمام وقيل الكن أى هو فى غاية الاشراق والنضارة قوله ((وأنا أشبه)) أى بإبراهيم و ((الفطرة)) أى الاستقامة أى اخترت علامة الاسلام وجعل ((اللبن)) علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا نافعا للشاربين سليم العاقبة وأما ((الخمر)) فانها أم الخبائث وجالبة لأنواع الشرور فى الحال والمآل وفيه أن الآلهة أتباع لك وحيث قد أصبت الفطرة فهم يكونون عليها . قوله ((غندر)) بضم المعجمة وسكون النون وفتح المهملة على الأصح وبالراء محمد بن جعفر

صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى
ونسبه إلى أبيه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به فقال موسى آدم
طوال كانه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذكر مالك خازن
النار وذكر الدجال **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان **حدثنا** أيوب
السختياني عن ابن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوماً يعني عاشوراء
فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجي الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فصام
موسى شكراً لله فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه

و «أبو العالية» من العلو بالمهمل «رفع» مصغر الرفع ضد الخفض . قوله «يونس» فيه ستة
أوجه و «متى» بفتح الميم وشدة الفوقانية وبالالف اسم أبيه قال في جامع قيل هو اسم أمه وهو ذو النون
أرسله الله إلى أهل الموصل وذهب قوم إلى أن نبوته كانت بعد خروجه من الحوت . الخطابي : يعني
ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس ويحتمل أن يراد ليس لأحد أن يفضلني عليه قال وهذا منه صلى
الله عليه وسلم على سبيل اتواضع والهضم لنفسه وليس مخالفا لقوله أنا سيد ولد آدم لأنه لم يقل ذلك
مفتخراً ولا متطاولاً به على الخلق وإنما قال ذكرنا نعمته ومعترفاً بالمنة وأراد بالسيادة ما يكرم به يوم
القيامة وأقول أو قال ذلك قبل الوحي إليه بأنه سيد الكل وخيرهم وأفضلهم أو قال زجرا عن توهم حط
مرتبته لما في القرآن من قوله تعالى (ولا تكن كصاحب الحوت) وهذا هو السبب في تخصيص يونس
بالذكر من بين سائر الأنبياء . قوله «آدم» أي أسمر و «طوال» بضم الطاء وتخفيف الواو أي
طويل و «جعد» أي جعد الشعر والجعودة ضد السبوطة و «مربوع اقامة» أي متوسط القامة
قوله «السختياني» لفظ فارسي ومعناه يباع الجلود و «وجدهم» أي اليهود ومر الحديث في آخرباب

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ
 مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ
 وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي
 أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي إِلَى قَوْلِهِ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يُقَالُ دَكَّهُ زَلَزَلَهُ فَدَكَّتَا
 فَدَكَّنَ جَمَلَ الْجِبَالِ كَالْوَأَحِدَةِ بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
 كَانَتَا رَتْقًا وَلَمْ يَظَلْ كُنَّ رَتْقًا مُلتَصِقَتَيْنِ أَشْرَبُوا ثَوْبًا مَشْرَبًا مَضْبُوعًا قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ أَنْبَجَسَتْ أَنْفَجَرَتْ وَإِذْ تَتَقَنَا الْجِبَلُ رَفَعْنَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ٣١٨١
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفِيقُ
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزَى
 بِصَعْقَةِ الطُّورِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ٣١٨٢

الصوم . قوله ﴿ دَكَّهُ ﴾ يقال دككت الشيء إذا ضربته وكسرتة حتى سويته بالأرض وقال تعالى
 (وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) أى فدكن وغرضه أن الجبال جمع والأرض فى
 حكم الجمع فكان القياس أن يقال دكن فجعل كل جمع منهما كواحدة فلماذا جىء بلفظ التثنية وقال
 (كانتا رتقا) أى ملتصقتين و ﴿ يصعقون ﴾ من صعق الرجل إذا غشى عليه (وصعق من فى السموات
 ومن فى الأرض) أى مات ولا يلزم من افاقة موسى قبل محمد كونه أفضل منه مطلقا ومر قريبا . قوله

مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ يَخْنَأْ أَثَرُ زَوْجِهَا الدَّهْرُ

بَابُ طُوفَانٍ مِنَ السَّيْلِ يُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ طُوفَانٌ الْقَمْلُ الْحَنَانُ
يُشَبِّهُ صَغَارَ الْحَلْمِ حَقِيقٌ حَقٌّ سَقَطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ

حَدِيثُ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ ٣١٨٣
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ
وَالْحَرُّ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ خَضِرٌ قَرَّبَهُمَا
أَبِي بَنْ كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ
مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّيْلَ إِلَى لُقْيِهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَنْبَأُ مُوسَى فِي
مَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ قَالَ لَا فَأَوْحَى

﴿لَمْ يَخْنَزِ﴾ بِالْمَعْجَمَةِ وَبَفَتْحِ النُّونِ وَبِالزَّيْ لَمْ يَنْتَبِهْ وَمَرَّ الْحَدِيثُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ. قَوْلُهُ ﴿الْقَمْلُ﴾
بِضْمِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ دَوِيَّةٌ مِنْ جِنْسِ الْقَرْدَانِ إِلَّا أَنَّهَا أَصْغَرُ مِنْهَا تَرْكِبُ الْبَعِيرِ عِنْدَ الْهَزَالِ
وِ ﴿الْحَنَانُ﴾ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَبِالنُّونِ قَرَادٌ يَشَبُّهُ صَغَارُ الْحَلْمِ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ وَهُوَ جَمْعُ
الْخَلْمَةِ أَيْ الْقَرَادِ الْعَظِيمِ وَقَالَ تَعَالَى (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أَيْ نَدِمُوا. قَوْلُهُ ﴿الْحَرُّ﴾ ضِدُّ الْعَبْدِ

اللَّهُ إِلَى مُوسَى بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فُجِعِلَ لَهُ الْحُوتُ آيَةً
وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ يَتَّبِعُ الْحُوتَ فِي الْبَحْرِ
فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ
إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا
قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ **حَدَّثَنَا** عَلَى

٣١٨٤

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ قَالَ
قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ
مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي بَن
كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيئًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَلَى
لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ أَيُّ رَبٍّ وَمَنْ لِي بِهِ وَرَبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ

﴿الفرارى﴾ بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء و﴿ماريت﴾ أى جادلت و﴿نوف﴾ بفتح النون
وبالفاء منصرفا وغير منصرف ﴿البكالى﴾ بكسر الموحدة وخفة الكاف وباللام هو المشهور وقد
يقال بفتح الموحدة وبتشديد الكاف وإطلاق ﴿عدو الله﴾ عليه على سبيل التغليظ لأعلى قصد إرادة
الحقيقة واعلم أنه وقع فى القصة نزاعان الأول فى صاحب موسى أهو الخضر أم لا والثانى فى نفس
موسى أهو ابن عمران كليم الله أو غيره ومر فى باب ما ذكر فى ذهاب موسى فى كتاب العلم . قوله

أَيُّ رَبٍّ وَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ تَأْخُذُ حَوَاتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مَكْتَلٍ حَيْثُمَا فَقَدَتِ الْحَوَاتُ
فَهُوَ ثُمَّ وَرَبَّمَا قَالَ فَهُوَ ثُمَّ وَأَخَذَ حَوَاتًا فَجَعَلَهُ فِي مَكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ
يُوشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُسَهُمَا فَرَقَدَ مُوسَى وَاضْطَرَبَ
الْحَوَاتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحَوَاتِ
جَرِيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ مِثْلُ الطَّاقِ فَقَالَ هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ فَأَنْطَاقًا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا
وَيَوْمَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لَفَتَاهُ أَتَنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا
نَصَبًا وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ
أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوَاتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ
وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا فَكَانَ لِلْحَوَاتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا قَالَ لَهُ مُوسَى ذَلِكَ
مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا رَجَعَا يَقْصَصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى أَتَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ
فَإِذَا رَجُلٌ مَسْجِيٌّ بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ قَالَ

﴿من لي به﴾ أي من يتكفل برؤيته و﴿المكتل﴾ بكسر الميم الزنيل و﴿ثم﴾ قد يلحق به الهاء عند الوقف
التي هي: قد يقال ثم وثمة كما يقال رب وربت أي بالفوقانيات و﴿يوشع﴾ بالشين المعجمة والمهملة ﴿ابن
نون﴾ مرادف الحوت و﴿أنى هو﴾ للاستفهام أي من أين السلام في هذه الأرض أتى أنت فيها إذ
أهلها لا يعرفون السلام و﴿النول﴾ الأجر . فان قلت ما معنى ما نقص إذ نسبة النقرة إلى البحر نسبة
النهاى إلى التناهى ونسبة عليهما إلى الله نسبة المتناهى إلا غير المتناهى فللنقرة إلى البحر نسبة بخلاف

أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشَدًا قَالَ
 يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ
 عَلَّمَكُمُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ قَالَ هَلْ أَتَّبِعُكَ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ
 تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا إِلَى قَوْلِهِ إِمْرًا فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ
 فَفَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَمَوْهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا
 رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً
 أَوْ نَقَرَتَيْنِ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ
 مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَزَرَعَ لَوْحًا قَالَ فَلَمْ
 يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقُدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ حَمَلُونَا
 بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقَتْهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ
 أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ
 أَمْرِي عُسْرًا فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا

عليهما قلت المقصود منه التشبيه في القلة والحقارة لا المماثلة من كل الوجوه وقيل هذا نسبة على التقريب
 الى الافهام لا على التحقيق وقال بعضهم نقص بما أخذ لأن النقص أخذ خاص ومرفى باب ما يستحب
 للعالم في كتاب العلم . قوله ﴿ فلم يفجأ ﴾ بالجيم واسم الملك الغاصب الذي وراءهم هب بفتح الهاء والموحدة
 واسم الغلام الذي قتله الخضر جيسون بفتح المعجمة وسكون التحتانية وضم المهملة وبالنون

بَغْلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ يَدَهُ هَكَذَا وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ
بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطَعُ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ
لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُنْكِرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ
سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَاذْطَلَقَا حَتَّى
إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ
أَنْ يَنْقُضَ مَائِلًا أَوْمَأَ يَدَهُ هَكَذَا وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقٍ فَلَمْ
أَسْمَعْ سُفْيَانُ يَذْكُرُ مَائِلًا إِلَّا مَرَّةً قَالَ قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُونَا وَلَمْ يُضَيَّفُونَا
عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْنَا أَنْ
مُوسَى كَانَ صَبْرًا فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا قَالَ سُفْيَانُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبْرًا يَقْصُ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا وَقَرَأَ ابْنُ
عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا
وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِي سُفْيَانُ سَمِعْتَهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَحَفَظْتُهُ مِنْهُ قِيلَ

وقال الدارقطني: بالراء بدل النون. قوله (أمامهم) بدل وراءهم وبزيادة لفظ (صالحه) وزيادة (وهو كان كافرا) و (تحفظته) شك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفیان حفظته أو تحفظته قبل أن يسمعه من

أُسْفِيَانِ حَفَظَتْهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو أَوْ تَحَفَّظَتْهُ مِنْ إِنْسَانٍ فَقَالَ مَنْ
أَحَفَظَهُ وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَحَفَظَتْهُ

٣١٨٥ مِنْهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ
ابْنِ مِنْبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا
سُمِّيَ الْخَضِرَاءُ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فُرْوَةٍ بَيَضَاءَ فَذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضِرَاءَ

٣١٨٦ **بَابُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ**

هَمَّامِ بْنِ مِنْبِهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً فَبَدَلُوا

٣١٨٧ فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِمُمْ وَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ

عَمْرٍو وَلَفْظُ «رَوَاهُ» هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ مَحْذُوقَةٌ . قَوْلُهُ «مُحَمَّدُ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ» بِكسر الهمزة وفتحها
وبالموحدة وفي بعضها بالفاء مائة سنة وعشرين ومائتين و«الفروة» قيل هي وجه الأرض جلس عليها فأُنبتت
وصارت خضراء بعد أن كانت جرداء وقيل أراد به الهشيم من نبات الأرض اخضر بعد يبسه وبياضه
وكان اسمه بلياً بموحدة مفتوحة ولا م ساكنة وبالتحتانية مقصوراً وكنيته أبو العباس وجاز في
الخضراء سكان الضاد مع فتح الخاء وكسرهما واختلف في نبوته . وقال الثعلبي : كان في زمن إبراهيم
الخليل وقال بعضهم انه حي هو وجود اليرم ويقتله الدجال ومر شرحه في كتاب العلم

قَوْلُهُ «إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ» بِسكون المهملة و«همام» بفتح الهاء وشدة الميم «ابن منبه» بكسر الموحدة
الشديدة و«يزحفون» بالمهملة أي يدنون و«الاستاء» جمع الأست و«الحبة» بفتح
المهملة وشدة الموحدة و«الشعرة» بسكون المهملة وفتحها وهذا كلام مهمل وغرضهم منه مخالفة

إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخَلَّاسٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مُوسَى كَانَ
رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءٌ مِنْهُ فَأَذَاهُ مِنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسْتُرُ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ
وَإِمَّا آفَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَبْرِئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ
ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا
بَثْوَبِهِ فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ ثَوْبِي حَجَرٌ ثَوْبِي حَجَرٌ
حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَأَبْرَاهُ
مِمَّا يَقُولُونَ وَقَامَ الْحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فُلْبَسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ فَوَاللَّهِ
إِنَّ بِالْحَجَرِ لِنَدْبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا

ما أمروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وطلب حط العقوبة عنهم و﴿روح﴾ بفتح الراء وبالمهملة
﴿ابن عبادة﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة و﴿عوف﴾ بالمهملة والفاء و﴿الحسن﴾ أى البصرى
واختلفوا فى سماعه من أبى هريرة و﴿محمد﴾ أى ابن سيرين و﴿خلاس﴾ بكسر المعجمة وتخفيف
اللام وبالمهملة و﴿الأدرة﴾ انتفاخ الخصية وعطف الآفة عليها من باب عطف العام على
الخاص ﴿ثوبى حجر﴾ معناه ذر ثوبى يا حجر و﴿ضربا﴾ أى اضرب ضربا و﴿الندب﴾ بفتح

٣١٨٨ **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمًا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ لِقَسَمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أَوْذَى بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**

٣١٨٩ **بَابُ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ مَتَبَرٌ خَسِرَانٌ وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا** مَا غَلَبُوا **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجْنِي الْكَبَاثَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**

النون وبالمهملة هو أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد مرفى باب من اغتسل عريانا . قوله (فأخبرته) فيه جواز الاخبار بما قيل في حق الامام وكال عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرفى باب ما كان يعطى المؤنفة . قوله (متبر) أى خاسر والتبار الخسران . وقال تعالى (وليتبروا ما علما تنبيرا) قوله (الكبات) بفتح الكاف وخفة الموحدة وبالمثلثة النضيج من ثمر الأراك . فان قلت ما وجه مناسبتة للترجمة . قلت لعل المناسبة من جهة أن بنى إسرائيل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين وسباق الآية يدل عليه . الخطاى : يريد أن الله تعالى لم يجعل النبوة فى أبناء الدنيا والمترفين منهم وإنما جعلها فى رعاء الشاء وأهل التواضع من أصحاب الحرف كما روى أن أيوب كان خياطاً وذكرا كان نجارا والله أعلم حيث يجعل رسالاته . النووى : فضيلة رعاية الغنم قالوا والحكمة فى رعاية الأنبياء لها لياخذوا أنفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالخلوة ويتروا من سياستها الى سياسة أممهم والله أعلم ومر

وسلم قال عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه قالوا أكننت ترعى الغنم قال وهل من نبي إلا وقد رعاها

باب وإذا قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية قال أبو العالية العوان النصف بين البكر والهرمة فاقع صاف لا ذلول لم يذللها العمل تثير الأرض ليست بذلول تثير الأرض ولا تعمل في الحرث مسلبة من العيوب لاشية يياض صفراء إن شئت سوداء ويقال صفراء كقوله جمالات صفر فادار أتم اختلفتم

باب وفاة موسى وذكره بعد حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد ٣١٩٠ الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع إلى

شرح الحديث في كتاب الصلاة . قوله ﴿أبو العالية﴾ بالمهمل من العلو قال تعالى (لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) و ﴿النصف﴾ بفتح النون والصاد وقال (لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلبة لاشية فيها) قوله ﴿صفراء إن شئت سوداء﴾ غرضه أن الصفرة يحتمل حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كما في قوله تعالى (جمالات صفر) قد يفسر بسود تضرب إلى الصفرة فاحمل على أيهما شئت قال الحسن صفراء فاقع أي سوداء شديدة السواد ولعله مستعار من صفة الإبل لأن سوادها يعلوه صفرة وبه فسر جمالات صفر وقال تعالى (وإذ قلتم نفسا فادار أتم فيها) أي اختلفتم وتدافعتم. قوله ﴿صكه﴾ أي ضربه ومر شرحه في باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة في كتاب الجنائز

رَبِّهِ فَقَالَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى
 مَنْ ثَوْرٍ فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ أَيُّ رَبِّ شِمٍّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ
 قَالَ فَالآنَ قَالَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ قَالَ أَبُو
 هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى
 جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَشِيبِ الْأَحْمَرِ قَالَ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ حَدَّثَنَا أَبُو
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ
 أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ
 الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ
 الْيَهُودِ فَقَالَ الْمُسْلِمُ وَالَّذِي أَصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْعَالَمِينَ فِي
 قِسْمٍ يُقْسَمُ بِهِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ
 ذَلِكَ يَدَهُ فَلَطَمَ الْيَهُودِيَّ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ
 الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ فَقَالَ لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ
 يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَادَا مُوسَى بِطِشٍّ بِجَانِبِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي
 أَكَانَ فِيمَنْ صَعَقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشْنَى اللَّهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ

٣١٩١

٣١٩٢

الله حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْتَجُّ آدَمَ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنْتَ
 آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتُكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ
 اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرٍ عَلَى قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا ٣١٩٣

قوله ((من استثنى الله)) أى فى قوله تعالى (فصعق من فى السموات ومن فى الارض إلا من شاء الله) فان قلت سبق آنفا أنه قال لا أدرى أفاق قبلى أم جوزى بصعقة الطور . قلت لا منافاة بينهما أو من شاء الله عام والمجازى بالصعقة الطورية داخل تحت عمومه ومر فى أول كتاب الخصومات . قوله ((خطيئتك)) أى الأكل من الشجرة المنهى عنها بقوله (لا تقربا هذه الشجرة) وجاز فى مثله أخرجتك وأخرجته بالخطاب والغيبة كقوله * أنا الذى سمتنى أمى حيدرة * ولفظ ((مرتين)) يتعلق بقال آدم بالرفع باتفاق الرواة أى غلبه بالحجة وظهر عليه فيها . الخطابى : انه حجة آدم فى دفع اللوم إذ ليس لأحد من الآدميين أن يلوم أحدا به وأما الحكم الذى تنازعا فأنما هما فى ذلك على سواء إذ لا يقدر أحد أن يسقط الأصل الذى هو القدر ولا أن يبطل الكسب الذى هو السبب ومن فعل واحد منهما فقد خرج عن القصد الى أحد الطرفين مذهب القدر أو الجبر وفى قوله ((آدم)) استصغار لعلم موسى إذ جعلك الله بالصفة اتى أنت فيها من الاصطفاء بالرسالة والكلام فكيف يسعك أن تلوهنى على القدر الذى لا مدفع له وحقيقته أنه دفع حجة موسى الذى ألزمه بها اللوم وذلك ان الاعتراض والابتداء بالمسألة كان من موسى وعارضه آدم بأمر دفع اللوم فكان هو الغالب . النووى : معناه أنك تعلم أنه مقدر فلا تلنى وأيضاً اللوم شرعى لا عقلى وإذ تاب الله عليه وغفر له زال عنه اللوم فمن لامة كان محجوجاً بالشرع فان قيل فالعاصى منا لو قال هذه المعصية كانت بتقدير الله لم تسقط عنه الملامة قلنا هو باق فى دار التكليف جار عليه أحكام المكلفين وفى لومه زجره ولغيره عنها وأما آدم ففى خارج عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن فى هذا القول فائدة سوى التخجيل ونحو هذا وقال

حَصِينُ بْنُ نَمِيرٍ عَنْ حَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَالَ عُرِضَتْ عَلَيَّ
الْأُمَمُ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ فَقِيلَ هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِلَى

قَوْلِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ٣١٩٤

عُمَرُو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ مَرْثَدَةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَلَّ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ
امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ

بعضهم انتقت أرواحهما في السماء فوق الحجاج بينهما . وقال القاضي : يحتمل أنه على ظاهره وأنهما
اجتمعا بأشخاصهما ولا يبعد أن الله تعالى أحياهما كما ثبت في حديث الاسراء أنه صلى الله عليه وسلم
اجتمع بالأنبياء في بيت المقدس وصلى بهم ويحتمل أن ذلك جرى في صورة موسى سأل الله أن يريه
صورة آدم فيحاجه وفيه أن الجنة مخلوقة وأن الحاجة جائزة وإن الكسب حق وأنه لا جبر ولا قدر
ولكن أمر بين الأمرين . قوله ﴿ حصين ﴾ بضم المهملة وفتح الثانية وسكون التحتية وبالنون ﴿ ابن
نمير ﴾ بضم النون مصغر النمر الواسطي وشيخه حصين بن عبد الرحمن أيضا مثله سمي له و ﴿ عمرو
ابن مرة ﴾ بضم الميم وشدة الراء مرفي الصلاة وكذلك شيخه مثله ﴿ الهمداني ﴾ بسكون الميم وبالمهملة
كان يصلي كل يوم ألف ركعة ولما كبر كان له وتد يعتمد عليه . قوله ﴿ كمل ﴾ بفتح الميم وضمها
وكسرهما ثلاث لغات ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما إذ هو يطلق لتام الشيء وتناهيه في باب فالمراد
تأنيهما في جميع الفضائل اتى للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن . قوله ﴿ آسية ﴾ بالمد وكسر
المهملة وبخفة التحتية كانت مؤمنة تخفى إيمانها قال تعالى (إذ قالت امرأة فرعون رب ابن لي عندك

على سائر الطعام

بَابُ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الْآيَةِ لَتَنُوْا لَتُثْقِلُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
أُولَى الْقُوَّةِ لَا يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ يُقَالُ الْفَرَحَيْنِ الْمَرْحَيْنِ وَيَكُنَّ اللَّهُ
مِثْلُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَيُوسِعُ عَلَيْهِ وَيَضِيقُ . وَإِلَى
مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا إِلَى أَهْلِ مَدِينٍ لِأَنَّ مَدِينٍ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ وَاسْأَلِ
الْعِيرَ يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ يُقَالُ إِذَا لَمْ
يَقْضِ حَاجَتَهُ ظَهَرَتْ حَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا قَالَ الظَّهْرِيُّ أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ

يَتَنَا فِي الْجَنَّةِ) وَ (مَرِيَمَ) أُمُّ الْمَسِيحِ حَمَلَتْ بِهِ وَلَهَا ثَلَاثُ عَشْرَةَ سَنَةً وَعَاشَتْ بَعْدَهَا رَفَعَ سِتَا وَسْتَيْنِ
سَنَةً وَمَاتَتْ وَلَهَا مِائَةٌ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَفِيهِ اخْتِلَافٌ . فَإِنْ قُلْتَ هَلْ يُلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَكْمَلَ مِنْ
عَائِشَةَ قُلْتَ لَا يُلْزَمُ لِأَنَّهُ كَمَلٌ وَلَمْ يَكْمَلْ فَعَلَانِ مَاضِيَانِ . قَوْلُهُ (أَنْتَرِيدُ) لِأَنَّهُ أَفْضَلُ طَعَامِ الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ

إِذَا مَا الْخُبْزُ تَأَدَّمَهُ بِلَحْمٍ فَذَاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ أَنْتَرِيدُ

النَّبِيُّ : أَنْتَرِيدُ كُلُّ طَعَامٍ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْقِ فَتَرِيدُ اللَّحْمَ أَفْضَلُ مِنْ مَرْقِهِ بَلَا شَرِيدُ وَالْمَرَادُ بِالْفَضِيلَةِ
نَفْعُهُ وَالشَّبَعُ مِنْهُ وَسَهُولَةُ مَسَاغِهِ وَاللْتِذَاذُ بِهِ وَتَيْسِيرُ تَنَاوُلِهِ وَتَمَكُّنُ الْإِنْسَانِ مِنْ أَخْذِ كِفَايَتِهِ مِنْهُ
بِسُرْعَةٍ وَلَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِتَفْضِيلِ عَائِشَةَ عَلَيْهَا لِأَنَّ الْمَقْصُودَ تَفْضِيلُهُمَا عَلَى نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفِيهِ
الِإِشَارَةُ إِلَى أَنَّهَا أَيْضًا جَامِعَةٌ لِحَسَنِ الْخَلْقِ وَحُلَاوَةِ النُّطْقِ وَجُودَةِ الْقَرِيحَةِ وَفَصَاحَةِ اللَّهْجَةِ وَنَحْوِهَا
مِنْ حَسَنِ الشُّغْلِ وَغَيْرِهِ قَوْلُهُ قَالَ تَعَالَى (مَا أَنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوْا بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ) وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ
الْفَرَحَيْنِ) وَقَالَ (يَقُولُونَ وَيَكُ أَنْ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) وَقَالَ (وَاتَّخَذْتُمُوهُ
وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا) وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الظَّهْرِ وَالْكَسْرِ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النِّسْبِ كَمَا تَقُولُ فِي الْأَمْسِ أَمْسَى بِكَسْرِ
الْهَمْزَةِ وَ (ظَهَرْتَ) بِفَتْحِ الْهَاءِ وَمَعْنَاهُ نَسِيتُ وَتَرَكْتُ وَرَاءَ ظَهْرِكَ وَقَالَ تَعَالَى «وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى

دَابَّةً أَوْ وَعَاءً تَسْتَظْهُرُ بِهِ مَكَاتِهِمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ يَغْنَوُا يَعِيشُوا يَأْسَى يَحْزَنُ
 آسَى أَحْزَنُ وَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ يَسْتَهْزِؤُونَ بِهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَيْكَةِ
 الْآيَةِ يَوْمِ الظِّلَّةِ إِظْلَالُ الْغَمَامِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى قَوْلِهِ فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى

حِينَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ كَظِيمٌ وَهُوَ مَغْمُومٌ

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ . حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ٣١٩٥

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ زَادَ مُسَدَّدٌ يُونُسَ بْنَ

مَكَاتِهِمْ «أَيُّ مَكَاتِهِمْ وَقَالَ «كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوُا فِيهَا» أَيْ لَمْ يَعِيشُوا وَلَمْ يَقِيمُوا بِهَا وَقَالَ «لَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ» وَلَيْسَ هَذَا فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ بِمُنَاسَبَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى «فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ»
 وَقَالَ «إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ» وَقَالَ الْحَسَنُ أَنَّهُمْ فِي قَوْلِهِ هَذَا يَسْتَهْزِؤُونَ بِهِ يَعْنِي أَنَّهُمْ عَكَسُوا عَلَى
 سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ التَّهْكِيمَةَ إِذْ غَرَضُهُمْ أَنَّ السَّفِيهَ الْغَوَى لَا الْحَلِيمَ الرَّشِيدَ وَقَالَ «كَذَبَ أَصْحَابُ الْآيَةِ
 الْمُرْسَلِينَ» وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ لَيْكَةِ بِوَزْنِ لَيْلَةٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَفْسَ الْآيَةِ خَفَّفَ الْهَاءُ وَقَالَ «فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ
 يَوْمِ الظِّلَّةِ» يَرَوْنَ أَنَّهُ حَبَسَ عَنْهُمْ الرِّيحَ وَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْحَرَّ فَأَخَذَ بِأَنْفُسِهِمْ فَاضْطَرُّوا إِلَى أَنْ خَرَجُوا
 إِلَى الْبَرِّيَّةِ فَأَظْلَمَتْهُمْ سَحَابَةٌ وَجَدُوا لَهَا بَرْدًا وَنَسِيمًا فَاجْتَمَعُوا تَحْتَهَا فَأَهْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَارًا فَاحْتَرَقُوا وَكَانَ
 شُعَيْبٌ مَبْعُوثًا إِلَى أَصْحَابِ مَدْيَنَ وَأَصْحَابِ الْآيَةِ فَأَهْلَكَتْ مَدْيَنَ بِصِيْحَةِ جَبْرِيلَ وَأَصْحَابُ الْآيَةِ
 بِعَذَابِ يَوْمِ الظِّلَّةِ ﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ قَوْلُهُ وَ﴿هُوَ مُلِيمٌ﴾ مِنَ الْأَمْرِ الرَّجُلُ
 إِذَا أَتَى بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ وَلِهَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ أَيْ مَذْنِبٌ وَقَالَ تَعَالَى «إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ» أَيْ
 الْمَوْقُورِ وَ﴿الدَّبَاءُ﴾ بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ وَ﴿الْيَقُطِينُ﴾ مَا لَسَقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ كَشَجَرِ الْقَرْعِ وَنَحْوِهِ . قَوْلُهُ

- مَتَّى حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ
يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ
اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَنْمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سَلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ
فَقَالَ لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَامَ
فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ تَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا فَمَا بِالْأُفْلَانِ

﴿أى خبر﴾ يحتمل وجهين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أن أحدكم ومر قريبا و ﴿عبد العزيز
ابن أبي سلمة﴾ بفتح اللام و ﴿عبد الله بن الفضل﴾ بسكون المعجمة الهاشمية المذنى و ﴿يعرض﴾
أى يبرز متاعه للناس ليرغبوا فى شرائه وأعطى له به ثمنا بخسا . قوله ﴿بين أظهر﴾ لفظ الأظهر مقحم
وقد يوجه عدم اقحامه وقال ﴿ذمة وعهدا﴾ أى مع المسلمين ولم أخفر ذمتى وأنقض عهدى باللطم
فان قلت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفضيل وقد فضل هو نفسه على موسى . قلت هو
لم يفضل إذ معناه إذن لا أدرى أن هذا البعث فضيلة أم لا أو جازله مالم يحز لغيره . فان قلت قد ثبت أن
بعض الأنبياء أفضل من بعض قال تعالى « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » قلت معناه لا تفضلوا
بعضا بحيث يلزم منه نقص المفضول أو يؤدى الى الخصومة والنزاع ولا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل
وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منهم مطلقا إذ الامام أفضل من المؤذن مطلقا وإن كان
فضيلة التأذين غير موجودة فيه أو من تلقاء أنفسكم وأهوائكم ولا أقول إني خير من يونس أى من عند

لَطَمَ وَجْهِي فَقَالَ لَمْ لَطَمْتَ وَجْهَهُ فَذَكَرَهُ فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ
 فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى
 فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَحْسَبَ بِصَعْقَتِهِ
 يَوْمَ الطُّورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى حَدَّثَنَا ٣١٩٨
 أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ سَمِعْتُ حَمِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ
 يُونُسَ بْنِ مَتَّى

بَابُ وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي
 السَّبْتِ يَتَعَدَّوْنَ يُجَاوِزُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا
 شَوَارِعَ إِلَى قَوْلِهِ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

نَفْسِي أَوْ قَالَ تَوَاضَعَا وَهَضَمَا لِنَفْسِهِ وَقِيلَ النَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ فِي نَفْسِ النَّبِوةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ
 مِنْ رُسُلِهِ» أَوْ كَانَ هَذَا قَبْلَ الْوَحْيِ إِلَيْهِ بِالْأَفْضَلِيَّةِ . فَانْقَلَبَ السِّيَاقُ يَقْتَضِي تَفْضِيلَ مُوسَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قُلْتُ لَئِنْ سَلَّمْنَا لَا يَقْتَضِي إِلَّا تَفْضِيلَهُ بِهَذَا الْوَجْهِ وَهَذَا لَا يَنَافِي كَوْنَهُ أَفْضَلَ مُطْلَقًا مِنْ
 مُوسَى صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمَا . فَانْقَلَبَ أَنَّ مُوسَى قَدِمَاتُ وَكَيْفَ تَدْرِكُهُ الصَّعَقَةُ وَأَيْضًا قَدْ وَرَدَ
 النَّصُّ وَأَجْمَعُوا أَيْضًا عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا الزُّبُرُ الْكُتُبُ وَاحِدُهَا زَبُورٌ

زَبْرٌ كُتِبَتْ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِّنَافِضًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ قَالَ مُجَاهِدٌ سَبَّحِي

مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّالَةُ الْحَدِيدُ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتِ الدُّرُوعِ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ الْمَسَامِيرَ

وَالْحَلَقَ وَلَا يَدُقُّ الْمِسْمَارَ فَيَتَسَلَّلُ وَلَا يُعْظَمُ فَيَفْصَمُ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ٣١٩٩

هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَفَّفَ عَلَى

دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ قَتْسَرَجٍ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ

تُسْرَجَ دَوَابُّهُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى ٣٢٠٠

قلت المراد بالبعث الافاقة بقرينة الروايات الاخر حيث قال أفاق قبل وهذه الصعقة هي غشية بعد البعث عند نفخة الفزع الأكبر. قوله ((وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس)) أي شديدا ((السرد)) اسم جامع للدروع والسرد أيضا تداخل الخلق بعضها في بعض فتسلسل يقال تسلسل الماء في الخوض أي جرى وماء سلسال سهل الدخول في الخلق و((ينقصم)) أي يتكسر ويتقطع. قوله ((القرآن)) أي التوراة أو الزبور انتوربشتي وإنما أطلق القرآن لأنه قصد به إعجازه من طريق القراءة وقد دل الحديث على أن الله يطوى الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان وهذا لا سبيل إلى إدراكه إلا بالفيض الرباني قال صاحب النهاية الأصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعه فقد قرأته وسمى القرآن قرآنا لأنه جمع الأمر والنهي وغيرهما وقد يطلق القرآن على القراءة. قوله ((موسى بن عقبة)) بسكون

ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره
وأبا سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال أخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول والله لأصومن النهار ولا قوم من الليل
ما عشت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذي تقول والله
لأصومن النهار ولا قوم من الليل ما عشت قلت قد قلته قال إنك لا تستطيع
ذلك فصم وأفطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر
أمثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت إني أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله
قال فصم يوماً وأفطر يومين قال قلت إني أطيق أفضل من ذلك قال فصم يوماً
وأفطر يوماً وذلك صيام داود وهو عدل الصيام قلت إني أطيق أفضل منه
يا رسول الله قال لا أفضل من ذلك **حدثنا** خلاد بن يحيى حدثنا مسعر
حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنبأ أنك تقوم الليل وتصوم

٣٢٠١

انقاف و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين ﴿ولا أفضل من ذلك﴾ إذ فيه زيادة المشقة وأفضل العبادات
أشقها بخلاف الصوم الدائم مثلاً فإن الطبيعة اعتادت بذلك فسهل عليها . قوله ﴿خلاد﴾ بفتح المعجمة
وشدة اللام وبالمهمله و ﴿مسعر﴾ بكسر الميم وسكون المهملة الأولى وفتح الثانية و ﴿حبيب﴾ ضد
العدو و ﴿أبو العباس﴾ بالوحدة اسمه السائب من السيب بالمهمله والتحتانية وبالوحدة وهو المشهور

فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ الْعَيْنُ وَنَفَهْتَ النَّفْسُ صَمٌ مِنْ كُلِّ
شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ قُلْتُ إِنِّي أَجِدُنِي قَالَ
مُسْعِرٌ يَعْنِي قُوَّةً قَالَ فَصَمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ
يَوْمًا وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى

بَابُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ
دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيُقُومُ ثَلَاثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ
يَوْمًا قَالَ عَلِيُّ وَهُوَ قَوْلُ عَائِشَةَ مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ
ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ سَمِعَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصِّيَامِ
إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ
دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيُقُومُ ثَلَاثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ

بَابُ وَازْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِلَى قَوْلِهِ وَفَصَّلَ

بالشاعر و﴿هجمت﴾ أى غارت قال الأصمعي هجمت ما في الضرع أى حلبت ما فيه و﴿نفهت﴾
بكسر الفاء أى تضعفت وتعبت ومر في كتاب التهجد. فان قلت ما وجه مناسبة عدم الفرار ضد
ملاقة العدو. قلت بيان أن صومه ما كان يضعفه عند الحرب. قوله ﴿عمرو﴾ الأول هو ابن دينار

الخطاب قال مجاهد أفهم في القضاء ولا تشطط لا تسرف وأهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة يقال للمرأة نعجة ويقال لها أيضا شاة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها مثل وكفاهم زكرياء ضمها وعزني غلبي صار أعز مني أعزته جعلته عزيزا في الخطاب يقال المحاورة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليغني إلى قوله أما فتناه قال ابن عباس اخترناه وقرأ عمر فتناه بتشديد التاء فاستغفر ربه وخر راكعا وأتاب **حدثنا محمد بن سفيان** حدثنا سهل بن يوسف قال سمعت العوام عن مجاهد قال قلت لابن عباس أسجد في ص فقرأ ومن ذريته داود وسليمان حتى أتى فبهدهم اقتده فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن يقتدى بهم **حدثنا موسى بن إسماعيل** حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن

٣٢٠٣

٣٢٠٤

واثنان ابن أوس بفتح الهمزة وبالمهملة الثقفي بفتح المثناة واقاف وبالفاء . قال مجاهد معنى ﴿فصل الخطاب﴾ أفهم في الحكومات والفهم في الخصرمات و ﴿أكفلنيها﴾ أي ضم نعجتك إلى نعاجي و ﴿عزني في الخطاب﴾ أي غلبي في المحاورة بالمهملة . قوله ﴿محمد﴾ هو اما ابن سلام واما ابن المثنى واما ابن يسار على ما اختلفوا فيه و ﴿العوام﴾ بفتح المهملة وشدة الواو ابن حوشب بفتح المهملة والمعجمة وسكون الواو بينهما بالوحدة هـ في البيع . قوله ﴿أمر﴾ بلفظ المجهر ولوفى هذا الاستدلال مناقشة إذ الرسول مأمور بالاقتداء بهم في أصول الدين لافي فروعه لأنها هي المتفق عليه بين الأنبياء

عُكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَيْسَ صَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ
وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ الرَّاجِعُ
الْمُنِيبُ وَقَوْلُهُ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي وَقَوْلُهُ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا
الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَاسْلَيْمَانَ الرِّيحِ غَدَوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَنَالَهُ
عَيْنَ الْقَطْرِ أَذْبَنَالَهُ عَيْنَ الْحَدِيدِ وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ مَنْ
مَحَارِبَ قَالَ مُجَاهِدٌ بَنِيَانٌ مَا دُونَ الْقُصُورِ وَتَمَائِيلٌ وَجَفَانٌ كَالْجَوَابِ كَالْحِيَاضِ
لِللَّابِلِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ وَقُدُورٌ رَاسِيَاتٌ إِلَى قَوْلِهِ
الشُّكُورُ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ الْأَرْضَةُ
تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ إِلَى قَوْلِهِ الْمُهِينُ حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَنِي فَطْفَقَ
مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَّاقِيهَا الْأَصْفَادُ الْوَثَاقُ

إِذْ فِي الْمُخْتَلَفَاتِ لَا يُمْكِنُ اقْتِدَاءُ الرَّسُولِ بِكُلِّهُمْ وَالْإِلْزَامُ التَّنَاقُضُ . قَوْلُهُ ﴿عَزَائِمِ السُّجُودِ﴾ فِي السَّجْدَاتِ
الْمَأْمُورِ بِهَا لَكِنْ يَسْجُدُ مُوَافِقَةً لِدَاوُدَ وَشُكْرًا لِقَبُولِ تَوْبَتِهِ فَانْهَرَوْى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَجْدَهَا
أَخَى دَاوُدَ تَوْبَةً وَنَحْنُ نَسْجُدُهَا شُكْرًا . قَوْلُهُ ﴿مَحَارِبَ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ هِيَ بَنِيَانٌ ذَوَاتُ الْقُصُورِ
وِ ﴿الْجَوَابِ﴾ جَمْعُ الْجَايَةِ وَهُوَ الْحَوْضُ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ لِلَّابِلِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْجَفْنَةُ هِيَ
الْقِصْعَةُ الْكَبِيرَةُ هِيَ كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَوْضِعٌ يَنْكَشِفُ فِي الْحَرَةِ وَيَنْقَطِعُ عَنْهَا وَ ﴿الْأَرْضَةُ﴾
دَوِيَّةٌ تَأْكُلُ الْخَشَبَ وَ ﴿الْمَنْسَاءُ﴾ هِيَ الْعَصَا وَ ﴿الْأَعْرَافُ﴾ جَمْعُ الْعُرْفِ وَهُوَ شَعْرُ عُنُقِ الْخَلْقِ

قال مجاهد الصافات صفن الفرس رفع إحدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر الجياد السراع جسدا شيطانا رخاء طيبة حيث أصاب حيث شاء فامن

٣٢٠٥ أعط بغير حساب بغير حرج **حدثني** محمد بن بشار حدثنا محمد بن

جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم إن عفريتاً من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلاتي فأمكنني الله

منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا

إليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من

بعدي فرددته خاسئاً عفريت متمرده من إنس أو جان مثل زينة جماعتها

الزبانية **حدثنا** خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد ٣٢٠٦

عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن

داود لا طوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل

و (العقوب) يقال صفده أى أوثقه وشده . قوله (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة و (محمد بن زياد) بكسر الزاى وبتخفيفه وتخفيف التحتانية و (ينقلب) أى يعرض فجأة و (خاسئاً) أى مطرودا ومر الحديث فى باب الاسير يربط فى المسجد . قوله (عفريت) بكسر العين وقيل بفتحها أيضاً و (الزبانية) عند العرب الشرط وسمى بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها وهو مشتق من الزن وهو الدفع وقيل مفردة زباني أوزابن أو زبنت مثل عفريت والعرب لا تكاد

الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل ولم تحمِل شيئا إلا واحدا ساقطا إحدى شقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها لجاهدوا في سبيل الله . قال

شعيب بن أبي الزناد تسعين وهو أصح حديثي عمر بن حفص حدثنا ٣٢٠٧

أبي حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال ثم المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون ثم قال حيثما أدركتك الصلاة فصل والأرض لك مسجد حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا ٣٢٠٨

أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثلي رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت امرأتان معهما

تعرفه وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل أبايل وقيل واحد زبني كأنه نسبة إلى الزبني ثم غير للنسبة كقولهم استي بكسر الهمزة . قوله (صاحبه) أي الملك . قوله (إلا واحدا) أي وكذا واحدا واحدا ساقطا أحد نصفيه و (ابن أبي الزناد) بكسر الزاي وخفة النون هو عبد الرحمن بن عبد الله ابن ذكوان مر في الاستسقاء و (تسعين) مكان سبعين وقال البخاري الأول أي تسعون أصح . قوله (أربعون) ومرقيا في باب إبراهيم أربعون سنة بزيادة لفظ سنة والمطلق محمول على المقيد . قوله (مثلي) بفتح الميم أي صفتي و (الفراش) جمع الفراشة وهي التي تطير وتهافت في السراج وتنام الحديث : ينعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبهن فيقتحمن فيها فذلك مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن

أَبْنَاهُمَا جَاءَ الذَّئْبُ فَذَهَبَ بِأَبْنٍ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بِأَبْنِكَ
وَقَالَتْ الْآخَرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بِأَبْنِكَ فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى
نَحَرَ جِئَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ اتُّوْنِي بِالسَّكِينِ أَشَقَّهُ بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ
الصُّغْرَى لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاللَّهِ

النار فتغلبوني تقتحمون فيها . فان قلت ما وجه تعلق هذا الحديث بقصة داود قلت المقصود ما بعده
لكن ذكر الراوى معه كما سمعه منه أو أن متابعة الانبياء موجبة للاخلاص كما أن هذا التحاكم خلاص
الكبرى من تلبسها بالباطل ووباله في الأخرى وخلاص الصغرى من ألم فراق ولدها وخلاص الابن
من القتل . قوله ((الكبرى)) أى للبرأة الكبرى . فان قلت نقض سليمان حكم داود ولا يقال ان
الأول كان خطأ ولا يجوز على النبي الحكم بالخطأ قلت قالوا ان حكما بالوحى فحكومة سليمان
ناسخة لحكومة داود وبالا جتهاد سليمان أصوب وان على الصواب على أن الضمير فى نقض يحتمل
أن يكون راجعا الى داود وجاز النقض لدليل أقوى وقيل الصغائر جائزة عليه لا سيما بالسهم . فان
قلت لما اعترف الخصم بأن الحق لصاحبه فكيف جاز للقاضى أن يحكم بخلاف اعترافه قلت لعله علم
بالقرينة أنها لا تريد حقيقة الاقرار أو كأنها أقرت بذلك على تقدير الشك وهذا كما قال الفقهاء إذا
قال المقر للمقر له اجعله فى الصندوق أو خذه أو زنه ونحوه فانه لا يكون اقرارا . فان قلت كيف
جاز حكمه للصغرى قلت يمكن أنه ثبت عنده ما يقتضى الحكم واما أن القرينة فى دينه كالبينة . قوله
((استدل سليمان بشفقة الصغرى على أنها أمه)) وأما الكبرى فما كرهت ذلك بل ارادته لتشارك
صاحبته فى المصيبة بفقد ولدها وأما داود فيحتمل أنه قضى للكبرى بشبه رآه فيها أو كان فى شريعته
الترجيح بالكبرى أو لكونه كان فى يدها وكان ذلك مرجحا فى شرعه وأما سليمان فتوصل بطريق
من الملاحظة الى معرفة باطن القضية فأوهمها أنه يريد قطعه ليعرف من يشق قطعه عليها فلما قالت الصغرى
ما قالت عرف أنها أمه ولم يكن مراده أن يقطعه حقيقة واعله استقر الكبرى فأقرت به بعد ذلك
للصغرى فحكم به لها باقرار صاحبته لا بمجرد الشفقة فان قيل حكم المجتهد لا ينقض المجتهد فما وجهه
فالجواب أن ذلك فتوى من ذلك لا حكما ولعل فى شرعهم جواز النقض والنسخ وان سليمان فعل

إِنْ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ إِلَّا يَوْمَئِذٍ وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمَدِيَّةُ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ إِلَى قَوْلِهِ

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَلَا تَصْعَرَ الْأَعْرَاضُ بِالْوَجْهِ حَدَّثَنَا أَبُو ٣٢٠٩

الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا

نَزَلَتْ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَيْنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ فَنَزَلَتْ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ٣٢١٠

عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا

إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ

لَيْسَ ذَلِكَ إِيمَانًا هُوَ الشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بَنِيَّ

لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

ذلك توسلا الى اظهار الحق فلما أقرت به الكبرى عمل بمقتضى اقرارها أو كان بعد الحكم كما إذا اعترف المحكوم له بعد الحكم أن الحق لصاحبه . قوله (المدية) بضم الميم وكسرها وفتحها سميت به لأنها تقطع مدى حياة الانسان والسكين به لأنها تسكن حركته وهو يذكر ويؤنث (باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله) قوله (الاعراض) هو معنى التصغير المستفاد من لا تصعر (وإنما هو الشرك) أى الظلم المذكور فى تلك الآية هو الشرك وقال تعالى (إن الشرك لظلم عظيم)

بَابُ واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية الآية فعززنا قال مجاهد

شددنا وقال ابن عباس طائركم مصائبكم

بَابُ قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكرياء إذ نادى ربه

نداء خفياً قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً إلى قوله لم نجعل

له من قبل سمياً قال ابن عباس مثلاً يقال رضيعاً مريضاً عتياً عصياً يعتو قال

رب أنى يكون لى غلام إلى قوله ثلاث ليال سوياً ويقال صحيحاً فخرج على

قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا فأوحى فأشار ياحي

خذ الكتاب بقوة إلى قوله ويوم يبعث حياً حفيداً لطيفاً عاقراً الذكر والأتى

سواء **حدثنا** هدية بن خالد **حدثنا** همام بن يحيى **حدثنا** قتادة عن أنس بن

٣٢١١

وحاصله أن الظلم لفظ عام للشرك وغيره وقد خص في الآية بالشرك . فان قلت كيف صح الاختلاف
الايان بالكفر قلت التصديق بالله لا ينافي جعل الأصنام آلهة قال «وما يؤمن أكثرهم بالله
إلا وهم مشركون» مر في كتاب الايمان . قوله «مثلاً» تفسير معنى مماثلاً و«رضياً» فعيل
بمعنى مفعول وقال تعالى «بلغت من الكبر عتياً» قال في الكشف أى بلغت عتياً وهو اليبس في
المفاصل والعظام يقال عتا العود وعسا من أجل الكبر والطعن في السن الغالبة وقرأ حمزة والكسائي
بكسر العين وابن مسعود بفتحها وقرأ مجاهد عسياً أى بالسين . الجوهري : عتا الشيخ يعتو عتياً بضم
العين وكسر ها كبر وولى . وقال الأصمعي : عسا الشيخ يعسو عسياً ولى وكبر مثل عتا وقال تعالى
«انه كان نبياً حنياً» أى لطيفاً وقال «وامرأتى عاقراً» ويقال رجل عاقر أيضاً . قوله «هدية» بضم الهاء

مالك عن مالك ابن صعصعة أَنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةٍ أُسْرِيَ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَذَا يُحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ قَالَ هَذَا يُحْيَى وَعِيسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمَتْ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا مَرْحَبًا

بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ إِلَى قَوْلِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَآلُ عِمْرَانَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ وَآلِ يَاسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ

وسكون المهملة وبالموحدة و «خلصت» أى للصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها «وهما» أى يحيى وعيسى كل واحد منهما ابن خالة الآخر ولعل هذه القرابة هى سبب كونهما فى سماء واحدة مجتمعين واسم أم عيسى مريم وأم يحيى إيسا بالهمز والتحتانية والمعجمة والمهملة وأما حنة بفتح المهملة وشدة النون و «آل عمران هم المؤمنون» فان قلت ما حاصل هذا الكلام وآل عمران كيف يكون بعض آل عمران وكذا يكون بعض آل إبراهيم وآل محمد وبينهم مدد متطاولة قلت حاصله ان المؤمنين هم آلهم ثم ان الكل متناسلون يتشعب بعضهم من بعض كما قال تعالى «ذرية بعضهم من بعض» والمراد بالياسين هو المذكور فى قوله تعالى «وإن الياس لمن المرسلين» وقيل هو إدريس وقيل غيره والآل

بِأَبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَيُقَالُ آلُ يَعْقُوبَ أَهْلُ يَعْقُوبَ فَإِذَا

صَغُرُوا آلُ آلٍ ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الْأَصْلِ قَالُوا أَهْلُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا ٣٢١٢

شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمْسُهُ

الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرِيْمَ وَابْنِهَا ثُمَّ

يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بَابُ وَإِذَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ

وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ

الرَّاكِعِينَ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ

أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ يُقَالُ يَكْفُلُ يَضُمُّ

كَفَاءً أَضْمًا مُخَفَّفَةً لَيْسَ مِنْ كِفَالَةِ الدُّيُونِ وَشَبَّهَهَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ ٣٢١٣

أصله الأهل فقلبت الهمزة بدليل أن التصغير يرد الأشياء إلى أصلها وتصغيره أهيل . قوله (يستهل) يقال استهل الصبي إذا صاح عند الولادة . فان قلت مرفى باب إبليس وقال غير عيسى ولم يذكر أمه فثمة حصر عليه وههنا أبطل الحصر بزيادة الأم . قلت ذلك بالنسبة إلى الطعن بالأصبع في الجنب وهذا بالنسبة إلى المس وهما حكمان مختلفان أو العطف تفسيري والمقصود الابن كقولهم أعجبنى زيد وكرمه أو ذلك قبل الوحي إليه بأن حكم أمه أيضا حكمه في ذلك . قوله (كفل) أى

حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ
 سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَيْرُ
 نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِلَى قَوْلِهِ فَأَتَمَّا يَقُولُ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ يُبَشِّرُكَ وَيُبَشِّرُكَ وَاحِدَةً وَجِيهًا شَرِيفًا وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْمَسِيحُ
 الصَّدِيقُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْكَهْلُ الْحَلِيمُ وَالْأَكْمَهُ مَنْ يَبْصُرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يَبْصُرُ
 بِاللَّيْلِ وَقَالَ غَيْرُهُ مَنْ يُولَدُ أَعْمَى **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ ٣٢١٤

قَالَ سَمِعْتُ مَرْثَدَةَ الْهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ
 الطَّعَامِ كَمَلَّ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ
 امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ . وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي

مُحَفِّفَةٌ بِغَيْرِ التَّشْدِيدِ بِمَعْنَى ضَمٍّ وَ (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ) ضِدُّ الْخَوْفِ وَ (النَّضْرُ) بِسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ
 فَإِنْ قُلْتَ مَا مَرَجَعَ الضَّمِيرُ فِي (نِسَائِهَا) وَكَيْفَ يَكُونُ الْخَيْرُ مُتَعَدِّدًا قُلْتَ نَقَلُوا أَنْ وَكَيْفَا فُسِّرَ الضَّمِيرُ
 بِالْأَرْضِ . وَقَالَ النَّوَوِيُّ : أَيْ خَيْرُ نِسَاءِ الْأَرْضِ فِي عَصَرِهَا وَالتَّقَاضِي أَيُّ مِنْ خَيْرِ نِسَاءِ الْأَرْضِ وَأَقُولُ
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِالْأَوَّلِ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبِالثَّانِي نِسَاءُ الْعَرَبِ أَوْ تِلْكَ الْأُمَّةُ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ . فَإِنْ قُلْتَ
 يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ أَنَّ كَيْفَ فَضْلُ عَائِشَةَ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ قُلْتَ بِقَيْدِ لَفْظِ النِّسَاءِ فِي الْحَدِيثَيْنِ

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ
 يَدِهِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ وَلَمْ تَرَ كَبَّ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ .
 تَابَعَهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَإِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ . قَوْلُهُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
 لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
 رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ الْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا
 ثَلَاثَةً أَنْتُمْ خَيْرُ الْكُمِّ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا قَالَ أَبُو عِيْدٍ كَلِمَتُهُ كُنْ فَكَانَ
 وَقَالَ غَيْرُهُ وَرُوحٌ مِنْهُ أَحْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً **حَدَّثَنَا** صَدَقَةُ
 ابْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي

٣٢١٥

بنساء عصرها . قوله ﴿الصدق﴾ بكسر الصاد و﴿إبراهيم﴾ هو النخعي و﴿نساء ركبنا الإبل﴾
 هو كناية عن نساء العرب و﴿أحنأه﴾ أى أشفقته وأعطفه والحانية على ولدها هى التى تقوم على ولدها
 بعد اليتيم فلا تزوج وكان القياس أحنأهن لكن قال العرب فى مثله لا يتكلموا به إلا مفردا و ﴿ذات
 يده﴾ أى ماله المضاف إليه وفيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهى الخنوع على الأولاد
 والشفقة عليهم وحسن تربيتهم ومراعاة حق الزوج فى ماله وحفظه والأمانة فيه وحسن تديره فى النفقة
 وغيرها . قوله ﴿ابن أخى الزهرى﴾ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم مروى ﴿أبو عبيدة﴾ مصغر
 ضد الحر و﴿عمير﴾ مصغر عمر ﴿ابن هانىء﴾ بالنون بعد الألف مر فى التهجد وكذا ﴿جنادة﴾

جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ عَنْ عِبَادَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ
 عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ
 حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ . قَالَ الْوَلِيدُ حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ عَنْ
 عَمِيرٍ عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةَ أَيْهَا شَاءَ

بَابٌ وَادُّكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا نَبَذْنَاهُ الْقَيْنَاهُ
 اعْتَزَلَتْ شَرْقِيًّا مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ فَأَجَاءَهَا أَفْعَلْتُ مِنْ جُنْتُ وَيُقَالُ الْجَاهَا اضْطَرَّهَا
 تَسَاقَطَ تَسْقُطُ قَصِيًّا قَاصِيًّا فَرِيًّا عَظِيمًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَسِيًّا لَمْ أَكُنْ شَيْئًا وَقَالَ
 غَيْرُهُ النَّسِيُّ الْحَقِيرُ وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ عَلِمْتُ مَرْيَمَ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نَهْيَةٍ حِينَ قَالَتْ إِنَّ
 كُنْتُ تَقِيًّا قَالَ وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ سَرِيًّا نَهْرٌ صَغِيرٌ
 بِالسَّرِّيَانِيَّةِ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ٣٢١٦

بضم الجيم وخفة النون وبالمهملة (ابن أبي أمية) بضم الهمزة وتخفيف الميم و (عبادة) بضم المهملة
 وتخفيف الموحدة . قوله (على ما كان) أى من شهد بالمبدأ والمعاد وما يتعلق بالمعاش من الثواب
 أدخله الله الجنة على حسب أعماله على الدرجات . قوله (الوليد) هو ابن مسلم مرفى وقت المغرب في
 كتاب الصلاة و (عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة ابن جابر الشامي في الصوم . قوله (فأجاءها)
 دعاه ألقاها الكشف أجاء منقول من جاء إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلقاء وقال

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى
وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته أمه فدعته فقال
أجيبها أو أصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تراه وجوه المومسات وكان جريج
في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها
فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه
فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني
صومعتك من ذهب قال لا إلا من طين وكانت امرأة ترضع ابنها من
بني إسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك

تعالى «و كنت نسيا منسيا» قال ابن عباس أي لم أكن شيئا وقيل أي الحقير وأصله مامن شأنه أن
يطرح وينسى كحرفة الطامث ونحوها و«أبو وائل» بالهمز بعد الألف واسمه شقيق و«الأنية» بضم
النون وقد تفتح وهي العقل لأنه ينهى صاحبه عن القبح . قوله «جريج» بضم الجيم وفتح الراء
وسكون التحتية تقدم قصته في باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة و«قال» أي تردد في نفسه
أن يجيبها أو يتم صلاته و«المومسات» هن الزانيات و«سبوه» بتشديد الموحدة و«الشارة» بالمعجمة
وبالراء اللباس والهيئة الحسنة ولفظ «مر» على صيغة المجهول وقالت المرأة للرضيع في ذلك فقال
الرضيع الراكب جبار فلماذا لا أريد أن أكون مثله و«الأمه» امرأة سالحة بريئة من المعصية
مثابة بما قيل فيها خلاف الواقع . فان قلت تكلم في المهد خلاف هؤلاء الثلاث قال تعالى «وشهد
شاهد من أهلها» وفسر بأنه كان ابن خال زليخا صيدا في المهد وقال في الكشف عن النبي صلى الله
عليه وسلم تكلم أربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى وقال ابن

ثَدِيهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّأْيِ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدِيهَا يَمُصُّهُ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُصُّ إصْبَعَهُ ثُمَّ مَرَّ بِأُمِّهِ
 فَقَالَتْ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ فَتَرَكَ ثَدِيهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَقَالَتْ
 لَمْ ذَاكَ فَقَالَ الرَّأْيُ كَبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ يَقُولُونَ سَرَقَتْ زَيْنَتَ
 وَلَمْ تَفْعَلْ **خَدِثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ **٣٢١٧**
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِىَ
 بِهِ لَقِيتُ مُوسَى قَالَ فَنَعْتَهُ فَاذَا رَجُلٌ حَسْبَتْهُ قَالَ مُضْطَرِبٌ رَجُلُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ
 مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ قَالَ وَلَقِيتُ عِيسَى فَنَعْتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رُبْعَةٌ
 أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ يَعْنِي الْحَمَّامَ وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُهُ وَلَدَهُ بِهِ
 قَالَ وَأَتَيْتُ بَنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالْآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ فَقِيلَ لِي خُذْ أَيُّهُمَا شِئْتَ

الجوزى أخبرت بنت فرعون أباهما بأن ماشطتها أسلمت فأمر بالقائها وإتقاء أولادها في النار فلما
 بلغت النوبة إلى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبرى يا أمه فانك على الحق فألقيت مع ولدها قلت
 قول بعض المفسرين ليس بحجة نعم لو أجمعوا عليه لقام الحجة وأما حكاية الماشطة فلم تنقل أيضا
 نقلا تقوم به الحجة ثم لعل تكلمها لم يكن في المهد أو كان ذلك قبل علم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالزائد على الثلاثة فكأنه قال لم يتكلم إلا ثلاثة على ما أوحى إليه . قوله « فنعته » أى وصفه
 و « مضطرب » أى خفيف اللحم وقيل الطويل و « رجل الرأس » أى مسترسل الشعر ومر الحديث

فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرَبْتُهُ فَقِيلَ لِي هُدَيْتَ الْفَطْرَةَ أَوْ أَصَبْتَ الْفَطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ

أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ ٣٢١٨

ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدُهُ عَرِيضُ الصَّدْرِ

وَأَمَّا مُوسَى فَأَدَمُ جَسِيمٌ سَبَبْتُ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ٣٢١٩

حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ نَافِعٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ إِلَّا إِنْ

الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَانَ عَيْنُهُ عُنْبَةً طَافِيَةً وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ

قريباً. قوله ((محمد بن كثير)) ضد القليل و ((إسرائيل)) هو السبيعي و ((عثمان ابن المغيرة)) الأعشى الثقفي الكوفي. قال الغساني: قيل أخطأ البخاري فيما قال عن مجاهد عن ابن عمر والصواب عن مجاهد عن ابن عباس ومثله في قصة إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه. قال التيمي: قال بعضهم لا أدري أهكذا حدث به البخاري أو غلط به القريبري لأن المحفوظ برواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس وقال أيضاً وكان بعض لفظ الحديث دخل في بعض لأن الجسم إنما ورد في صفة الدجال لا في صفة موسى و ((الزط)) بضم الزاي وتشديد المهملة قوم سود قليل هم نوع من اليهود قوله ((سبط)) بفتح الموحدة وكسرها وسكونها. فان قلت تقدم في قصة موسى أنه ضرب أي خفيف اللحم وكذا قال أنفا أنه مضطرب فوجه الجمع بينه وبين جسيم قلت الجسامة كما تكون في الشخص باعتبار السمن وتكون أيضاً باعتبار الطول فعناه طوال وقد طرح به في بعض الروايات المتقدمة. قوله ((أبو ضمرة)) بفتح المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض و ((موسى)) هو ابن عقبة و ((ظُراني)) قيل أنه اسم مقحم و ((طافئة)) بالهمزة أي ذهب ضوءها وبدون الهمز أي نائمة

فِي الْمَنَامِ فَذَا رَجُلٌ أَدَمٌ كَأَحْسَنِ مَا يَرَى مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَتَهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ
 رَجُلٌ الشَّعْرُ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ
 بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا
 قَطَطًا أَعْوَرَ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بَابَنٍ قَطَنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلٍ
 يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ تَابِعْهُ عَبِيدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ
 عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعِيسَى أَحْمَرٌ وَلَكِنْ
 قَالَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَذَا رَجُلٌ أَدَمٌ سَبَطُ الشَّعْرِ يَهْدِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ

بارزة وجاء في آخر صحيح مسلم في رواية أعور العين اليسرى وقيل الأعور من كل شيء المختل المعيب
 وكلا عيني الدجال معيبة أحدهما بذهابها والأخرى بعيبها. الخطابي العنة الطافية هي الحبة الكبيرة
 التي خرجت عن أحد أخواتها. قوله ((اللثة)) بكسر اللام وتشديد الميم الشعر المتدلى الذي يجاوز
 شحمتي الأذنين فإذا بلغ المنكبين فهو حمة. قوله ((رجل الشعر)) وقد سبق أنفا أن عيسى جعد
 والمراد به جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه لا جعودة الشعر و((يقطر)) أي الماء الذي
 رجلها به لقرب ترجيله أو هو استعارة عن نضارته وجماله و((قطط)) بفتح القاف وبالمهمل شديدا
 الجعودة قالوا الجعد في صفة عيسى مدح وفي صفة الدجال ذم و((عين اليمنى)) من باب إضافة
 الموصوف إلى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى
 و((رأيت)) بضم التاء وفتحها و((ابن قطن)) بفتح القاف والطاء اسمه عبد العزى الجاهلي الخزاعي
 بضم المعجمة وتخفيف الزاي وبالمهمل. فان قلت يحرم على الدجال دخول مكة قلنا إنما هو في زمن
 خروجه على الناس ودعواه الباطل وأيضا لفظ الحديث أنه لا يدخل وليس فيه نفس الدخول في

يَنْطَفُ رَأْسُهُ مَاءً أَوْ يَهْرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ فَذَهَبَتْ
الَّتَفْتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعَدَ الرَّأْسِ أَعْوَرَ عَيْنُهُ الْيَمْنَى كَانَ عَيْنُهُ غَنَبَةً طَافِيَةً
قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَالُ وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهَا ابْنُ قَطَنٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ

رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةِ هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ ٣٢٢١

الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ وَالْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عِلَاتٍ

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ٣٢٢٢

الماضي . قوله ((آدم)) هذا مؤيد لما تقدم أن مجاهدا يروى عن ابن عباس لا عن ابن عمر لما
صرح به بأنه أحمر . فان قلت كيف طعن في رواية أحمر قلت غرضه أنه اشتبه على الراوى . فان
قلت كيف جزم بأنه قال وحلف عليه قلت وهذا يقرب من شهادة النفي بناء على أنه سمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطعاً يقينا أنه آدم وليس غيره ويجوز أن يؤول ويجمع بينهما بأنه أخبر صريحا
قائل هومائل الى الأدمة . قوله ((تهادى)) أى يمشى متمايلا الى أحد الطرفين متكئا على رجلين
و ((ينطف)) بضم الطاء وكسرها و ((يهراق)) بضم الياء وفتح الهاء وقيل بسكونها . قوله ((أولى))
أى أقرب وقيل أخص إذ لاني بينهما وأنه مبشر بأنه يأتى بعده واسمه أحمد في آخر الزمان بعد نزوله
تابع لشريعته ناصر لدينه . فان قلت ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى «ان أولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي» قلت الحديث وارد بكونه صلى الله عليه وسلم متبوعا وعلم منه أن ما يقال ان
بينهما خالد بن سنان لا اعتبار له و ((علات)) بفتح المهملة وشدة اللام وبالفوقانية هم الأخوة لأب
من أمهات شتى كان الأخوة من الأم فقط أولاد أحياف والأخوة من الأبوين أولاد أعيان ومعناه
أن أصولهم واحد وفروعهم مختلفة يعنى أنهم متفقون فيما يتعلق بالاعتقادات المسماة أصول الديانات
كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون فيما يتعلق بالعمليات وهى الفقهيات ، قوله ((محمد بن سنان)) بكسر

هَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ بَعِثَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَهَاتِهِمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ٣٢٢٣ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ أَسْرَقْتَ قَالَ كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عِيسَى آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَبْتَ عَيْنِي حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ ٣٢٢٤ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

المهملة وخفة النون الاولى و﴿فليح﴾ بضم الفاء وسكون التحتانية وبالمهملة و﴿دينهم﴾ أى أصول الدين وأصول الطاعات واحدة والكيفيات والكميات مختلفة . قوله ﴿إبراهيم بن طهمان﴾ بفتح المهملة واسكان الهاء و﴿صفوان بن سليم﴾ بضم المهملة و﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين . قوله ﴿آمنت بالله﴾ قال القاضى ظاهره صدقت من حلف بالله وكذبت ماظهر لى من ظاهر سرقة فعله أخذ ماله فيه حق إذ لم يقصد الغصب أو ظهر له من مديده أنه أخذ شيئاً فلما حلف عنه أسقط ظنه ورجع عنه أقول جعل لفظ بالله متعلقاً بمحذوف ولا حاجة اليه لاحتمال أن يتعلق بلفظ آمنت

لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ

٣٢٢٥ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حِجِّيٍّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ

خُرَاسَانَ قَالَ لِلشَّعْبِيِّ فَقَالَ الشَّعْبِيُّ أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أُمَّتَهُ

فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ اعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا

آمَنَ بَعِيسِيٌّ ثُمَّ آمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ وَالْعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوْلَاهُ فَلَهُ

٣٢٢٦ **أَجْرَانِ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يُخْشَرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا

إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ فَأَوَّلُ مَنْ يَكْسِي إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالِ مَنْ أَصْحَابِي ذَاتَ

قوله ﴿لَا تُطْرُونِي﴾ الخطابى الاطراء المدح بالباطل وذلك لانهم اتخذوه إلها حيث قالوا ثالث ثلاثة ودعوه ولدا له حيث قالوا المسيح ابن الله تعالى الله عما يشركون وذلك من افراطهم فى مدحه ولهذا المعنى والله أعلم هضم نفسه حيث قال لا تفضلونى على يونس بن متى خشية أن يطروه ويقولوا فيه باطلا قوله ﴿صالح بن حى﴾ ضد المليت هر صالح بن صالح بن مسلم بن حبان الهمدانى مر مع الحديث فى كتاب العلم فى باب تعليم الرجل أمتة و﴿خراسان﴾ هو الاقليم العظيم المعروف موطن الكثير من علماء المسلمين . قوله ﴿المغيرة بن النعمان﴾ النخعي الكوفي و﴿الغرل﴾ جمع الاغرل وهو الاقلف أى غير المختون تقدم فى قصة إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه . قوله ﴿أصحابى﴾ أى هؤلاء أصحابى وهو إشارة

اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي فيقال إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنْتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم فلمَّا توفيتني كُنْتُ أَنْتَ الرقيب عليهم وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شهيدٌ إلى قوله العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف ذكر عن أبي عبد الله عن قيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر رضى الله عنه

باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام **حدثنا** إسحاق أخبرنا ٣٢٢٧ يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة وأقرأوا إن شئتم

إلى الذين هم في جهة الشمال أى طريق جهنم أو معناه أنهم يؤخذون من الطرفين ويشدون من جهة اليمين والشمال بحيث لا يتحركون لا يميناً ولا شمالاً (باب نزول عيسى عليه الصلاة والسلام) أى من السماء إلى الأرض . قوله (حكماً) أى حاكماً والمراد بكسر الصليب إبطال النصرانية ومر الحديث فى آخر البيوع و(الجزية) وفى بعضها الحرب و(يفيض) يفتح الياء وبالفاء أى يكثر فإن قلت (السجدة الواحدة) إنها خير من الدنيا وما فيها لأن الآخرة خير وأبقى قلت غرضه أنها

وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم

شهيذاً **حدثنا** ابن بكير **حدثنا** الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع ٣٢٢٨

مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم . تابعه عقيل والأوزاعي

بسم الله الرحمن الرحيم **باب** ما ذكر عن بني إسرائيل **حدثنا** ٣٢٢٩

موسى بن إسماعيل **حدثنا** أبو عوانة **حدثنا** عبد الملك عن ربيع بن حراش

قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا **حدثنا** ما سمعت من رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال إني سمعته يقول إن مع الدجال إذا خرج ماءً وناراً فأما الذي

يرى الناس أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق

خير من كل مال الدنيا إذ حينئذ لا يمكن التقرب إلى الله بالمال التوريشتي يعني أن الناس يرغبون
عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها الخطابي معنى قتل الخنزير
تحريم اقتنائه وأكله وفيه أنه نجس وأن سوره حرام والشئ المتبع الظاهر أنه لا يؤمر باتلافه ومعنى وضع
الجزية أن تكون الأديان كلها واحدة ووضع الجزية أن الدين يصير واحداً فلا يبقى ذمى يؤدي الجزية وقيل
معناه أن الدين يكثر حتى لا يبقى فقير يكون مصرف الجزية قرض الجزية استغناء عنها . قوله (أمامكم)
يعني يحكم بينكم بالقرآن لا بالإنجيل أو أنه يصير معكم بالجماعة والامام من هذه الأمة أو وضع المظهر
موضع المضمر تعظيمه وترية للهابة يعني هو منكم والغرض أنه خليفتم وهو على دينكم . قوله (ربيع)
بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وشدة التحتانية (ابن حراش) بكسر المهملة وتخفيف
الراء وبالمعجمة مر في العلم و(عقبة) بضم المهملة (ابن عمر) وأبو مسعود البدرى . قوله (يرى)

فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهُ نَارٌ فَإِنَّهُ عَذَابٌ بَارِدٌ قَالَ حُذِيفَةُ
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ الْمَلِكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَقِيلَ
لَهُ هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ قَالَ مَا أَعْلَمُ قِيلَ لَهُ أَنْظِرْ قَالَ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ
أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ فَأَنْظِرُ الْمُسْرَ وَأَتَجَاوِزُ عَنِ الْمُعْسَرِ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ
الْجَنَّةَ فَقَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَلَمَّا يَتَسَّ مِنَ الْحَيَاةِ
أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاجْمَعُوا إِلَيَّ حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا حَتَّى إِذَا
أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَامْتَحَشْتُ نَفْسُهَا فَاطْحَنُوهَا ثُمَّ أَنْظِرُوا
يَوْمًا رَاحًا فَادْرُوهُ فِي الْيَمِّ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ فَقَالَ لَهُ لَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ مِنْ خَشْيَتِكَ
فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَاكَ وَكَانَ نَبَاشًا حَدَّثَنِي

٣٢٣٠

بِشْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَائِشَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا لَمَّا نَزَلَ

بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا قَالُوا هَذَا مِنْ جَمَلَةِ فِتْنَتِهِ امْتَحَنَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ لِيَحِقَّ الْحَقُّ وَيَبْطُلَ الْبَاطِلُ ثُمَّ يَفْضَحُهُ
وَيُظْهِرُ لِلنَّاسِ عَجْزَهُ . قَوْلُهُ ﴿أُجَازِيهِمْ﴾ أَتَقَاضَاهُمْ الْحَقُّ وَ﴿الْمُتَجَازَى﴾ أَيْ الْمُتَقَاضَى يُقَالُ
تَجَازَيْتُ دِينِي عَنْ فُلَانٍ إِذَا تَقَاضَيْتَهُ مَرَّةً فِي الْبَيْعِ وَ﴿امْتَحَشْتُ﴾ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الْامْتِحَاشِ وَهُوَ
الْإِحْتِرَاقُ . قَوْلُهُ ﴿يَوْمًا رَاحًا﴾ الْجَوْهَرِيُّ يَوْمٌ رَاحَ أَيْ شَدِيدَ الرِّيحِ وَإِذَا كَانَ طَيْبَ الرِّيحِ يُقَالُ
رِيحٌ بِالتَّشْدِيدِ . الْخَطَّابِيُّ : يَوْمٌ رَاحَ أَيْ ذُو رِيحٍ كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ مَالٌ أَيْ ذُو مَالٍ وَ﴿كَانَ﴾
أَيْ الرَّجُلُ الْمَوْصِيُّ سَرِاقًا لِلْأَكْفَانِ . قَوْلُهُ ﴿بِشْرٍ﴾ بِالْمَوْحِدَةِ الْمَكْسُورَةِ وَبِالْمُعْجَمَةِ مَرَّةً فِي

برسول الله صلى الله عليه وسلم طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ فَازَا انْقَمَّ
كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ لَعَنَهُ اللهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا
قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحْذِرُ مَا صَنَعُوا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

٣٢٣١

ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتِ الْقَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ قَاعَدْتُ
أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ فَسَمِعْتُهُ يَحْدُثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَتْ
بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُبُّهُمْ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلْفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي
وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ
أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ

٣٢٣٢

حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا
بَشِيرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَاكُوا جُحْرَ ضَبٍّ أَسْلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ

الوحي و ((نزل)) أى مرض الموت و ((الخميصة)) أى الكساء المعلم مر في الجنائز و ((فرات)) بضم
الفاء وتخفيف الراء و بالفوقانية ابن أبي عبد الرحمن ((القزاز)) بفتح القاف وشدة الزاى الأولى البصرى
الكوفى و ((أبو حازم)) بالمهمله والزاى اسمه سلمان و ((أعطوهم حقهم)) أى أطيعوهم وعاشروهم
بالسمع والطاعة فإن الله يحاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم . قوله ((أبو غسان)) بفتح المعجمة
وشدة المهمله وبالنون محمد بن مطرف مر في الصلاة و ((السنن)) بفتح السين والنون الأولى الطريقة

- ٣٢٣٣ الله اليهود والنصارى قال فمن **حدثنا** عمران بن ميسرة حدثنا عبد الوارث
حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أنس رضى الله عنه قال ذكروا النار والناقوس
فذكروا اليهود والنصارى فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة
- ٣٢٣٤ **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن
مسروق عن عائشة رضى الله عنها كانت تكره أن يجعل يده في خاصرته
وتقول إن اليهود تفعله . تابعه شعبة عن الأعمش **حدثنا** قتيبة بن سعيد
- ٣٢٣٥ **حدثنا** ليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر
إلى مغرب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عملاً فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود
إلى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى
صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة

وفي بعضها بضم السين . قوله (عمران بن ميسرة) ضد الميمنة و(أبو قلابة) بكسر القاف
وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد مر الحديث في الأذان و(أبو الضحى) بضم المعجمة
مقصوراً اسمه مسلم و(الخاصرة) الشاكلة وهذا مطلق وقد قيد بحال الصلاة و(أجلكم) أى

العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ
الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ إِلَّا فَأَنْتُمْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى
مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ إِلَّا أَلَاكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً قَالَ اللَّهُ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ

شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ فَانْه فَضَلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ٣٢٣٦

سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ

حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا . تَابَعَهُ جَابِرٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ٣٢٣٧

حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ

زمانكم و﴿خلا﴾ أى مضى ومر الحديث فى كتاب مواقيت الصلاة و﴿قاتله الله﴾ أى لعنه الله
وأخزاه و﴿جملوها﴾ بالجيم أى أذابوها وفيه أن الحيلة محرمة مر فى البيع . قوله ﴿الضحاك بن
مخلد﴾ بفتح الميم واللام و﴿حسان بن عطية﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية السامى مر فى
الهبه و﴿أبر كبشة﴾ بفتح الكاف وسكون الموحدة وبالمعجمة السلولى بفتح المهملة وضم اللام
الأولى واسمه كنيته . قوله ﴿ولو آية﴾ أى علامة ظاهرة فهو تميم ومبالغة أى ولو كان المبالغ فعلا

- ٣٢٣٨ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ قَالَ أَبُو سَلَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ خَالَفُوهُمْ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا جَنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ وَمَا نَسِينَا مِنْذُ حَدَّثَنَا وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جَنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعُ فَأَخَذَ سَكِينًا فَخَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَارَقًا الدَّمَ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ

أو إشارة ونحوها . قال القاضي البيضاوي : إنما قال آية من آي القرآن ولم يقل حديثا فان الآيات مع تكفل الله تعالى بحفظها واجبة التبليغ فتبليغ الحديث يفهم منه بالطريق الأولى ، قوله ((حدثوا)) الأمر للإباحة إذ لا وجوب ولا نذب فيه بالاجماع أى إذا بلغك عنهم حديث فلا حرج فى أدائه لأنه يجوز الافتراء عليهم بخلاف الرسول فإنه لا يجوز الإبلاغ إلا باسناد عن الثقات . الخطابى : ليس معناه إباحة الكذب عليهم وإنما معناه أنك إذا حدثت عنهم على البلاغ حقا أو غير حق لم يكن عليك حرج لأن شريعتهم لا تلزمنا وأما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز أن يحدث عن بلاغ بل لا بد أن يكون عن ثقة ليؤمن به الكذب على الرسول . قوله ((لا يصبغون)) يضم الموحدة وفتحها ((مخالفوهم)) أى فاصبغوا أتم لحاكم قال الشافعية يستحب خضاب الشيب للرجل والمرأة بالجرة والصفرة كالحناء والزعفران . قوله ((محمد)) قال أبو عبد الله الحاكم هو ابن يحيى الذهلى وقيل هو محمد بن معمر وعليه الأكثر و ((جندب)) بضم الجيم وسكون النون وفتح المهملة على الأصح و ((هذا المسجد)) أى مسجد البصرة وذكر مثل هذه القيود للاشعار بحسن الضبط وكال

تَعَالَى بِأَدْرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ

حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣٢٤٠ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَأَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ

أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ لَوْ نُنَّ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ

فَذَهَبَ عَنْهُ فَأَعْطَى لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا فَقَالَ أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ

الحفظ و﴿جز﴾ أي قطع و﴿رقأ﴾ بالهمز أي سكن وانقطع و﴿أرقأ الله تعالى دمه﴾ أي أسكنه وأما تحريم الجنة عليه فاما تغليظ عليه واما تحريم في أول الأمر لافي آخره ﴿باب حديث أبرص وأقرع وأعمى﴾ ﴿أقرع﴾ أي الذي ذهب شعر رأسه من آفة . قوله ﴿أحمد﴾ أي ابن إسحاق السمراري بالمهمله وتشديد الراء الاولى و﴿عمر بن عاصم﴾ الكلابي القيسي مات سنة ثلاث عشرة ومائتين و﴿محمد﴾ قال الغساني لعله محمد بن يحيى الذهلي و﴿عبد الله بن رجاء﴾ ضد الخوف روى عن البخاري في اليقظة بلا واسطة . قوله ﴿بدأ الله﴾ بالهمز ورفع كلمة الله أي حكم الله وأراد الله الخطابي : معناه قضى الله أن يبتليهم لأن القضاء سابق وليس ذلك من البداء لأنه على الله ممتنع وقد روى بعضهم بدأ الله وهو غلط ، قوله ﴿قَدَّرَنِي﴾ بكسر الدال وفي بعضها بواو الجمع نحو أكلوني

الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ هُوَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ إِنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الْإِبِلُ
وَقَالَ الْآخَرُ الْبَقَرُ فَأَعْطَى نَاقَةً عَشْرَاءَ فَقَالَ يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ
أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا قَدْ قَدَرَنِي النَّاسُ قَالَ
فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأَعْطَى شَعْرًا حَسَنًا قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْبَقَرُ قَالَ
فَأَعْطَاهُ بَقْرَةً حَامِلًا وَقَالَ يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ
قَالَ يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأَبْصُرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ قَالَ
فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْغَنَمُ فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا فَأُتِنَجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا
فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ
فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مَسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاعَ
الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللّٰهَ الْحَسَنَ وَالْجُلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ
بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحَقُوقَ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ كَأَنِّي أَعْرِفُكَ

البراغيث وشك الموافق لما في الكتب كشرح مسلم أن الضمير راجع إلى إسحاق و «عشراء» هي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر . الجوهري : شاة والدأى حامل وقال الشامة من الغنم تذكر وتؤنث ويقال فلان كثير الشاة وهو في معنى الجمع و «هذان» الإبل والبقر وراعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما أتنج وفي الشاة ولد و «الحبال» بالمهمل جمع الحبل وهو الوصال كالرسن وقيل العقبات وفي بعضها بالجيم و «البلاغ» الكفاية و «أتبلغ» من البلغة وهو الكفاية يقال تبلغ بكذا أي اكتفى

أَلَمْ تَكُنْ أَرَبَّصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ
كَابِرٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ
وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا فَقَالَ إِنْ كُنْتَ
كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مُسْكِينٌ
وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بَنَى الْجِبَالِ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاعَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاءَ أَتَبْلَغُ بِهَا فِي سَفَرِي فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ
اللَّهُ بَصْرِي وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي فَخَذُّ مَا شِئْتُ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذَتْهُ اللَّهُ
فَقَالَ أَمْسِكْ مَا لَكَ فَانَّمَا ابْتَلَيْتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخَطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ .
أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ . الْكَهْفُ الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّقِيمُ

به . قوله ﴿ يَقْدُرُكَ ﴾ بفتح الذال و ﴿ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ﴾ أى كبيراً عن كبير فى العز والشرف . فان قلت
لم أدخل الفاء فى الجزاء وهو فعل ماضى قلت هو دعاء . قوله ﴿ لَا أَجْهَدُكَ ﴾ أى لا أبلغك غاية يعنى
لك كلما تريد أولاً أشق عليك ولا أشدد وفى بعضها لا أحمذك من الحمد وباللام ولعله من قولهم فلان
يتحمد على أى يمتن يقال من أنفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس النووى : لا أحمذك بترك شىء
تحتاج اليه فتكون لفظة الترك محذوفة كما قال الشاعر :

ليس على طول الحياة ندم

أى فوات طولها . قوله ﴿ رَضَى ﴾ بلفظ المجهرول وكان هو خير الثلاث ولا شك أن مزاجه كان
أقرب الى السلامة من مزاجهما لأن البرص مرض لا يحصل إلا من فساد المزاج وخلل فى
الطبيعة وكذلك ذهاب الشعر بخلاف العمى فانه لا يستلزم فساداً وقد يكون من أمر خارجى

الكتاب مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ الَّتِي هُمْ صَبْرًا شَطَطًا
إِفْرَاطًا الْوَصِيدُ الْفَنَاءُ وَجَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوَصْدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُؤَصَّدَةٌ
مُطَبَّقَةٌ أَصَدَ الْبَابُ وَأَوْصَدَ بِهِ شَانَهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ أَزْكَى أَكْثَرُ رِيْعًا فَضْرَبَ اللَّهُ عَلَى
أَذَانِهِمْ فَنَامُوا رَجْمًا بِالْغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِنْ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقْرَضُهُمْ تَتَرُكُهُمْ

حَدِيثُ الْغَارِ

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسِيرٍ عَنْ عَمِيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ ٣٢٤١
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ
نَفَرٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ وَاللَّهِ يَاهُوْلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدَقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ
بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ

تعالى « وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد » وقال تعالى « انها عليهم مؤصدة » يقال أوصدت الباب
وأصدته إذا أغلقتة وقال « فلينظر أيها أزكى طعاما » أي أكثر ريعاً أي نماء وزيادة وقال « فضربنا على
أذانهم » أي ضربنا عليها حجاباً أن تسمع يعني أمتانهم إماتة لا تنبهم الا صوات . وقال البخاري : فضرب
الله أي فناموا فأخذ لازم من القرآن وفسره أيضاً بلازمه إذ ليس ذلك لفظ القرآن ولا ذلك معناه . قوله
﴿ إسماعيل بن خليل ﴾ بفتح المعجمة و ﴿ علي بن مسير ﴾ بلفظ الفاعل من الاسهار بالمهمله وبالراء
و ﴿ انطبق ﴾ أي باب الغار . فان قلت هم كانوا جازمين بأن الله عالم بذلك فلم قالوا ان كنت تعلم وهو
كلمة شك . قلت هو على خلاف مقتضى الظاهر أو يقال انهم لم يكونوا عالمين بأن لا عملهم اعتباراً عند

عَمَلٍ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرْضٍ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ
فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ اعْمُدْ إِلَى
تِلْكَ الْبَقْرِ فَسَقُّهَا فَقَالَ لِي إِنَّمَالِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرْضٍ فَقُلْتُ لَهُ اعْمُدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ
فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ
عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ فَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ كَانَ لِي أَبَوَانِ
شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيَهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنٍ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً فَجِئْتُ
وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغُونَ مِنَ الْجُوعِ فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ
أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعُهُمَا فَيَسْتَكِنَا لِشَرِبَتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ
أَتَنْظُرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا

الله ولا جازمين به فقالوا ان كنت تعلم أن لها اعتبارا ففرج عنا . قوله ﴿ فرق ﴾ بفتح الفاء والراء
وسكونها ظرف يسع ثلاثة أصع . فان قلت فيه صحة بيع الفضولي قلت هذا شرع من قبلنا ثم ليس
فيه أن الفرق كان معينا ولم يكن في الذمة وقبضه الأجير ودخل في ملكه بل كان تبرعا منه . قوله
﴿ انساحت ﴾ انيى انساح أى جرى وأما انساح بالمعجمة فعناه غاب ويمكن أن تكون السين بدلا
من الصاد يقال انصاخ البرق إذا تصدع . الخطابي: روى بالمهملة وبالحاء المعجمة وإنيما هى باهما لها
وأصل انصاحت أى انسابت . قوله ﴿ يتضاغون ﴾ بالمعجمتين يتصايحون وقيل يستغيثون من الجوع
و﴿ يستكينا ﴾ أى يضعفان لشربتهما التى فاتت عنهما وفى بعضها يستكنا أى يلبثا فى كهفهما منتظرين لشربهما
ومر الحديث فى آخر كتاب البيع . فان قلت ثمة أنه الفرق من الذرة لا الأرز . قلت لعله كان مخلوطا من

فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ
تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمِّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا
أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمَكَنْتَنِي مِنْ
نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا فَقَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْضُ الْخَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ
فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَوَلَمْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ
عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا

بَابُ حَدِّثْنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ ٣٢٤٢

الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَا امْرَأَةٌ تَرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تَرْضِعُهُ فَقَالَتْ
اللَّهُمَّ لَا تُمِتْ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ثُمَّ رَجَعَ فِي
الثَّدْيِ وَمَرَّ بِامْرَأَةٍ تَجَرُّ وَيَلْعَبُ بِهَا فَقَالَتْ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ ابْنِي مِثْلَهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ
اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَقَالَ أَمَّا الرَّا كِبُ فَانْه كَافِرٌ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَانْهَم يَقُولُونَ لَهَا تَزْنِي
وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَيَقُولُونَ تَسْرِقُ وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ ٣٢٤٣

النوعين وأطلق كل منهما على الآخر بأدنى مشابهة بينهما ﴿باب قوله مر بامرأة﴾ بلفظ المجهول
و﴿بجر﴾ بالراء وتقدم الحديث آنفاً في قصة عيسى عليه السلام و﴿سعيد بن تليد﴾ بفتح الفوقانية

حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْبَأُ كُلُّ
يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَأَنَّهُ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغْيٌ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ
مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغَفَرَ لَهَا بِهِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ٣٢٤٤
عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجِّ عَلَى الْمَنْبَرِ
فَتَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ وَكَانَتْ فِي يَدَيْ حَرْسِيٍّ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ
عُلَمَاؤُكُمْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ إِنَّمَا
هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٣٢٤٥
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وكسر اللام وبالمهملة في بدء الخلق و﴿يطيف﴾ أى يطوف ويحيط و﴿الركية﴾ بفتح الراء البئر
و﴿البغي﴾ الزانية والجمع البغايا و﴿الموق﴾ الحف الجوهري هو الذى فوق الحف وهو فارسى
معرب و﴿المنبر﴾ أى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم و﴿القصة﴾ بضم القاف وشدة المهملة شعر
الناصية وههنا المراد منه قطعه من قصصت الشعر أى قطعتة و﴿الحرس﴾ هم الذين يحرسون
السلطان والواحد حرسى لأنه صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس إلا أن تذهب به الى معنى
الحراسة دون الجنس ويطلق الحرسى ويراد به الجندى . قوله ﴿أين علماؤكم﴾ هذا السؤال للانكار
عليهم بأهمالهم انكار مثل هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفي هذا اعتناء الولاة بازالة المنكرات وتوبيخ
من أهمله . قوله ﴿مثل هذه﴾ أى لاقصة والغرض النهى عن تزيين الشعر بمثلها ولف البعض على
البعض والوصل به . قال القاضى : يحتمل أنه كان محرما على بنى إسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ
وَأِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَانَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ٣٢٤٦
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِي عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يُسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ
مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لَا فَقَتَلَهُ لِيُجْعَلَ يُسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَنْتَ قَرِيَّةٌ كَذَا وَكَذَا فَأَدْرَكَهُ
الْمَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَقَالَ قَيْسُ

بسببه ويحتمل أن الهلاك كان به وبغيره من المعاصي وعند ظهور ذلك منهم هلكوا وفيه معاقبة العامة
بظهور المتكرر . قوله ﴿محدثون﴾ بفتح المهملة المشددة . الخطابي : المحدث الملمم يلقي الشيء في روعه
فكانه قد حدث به فيظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون ، وهي منزلة جليلة من منازل الأولياء
وقال بعضهم هو من يجرى الصواب على لسانه وقيل من تكلمه الملائكة وفيه إثبات الدرامات
وفضيلة عمرو قصته فيما قال ياسارية الجبل مشهورة . قوله ﴿أبو الصديق﴾ بكسر المهملة وشدة
الثانية بكر بن قيس أو بكر بن عمرو ﴿الناجي﴾ بالنون وتخفيف الجيم وتشديد الياء . قوله ﴿يسأل﴾ أى
عن التوبة والاستغفار و ﴿الراهب﴾ واحد رهبان النصراني وهو الخائف والمتعبد و ﴿أدركه
الموت﴾ أى في الطريق والفناء في فأدركه فضيحة والمراد إدراك أمارات الموت و ﴿نأى﴾ بتقديم الهمزة
على الألف وعكسه أى نهض بصدرة مائلا الى ناحية تلك القرية التي توجه اليها للتوبة والعبادة
والمراد بهذه أولا القرية المتوجه اليها وهذه ثانيا القرية المتوجه منها و ﴿قال﴾ أى الله تعالى وبهذه
ثالثا المتوجه اليها و ﴿تقربي﴾ أى الى الميت و ﴿تباعدى﴾ أى عنه . فان قلت حقوق الآدميين

٣٢٤٧

ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا
سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على الناس
فقال بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضر بها فقالت إنا لم نخلق لهذا إنما
خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال فاني أومن بهذا أنا
وأبو بكر وعمر وما هما ثم وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها
بشاة فطلب حتى كأنه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذتها مني فمن لها
يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم قال فاني
أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم . وحدثنا علي حدثنا سفيان عن
مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بمثله **حدثنا** إسحاق بن نصر أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام

٣٢٤٨

لا تسقط بالتوبة بل لا بد من الاسترضاء قلت ان الله إذا قبل توبته أَرْضَى خَصْمَهُ . قوله (أبو سلمة)
بفتح اللام لم يوجد هذا في بعض النسخ والنسختان صحيحتان لأن الأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز
يروى عن أبي هريرة وعن أبي سلمة عن أبي هريرة كليهما . قوله (هذا) أي هذا الرجل (استنقذها)
وفي بعضها استنقذت فهذا إشارة إلى الذئب وبيان له و (السبع) بضم الباء وسكونها أي من لها عند
الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع فبقى السبع راعيا لها وقيل هو يوم عيد كان لهم

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى رَجُلٌ
 مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا
 ذَهَبٌ فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ
 الْأَرْضَ وَلَمْ أَتَبِعْ مِنْكَ الذَّهَبَ وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ
 وَمَا فِيهَا فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ أَلَا كَمَا وَلَدْتُ قَالَ أَحَدُهُمَا لِي غُلَامٌ
 وَقَالَ الْآخَرُ لِي جَارِيَةٌ قَالَ أَنْكَحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ

وَتَصَدَّقَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ٣٢٤٩

وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ
 أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الطَّاعُونَ فَقَالَ أُسَامَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّاعُونَ
 رَجَسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَإِذَا
 سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا

في الجاهلية وله وجوه آخر تقدمت في كتاب الحرث . قوله ﴿عقارا﴾ بفتح العين الأرض والضياع
 والنخل و ﴿جارية﴾ أى بنتا مراقة وفيه كمال تورعهم واحتياطهم عكس زمان نحن فيه الامن عصمه
 الله وفي الحديث فوائد فعليك باستخراجها . قوله ﴿محمد بن المنكدر﴾ بلفظ الفاعل من الانكدار
 و ﴿أبو النضر﴾ بسكون المعجمة اسمه سالم و ﴿الطاعون﴾ المروت الكثير وقيل بثر وورم مؤلم
 جدا يخرج مع لبيب ويسود ما حوله أو يحضر ويحصل معه خفقان القلب والقيء ويخرج في المرافق

٣٣٥٠ منه قال أبو النضر لا يخرجكم إلا فراراً منه **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا

داود بن أبي الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة

رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله

جعل رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيه مكث في بلده صابراً

محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد **حدثنا** ٣٣٥١

قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله

والآباط غالباً و (الرجس) القدر و (لا تقدموا) بفتح الدال . فان قلت ما وجه الجمع بين

لا تخرجوا فراراً ولا يخرجكم إلا فراراً ظاهرهما متناقض قلت غرضه أن أبا النضر فسر لا تخرجوا

فراراً بأن المراد منه الحصر أي الخروج المنهي عنه هو الذي يكون لمجرد الفرار لا لغرض آخر فهو تفسير

للمعلل المنهي عنه لا للنهي أو أنه زاد بعد رواية لا تخرجوا فراراً لا يخرجكم إلا الفرار فيكون

أيضاً تفسيره نقلاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من تلقاء نفسه ولو ثبت زيادة إلا في كلام العرب

فوجه ظاهر . قال النووي : روى لا يخرجكم إلا فراراً بالرفع والنصب وكلاهما مشكل لأن ظاهره

المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهذا ضد المراد قال بعضهم لفظة إلا هنا غلط من الراوى

وصوابه حذفها كما هو المعروف في الروايات ووجه طائفة النصب فقالوا هو حال وكلمة إلا لايجاب

لا للاستثناء وتقديره لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه وفيه التسليم لقضاء الله ومنع

القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فراراً من ذلك وأما الخروج لعارض فلا بأس به . قوله

(داود بن أبي الفرات) بضم الفاء وتخفيف الراء وبالتحتانية المروزي ثم البصري مات سنة سبع

وستين ومائة و (عبد الله بن بريدة) بمصغر البردة بالراء والمهملة ابن الحبيب بالمهملة قاضى مرو تقدم

في الخيض و (يحيى بن يعمر) بفتح الفوقانية والميم وسكون المهملة وبالراء البصري النحوى قاضى

أيضاً بمرو التابعى الجليل . قوله (من أحد) من زائدة وإلا كان استثناء منه وفى الحديث بيان

عنها أَنَّ قُرَيْشًا أَهْمَهُمْ شَأْنَ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالَ وَمَنْ يَكْلَمُ فِيهَا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حُبُّ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلُكَ الَّذِينَ
 قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ
 أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا حَدَّثَنَا
 آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ الْهَلَالِيَّ
 عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقْرَأُ خِلَافَهَا فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ
 الْكَرَاهِيَّةَ وَقَالَ كَلَّا كَمَا مُحْسِنٌ وَلَا تَحْتَلِفُوا فَإِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَّا كُورَا

عناية الله بهذه الأمة المكرمة حيث جعل ماعد عذابا لغيرهم رحمة لهم . قوله « المخزومية » بالمعجمة
 والزاي واسمها فاطمة بنت الأسود و « حب » بكسر المهملة المحبوب وهمزة « ايم الله » للوصل
 وفيه النهي عن الشفاعة في الحدود وذلك بعد بلوغه الى الامام و « يجترئ » أى يتجاسر عليه بطريق
 الاذلال وفيه منقبة ظاهرة لأسامة رضى الله عنه . قوله « عبد الملك بن ميسرة » ضد الميمنة
 و « النزال » بفتح النون وشدة الزاي وباللام سبق مع الحديث في كتاب الخصومات . حذر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختلاف يؤدى الى الكفر والبدعة مثل الاختلاف في نفس القرآن
 وفيما جاز قراءته على وجهين مثلاً وفيما يقع في الفتنة أو شبهه وأما الاختلاف في فروع الدين ومناظرات

٣٢٥٣ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَأَنِّي

أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْحِكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرْبَهُ قَوْمَهُ فَأَدْمُوهُ

وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ **حَدَّثَنَا** ٣٢٥٤

أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَاثِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ

مَالًا فَقَالَ لَبْنِيهِ لَمَّا حُضِرَ أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا خَيْرَ أَبٍ قَالَ فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ

خَيْرًا قَطُّ فَذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَفَعَلُوا

فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ قَالَ مَخَافَتِكَ فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ . وَقَالَ مَعَاذُ

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَاثِ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ ٣٢٥٥

عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ قَالَ عُقْبَةُ لِحَزِيفَةَ الْأَثَدِيِّ حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

العلماء وإظهار الحق فهو مأثور به و (شقيق) بفتح المعجمة وكسر القاف الأولى فان قلت فما الوجه في قوله «لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا» قلت المقامات مختلفة فالاستغفار حيث يتوقع منهم الايمان وطلب الهلاك حيث علم أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن من قبل ذلك . قوله (عقبة) بضم المهملة وسكون القاف ابن عبد الغفار مرفى أو اسط الوكالة و (رغس) بالراء وفتح المعجمة وبالمهملة أى أعطى وأنى وقيل أى أكثرله وبارك فيه وفي رواية مسلم رآه الله بالراء والمعجمة من الريش وهو المال ولفظ (حضر) بصيغة المجهول و (ما حملك) أى على هذه الوصية و (ربيع) بكسر الراء (ابن حراش) بكسر المهملة

عليه وسلم قال سمعته يقول ان رجلاً حضره الموت لما آيس من الحياة أوصى أهله إذا مت فاجمعوا لي حطباً كثيراً ثم أورو ناراً حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فخذوها فاطحنوها فذروني في اليم في يوم حار أو راح فجمع الله فقال لم فعلت قال خشيتك فغفر له قال عقبة وأنا سمعته يقول

٣٢٥٦
٣٢٥٧

حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك وقال في يوم راح **حدثنا**

عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل يداين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله

٣٢٥٨

أن يتجاوز عنا قال فلقى الله فتجاوز عنه **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا

هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يسرف على نفسه فلمّا حضره

و «عقبة» أي ابن عمرو أبو مسعود البدرى وهو غير عقبة بن عبد الغافر المذكور آنفا فلا يلتبس عليك و «خشيتك» مرفوع بأنه مبتدأ محذوف الخبر أو بالعكس وفي بعضها بالنصب على نزع الحافض أي الخشيتك وفي بعضها بلفظ الفعل «وأنا سمعته» أي سمعت حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و «يوم راح» أي كثير الريح شديدها و «عبيد الله بن عتبة» بضم المهملة وسكون الفوقانية و «فتاه» أي صاحبه الذى يقضى حوائجه و «يسرف» من

الْمَوْتُ قَالَ لَبَنِيهِ إِذَا نَأَمْتُ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ فَوَاللَّهِ لَنْ
 قَدَّرَ عَلَيَّ رَبِّي لِيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا فَلَمَّا مَاتَ فُجِلَ بِهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ
 الْأَرْضَ فَقَالَ اجْمَعِي مَا فِيكَ مِنْهُ فَفَعَلَتْ فَذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ

قَالَ يَارَبَّ خَشِيتُكَ فَغَفَرَ لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ مَخَافَتُكَ يَارَبَّ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ٣٣٥٩

مُحَمَّدُ بْنُ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ سَجَنَهَا حَتَّى
 مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ لَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا وَلَا سَقَتَهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتَهَا
 تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ زُهَيْرٍ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ ٣٣٦٠

الاسراف وهو مجاوزة الحد أي يبالغ في المعاصي و﴿غيره﴾ أي غير أبي هريرة. فان قلت ان كان مؤمنا فلم
 شك في قدرة الله وإن لم يكن فكيف غفر له قلت كان مؤمنا بدليل الخشية ومعنى ﴿قدر﴾ مخففا وشددا
 حكم وقضى أو ضيق النوى وقيل أيضا انه على ظاهره لكنه قاله وهو غير ضابط لنفسه وقاصد لحقيقة
 معناه بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تديره فيما يقوله فصار كالغافل
 والناسي لا يؤاخذ عليه أو أنه جهل صفة من صفات الله تعالى وجاهل الصفة كفر دحخاف فيه أو أنه
 كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد أو كان في شرعهم جواز العفو عن الكافر. الخطابي فان قلت كيف
 يغفر له وهو منكر للقدرة على الاحياء قلت ليس بمنكر انما هو رجل جاهل ظن أنه اذا فعل به
 هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب وحيث قال من خشيتك علم أنه رجل مؤمن فعل ما فعله خشية
 من الله ولجهله حسب أن هذه الحيلة تنجيه مما يخافه ﴿جويرية﴾ مصغر الجارية بالجيم ابن أسماء
 على وزن حمراء و﴿فيها﴾ أي بسببها وقد جاء في للسيية نحو في النفس المؤمنة مائة ابل
 و﴿الخشاش﴾ بفتح المعجمه وتخفيف المعجمة الاولى حشرات الارض وهوامها من الحديث في باب

- رَبِيعِيَّ بْنِ حِرَاشٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عَقَبَةُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
 ٣٢٦١ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فافْعَلْ مَا شِئْتَ حَدَّثَنَا آدَمُ
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ رَبِيعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ
 ٣٢٦٢ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ
 الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَنْبَغِي
 رَجُلٌ يَجْرُ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلِ خُسْفٍ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ
 ٣٢٦٣ الْقِيَامَةِ . تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ
 حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ما يقول بعد التكبير . قوله ((الناس)) بالرفع والنصب أى مما أدركه الناس أو مما بلغ و ((من))
 كلام النبوة أى مما اتفق الانبياء عليه أى ما من نبى الا وقد نذب إليه ولم ينسخ فيما نسخ من
 شرائعهم وذلك لأنه أمر أطبقت العقول على حسنه والجملة الشرطية اسم ان على تقدير انقول أو خبره
 على تأويل من التبعية بلفظ البعض و ((اصنع)) إما أمر بمعنى الخبر أو أمر تهديد أى اصنع
 ما شئت فان الله مجزيك أو معناه انظر إلى ما تريد أن تفعله فان كان مما لا يستحيا منه فافعله وإن
 كان مما يستحى منه فدعه او انك اذا لم تستح من الله بان ذلك الشئ مما يجب أن لا تستحى منه
 بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق أو هو لبيان فضيلة الحياء يعنى لما لم يحز صنع ما شئت لم يحز
 ترك الاستحيا كما قال الحياء من الايمان . قوله ((الخيلاء)) التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للانسان
 من نفسه و ((يتجلجل)) بالجيمين أى ينزل مضطربا متدافعا و ((عبد الرحمن بن خالد)) ابن مسافر

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِيَدِ كُلِّ أُمَّةٍ أَوْ تَوَا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فَعَدَا لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ

٣٢٦٤

الْمُسَيَّبِ قَالَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدَمَةٍ قَدِمَهَا فخطبنا فأخرج كَبَّةً مِنْ شَعَرٍ فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّاهُ الزُّورَ يَعْنِي الْوِصَالَ فِي الشَّعَرِ . تَابَعَهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وَقَوْلُهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا وَمَا يَنْهَى عَنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ

الفهمى بالفاء المصرى . قوله (الآخرون) أى فى الدنيا (السابقون) أى فى الآخرة و (يبد) بفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح المهملة قيل معناه الاختلاف فيه أنه فرض يوم الجمع للعبادة ووكل الى اختيارهم فالت اليهود الى السبت والنصارى الى الأحد وهدانا الله تعالى الى يوم الجمعة الذى هو أفضل الأيام ودر تحقيقه فى أول كتاب الجمعة . الخطابى كأنه استثنى لهم هذه الفضيلة الخاصة وهو إيتاء الكتاب لهم أولا . قوله (عمرو بن مرة) بضم الميم وشدة الراء و (الكبة) بضم الكاف و (الزور) الكذب والتزين بالباطل ولا شك أن وصل الشعر منه ومرقيا (باب قول الله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم) قوله (دعوى الجاهلية) أى الندبة على الميت والنياحة

- ٣٢٦٥ **الشُّعُوبُ النَّسَبُ الْبَعِيدُ وَالْقَبَائِلُ دُونَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ قَالَ الشُّعُوبُ الْقَبَائِلُ الْعِظَامُ وَالْقَبَائِلُ الْبُطُونُ
- ٣٢٦٦ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَتَقَاهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَيُوسُفُ بْنُ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَالِدِ حَدَّثَنَا كَلِيبُ بْنُ وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَيْبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبُ ابْنَةُ أَبِي سَلَةَ قَالَ قُلْتُ لَهَا أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِنْ مُضَرَ قَالَتْ فَمَنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ **حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا

أو قولهم يالفلان ونحوه والمناسب لل مقام أن يراد بها الانتساب إلى غير أبيه و(خالد بن يزيد) من الزيادة مر في أول الخلق و(أبو بكر) أي ابن عياش بالتحانية وبالمعجمة في آخر الجنائز و(أبو حصين) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية عثمان بن عاصم في الجهاد و(الشعوب) جمع الشعب بفتح الشين وهو من العشائر أولها أي أكبرها وأجمعها ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ قال في الكشف الشعب بجمع القبائل ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة فخرية شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة. قوله (كليب) مصغر المكاب (ابن وائل) بالهمز بعد الألف انتمى الكري في البكري و(أرأيت) أي أخبرني و(مضر) بضم الميم وفتح المعجمة ابن نزار بن معد بن عدنان و(إلا من مضر) استثناء منقطع أي لكان من مضر أو الاستثناء من محذوف أي لم يكن إلا من مضر أو الهمزة

عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا كَلِيبٌ حَدَّثَنِي رَيْبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَظْنُهَا زَيْنَبُ
قَالَتْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمُقِيرِ وَالْمُزَفِّ
وَقُلْتُ لَهَا أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ مِنْ مُضَرَ كَانَ قَالَتْ فَمَنْ

٣٢٦٩ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ كَانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارِهِمْ

فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً

وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ وَيَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ

٣٢٧٠ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ

محدوفة من كان أو من كلمة مستقلة أو الاستفهام للانكار وإنما يقال له مضر الحمراء ولاخيه
ربيعة الفرس و (النضر) بسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمه مصغرا
ابن مدركة بلفظ الفاعل ابن الياس بن مضر وهذا بيان له لأن مضر قبائل وهذا بطن
منه . قوله (معادن) أى كمعادن و (هذا الشأن) أى الامارة . فان قلت كيف يصير خير
جميع الناس بمجرد كراهيته له قلت المراد اذا تساوا فى سائر الفضائل أو يراد بالناس الأمراء
أو مدعاه من خيرهم لقريظة الحديث الذى بعده . قوله (ذا الوجهين) أى المنافق قال تعالى (مذبذبين
بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) الخطاى: يريد بقوله (تبع لقريش) تفضيلهم على سائر

مُسْلِمُهُمْ تَبَعَ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافَرُهُمْ تَبَعَ لِكَافَرِهِمْ وَالنَّاسُ مَعَادُنُ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا
الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ

بَابُ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ ٣٢٧١

طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قَالَ فَقَالَ سَعِيدُ
ابْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ
يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ فَزَلَتْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَصْلُوا قَرَابَةً بَيْنِي

العرب وتقديمها في الامانة والامارة وبقرله ﴿مسلمهم تبع لمسلمهم﴾ الامر بطاعتهم أى من كان
منسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم وأما معنى ﴿كافرهم تبع لكافرهم﴾ فهو اخبار عن حالهم في تقدم
الزمان يعنى أنهم لم يزلوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وكانت
دارهم موسما ولهم السدانة والسقاية والرفادة يسقون الحجيح ويطعمونهم فجازوا به الشرف
والرياسة عليهم ويريد بقوله ﴿خيارهم اذا فقهاوا﴾ أن من كانت له رياسة وشرف في الجاهلية فأسلم
وفقه في الدين فقد أحرز رياسته انقدية وشرفه انثابت الى ما استنداء من المزيد بحق الدين ومن
لم يسلم فقد هدم شرفه وضيع قديمه ثم أخبر أن خيار الناس هم الذين يحذرون الامارة ويكرهون
الولاية حتى يقعوا فيها وهذا يحتمل وجهين أحدهما أنهم إذا وقعوا فيها عن رغبة وحرص عليها
زالت عنهم حسن الاختيار أى صفة الخيرية كقرله من ولى قاضيا فقد ذبح بغير سكين والآخر أن
خيار الناس هم الذين يكرهون الامارة حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها وتقدرها زال معنى الكراهة
فلم يحز لهم أن يكرهوها ولم يقرموا بالواجب من أمورها أى إذا وقعوا فعليهم أن يجتهدوا في اقيام
بحقها فعل الراغب فيها غير كاره لها . قوله ﴿الا أن تصلوا﴾ أى إلا صلة الرحم أى لا أسألكم
عليه أجرا إلا أن تودوا أهل قرابتي وتصلوا أرحامهم . فان قلت هذا لم ينزل قلت نزل معناه وهو

٣٢٧٢ وَيَنْكُمُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي

مَسْعُودٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ هُنَا جَاءَتِ الْفِتْنُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ
وَالْجَفَاءِ وَغَلِظَ الْقُلُوبُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبْرِ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ

وَالْبَقَرِ فِي رَبِيعَةٍ وَمُضَرَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ ٣٢٧٣

أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلُ الْوَبْرِ

وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ وَالْإِيمَانُ يَمَانُ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ سُمِّيَتِ الْيَمَنُ لِأَنَّهَا

عَنْ يَمِينِ السَّكْعَةِ وَالشَّامُ عَنْ يَسَارِ السَّكْعَةِ وَالْمَشَامَةُ الْمَيْسَرَةُ وَالْيَدُ الْيُسْرَى

الشُّؤْمَى وَالْجَانِبُ الْإَيْسَرُ الْأَشَامُ

قوله تعالى (إلا المودة في القربى) وتقديره إلا المودة ثابتة في أهل القربى أو ضمير نزلت راجع إلى الآية التي فيها المودة في القربى ولفظ إلا أن تصلوا تفسير لها . قوله (أبو مسعود) عقبة ابن عمرو الأنصاري البدرى وقال (يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) لأنه أعم من أنه سمع من غيره عنه . قوله (نحو المشرق) هو يمان أو بدل لها هنا و (الفدادون) بالتشديد هم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم ، وبالتخفيف البقعة التي تحرث واحداها فدان مشددا و (ربيعة ومضر) قبيلتان وهو بدل عن الفدادين و (يمان) أصله يمين حذف إحدى ياءيه وعوض منها الألف فصار مثل قاض و (يمانية) بتخفيف الياء على الأصح ودر شرح الحديثين في باب ذكر الجن : فان قلت ما وجه مناسبتها بالترجمة قلت صيرورة الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقى منهم فيها أكرم

بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ٣٢٧٤

قَالَ كَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ

مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ

قَحْطَانَ فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ

بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا تُؤَثِّرُ عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُولَئِكَ جُمُّكُمْ فَأَيُّكُمْ وَالْأَمَانِيُّ الَّتِي تُضِلُّ

أَهْلَهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي

قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ حَدَّثَنَا أَبُو ٣٢٧٥

الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ

﴿باب مناقب قريش﴾ وهم ولد النضر بن كنانة واختلف في سبب تسميتهم قريشا ف قيل من القرش وهو الكسب والجمع وقيل سموا باسم دابة في البحر من أقوى دوابه لقوتهم قالوا هي تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلو والتصغير للتعظيم وإن أردت به الحى صرفته وإن أردت القبيلة لم تصرفه والصحيح الصرف . قوله ﴿محمد بن جبير﴾ مصغر ضد الكسر ﴿ابن مطعم﴾ بلفظ الفاعل و ﴿قحطان﴾ بفتح القاف وإسكان المهمل الأولى أبو اليمن و ﴿لا تؤثر﴾ أى لا تروى و ﴿الأماني﴾ جمع الأمنية وهى المنمنة و ﴿الامر﴾ أى الملك ولفظ ﴿كب﴾ من النوارد إذ الثلاثى متعد والمزيد فيه وهو أ كب

٣٢٧٦ **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ**

عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّابِ وَتَرَكْتَنَا وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلَبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ

اللَّيْثُ حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ ذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ الزُّبَيْرِ مَعَ أَنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ إِلَى عَائِشَةَ وَكَانَتْ أَرْقَى شَيْءٍ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ

٣٢٧٧ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ**

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمِزٍ

الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَرِيشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمَزِينَةُ وَأَسْلَمٌ وَأَشْجَعٌ وَغِفَارٌ مَوَالِيٌّ لَيْسَ لَهُمْ

لازم و ﴿جهينة﴾ بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتانية وبالنون قبيلة و ﴿مزينة﴾ مصغر المزنة بالزاي والنون قبيلة في مضر و ﴿أسلم﴾ بلفظ أفعل التفضيل أيضا قبيلة و ﴿أشجع﴾ بالمعجمتين ثم المهمة قبيلة من غطفان و ﴿غفار﴾ بكسر المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء رهط أبي ذر الغفاري من كنانة و ﴿موالي﴾ أي أنصارى والمحتفون بى والمولى وان كان له معان كثيرة لكن المناسب ههنا الناصر والمولى والمتكفل بمصالحهم والمتولى لأموالهم . قوله ﴿الامر﴾ أي الخلافة . فان قلت فما قولك في زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا في مضر خليفة منهم . قوله ﴿تركنا﴾ أي ما أعطيتنا و ﴿بمنزلة واحدة﴾ أي في كون كلهم أولاد عم جد رسول الله

مَوْلَى دُونِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ٣٢٧٨
 أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى
 عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا وَكَانَتْ
 لَا تُمَسِّكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَصَدَّقَتْ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَذْبَغِي أَنَّ
 يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا فَقَالَتْ أَيُّؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ عَلَى نَذْرٍ إِنْ كَلَّمْتَهُ فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا
 بَرَجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَبِأَخْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً فَامْتَنَعَتْ
 فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ وَالْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ إِذَا اسْتَأْذَنَّا فَاقْتَحِمِ الْحِجَابَ فَقَعَلَ

صلى الله تعالى عليه وسلم كان لعبد مناف أربعة أبناء : عبد شمس ونوفل والمطلب وهاشم و (عثمان)
 هو ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف و (مطعم) هو ابن عبدى بن نوفل
 ابن عبد مناف . قوله (شئ واحد) أى سواء وكان بينهما اتفاق فى الكفر والاسلام ولهذا لما
 كتب الكفار الصحيفة المشهورة حين حصروا الهاشمية فى الشعب ذكروا فيها المطلية أيضا ولم
 يذكروا النوفلية والعشمية مر الحديث فى كتاب الجنس . قوله (بنى زهرة) بضم الزاى وسكون
 الهاء ابن كلاب أخو قصي بن كلاب وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أن أمه آمنة
 كانت منهم لأنها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة . قوله (تصدق) حال أو استئناف وفى بعضها
 ألا تصدقت و (ياخذ على يديها) أى يمنع منه ويحجر عليها و (عبد الرحمن بن الأسود بن عبد
 يغوث) بفتح الغاء تحتانية وتخفيف المعجمة وبالثلاثة القرشى الزهرى الحجازى أدرك زمن النبى صلى الله
 عليه وسلم وهو تابعى مشهور و (المسور) بكسر الميم (ابن مخرمة) بفتح الميم والراء الزهرى مر
 مرارا و (اقتحم) فى الأمور إذا رمى بنفسه فيها من غير روية وفيه أن من قال ان فعلت كذا

فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بَعْشَرَ رِقَابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَعْتَقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ فَقَالَتْ
وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرَغَ مِنْهُ

بَابُ ٣٢٧٩ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَانَ دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةَ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ
أَتَمُّ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَارْتَبِئُوا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ
بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ

بَابُ نَسَبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ

فَللهُ عَلَى نَذْرٍ أَنَّ كُفْرَاتِهِ كُفْرَاتُهُ يَمِينٌ وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ كُفْرَاتُهُ النَّذْرُ كُفْرَاتُهُ
الْيَمِينُ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ . قَوْلُهُ «أَفْرَغَ» بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لِأَنَّ الْوَدَادَةَ فِيهَا مَعْنَى التَّمْنَى . فَإِنْ قُلْتَ
مَا حَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ قُلْتَ حَاصِلُهُ أَنَّهَا تَمَنَّتْ لَوْ كَانَ بَدَلَ قِرْلَهَا عَلَى نَذْرٍ عَلَى إِعْتِاقِ رَقَبَةٍ أَوْ عَلَى صَوْمِ شَهْرٍ
وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَعِينَةِ حَتَّى تَكُونَ كُفْرَاتُهَا مَعْلُومَةٌ مَعِينَةٌ وَيَفْرَغُ مِنْهَا بِالْإِتْيَانِ بِهِ بِخِلَافِ لَفْظِ
عَلَى نَذْرٍ فَإِنَّهُ مَبْهُمٌ لَمْ يَطْمِئِنْ قَلْبُهَا بِإِعْتِاقِ رَقَبَةٍ أَوْ رَقَبَتَيْنِ وَأَرَادَتْ الزِّيَادَةَ عَلَيْهِ فِي كُفْرَاتِهِ أَوْ تَمَنَّتْ أَنْ
يَدُومَ لَهَا الْعَمَلُ الَّذِي عَمَلَتْهُ لِلْكَفْرَةِ يَعْنِي أَنْ يَكُونَ دَائِمًا مِمَّنْ أَعْتَقَ الْعَبِيدَ لَهَا أَوْ تَمَنَّتْ أَنَّهَا يَأْتِيهَا كُفْرَاتُ
حِينَ حَلَفَتْ وَلَمْ تَقْعِ الْهَجْرَةَ وَالْمُفَارَقَةَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ . قَوْلُهُ «الْقُرَشِيِّينَ» هُمُ عَبْدُ اللَّهِ وَسَعِيدُ وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ أَبِي بَرْقِشٍ بَلْ أَنْصَارِي خَزْرَجِي . قَوْلُهُ «الْيَمَنِ» أَيُّ أَهْلِ الْيَمَنِ وَ«أَسْلَمُ» بِلَفْظِ
أَفْعَلِ الْفَضِيلِ «ابْنُ أَفْصَى» بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْفَاءِ وَالْمُهْمَلَةِ مَقْصُورًا «ابْنُ حَارِثَةَ» بِالْمُهْمَلَةِ وَهُوَ مَنْ

٣٢٨٠ عمرو بن عامر من خزاعة **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى عن يزيد بن أبي عبيد **حدثنا** سلمة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق فقال أرموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا بأيديهم فقال ما لهم قالوا وكيف نرمي وأنت مع بني فلان قال أرموا وأنا معكم كلكم

٣٢٨١ **باب** **حدثنا** أبو معمر **حدثنا** عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة قال حدثني يحيى بن يعمر أن أبا الأسود الديلي **حدثنا** عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى قوماً ليس لهم فيهم فليتبوأ مقعده من

خزاعة بضم المعجمة وتخفيف الزاي وبالمهمله وفي بعضها عامر بن خزاعة وهو سهو . قوله (يزيد) من الزيادة (ابن عبيد) مصغر العبد و (سلمة) بفتح اللام ابن الأكوخ و (يتناضلون) أي يترامون في السوق مر في قصة إسماعيل . قوله (أبو معمر) بفتح الميم و (الحسين) أي المكتوب و (عبد الله بن بريدة) مصغر البردة بالموحدة مر في الحيض و (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية وسكون المهمله وفتح الميم وضما وبالراء البصري و (أبو الأسود) اسمه ظالم (الدولي) بضم المهمله وإسكان الواو وفتح الهمزة أربع لغات أول من تكلم في النحو مر في الجنائز وهؤلاء اثلاثة تابعيون . قوله (ادعى) أي انتسب إليه واتخذ والدًا (وهو يعلمه) تقييد لا بد منه فإن الاثم يتبع العلم . فإن قلت العبد لا يكفر بالمعاصي قلت أولوه بأنه في حق المستحل أو بكفران النعمة وانكار حق الله تعالى وحق أبيه أو هو للتغليظ نحر قوله تعالى « ومن كفر فإن الله غني عن العالمين » . قوله و (من ادعى) أي انتسب إلى قوم ليس لهم فيهم شيء من قرابة ونحوها (فليتبوأ مقعده من النار) أي لينزل منزله منها

٣٢٨٢ النَّارَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

النَّصْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعَى الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرَى عَيْنُهُ مَا لَمْ تَرِ

٣٢٨٣ أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا

حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَدِمَ وَفَدُ عَبْدُ

الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا مِنْ هَذَا

الْحَيِّ مِنْ رِبِيعَةٍ قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي

كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنُبَلِّغُهُ مِنْ رَأَيْنَا قَالَ أَمْرُكُمْ

بِأَرْبَعٍ وَأَنَّهَا كُمْ عَنْ أَرْبَعٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ

أو فليتخذ منزلاً بها وهو إما دعاء أو خبر بلفظ الأمر ومعناه هذا جزاؤه فقد يجازى وقد يعفى عنه وقد يتوب فيسقط عنه . قوله ﴿علي بن عياش﴾ بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة مر في الصلاة و ﴿حريز﴾ بفتح المهملة وكسر الراء وبالزاي ﴿ابن عثمان﴾ الحصى مات سنة ثلاث وستين ومائة و ﴿عبد الواحد النصري﴾ بفتح النون وإسكان المهملة كان والياء على المدينة و ﴿وائلة﴾ بكسر الميم و ﴿ابن الأسقع﴾ بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح القاف وبالمهملة الكنانى المقدسى مات سنة خمس وثمانين و ﴿الفرى﴾ جمع الفرية وهو الكذب المختلق و ﴿يرى﴾ من الأفعال أى ينسب الرؤية الى عينيه بأن يكذب فى الرؤية بأن يقول رأيت كذا ولم يره . فان قلت ان كذبه لا يزيد على الكذب فى يقظته فلم زادت عقوبته قلت لأن الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحياً والكاذب فى الرؤيا يدعى بأن الله تعالى أراه ما لم يره وأعطاه جزءاً من النبوة لم يعطه والكاذب على الله أعظم فرية ممن كذب على غيره و ﴿تقول﴾ أى اقترى و ﴿أبو جمرة﴾ بفتح الجيم . قوله ﴿وشهادة﴾

وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا إلى الله خمس ما غنمتم وأنهما تم عن الدباء والحتم والنقيير والمزفت **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم ابن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ألا إن الفتنة ههنا يشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان

باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع **حدثنا** أبو نعيم ٣٢٨٥ **حدثنا** سفيان عن سعد عن عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله **حدثني** ٣٢٨٦ محمد بن غرير الزهري **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح **حدثنا** نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله **حدثني** محمد ٣٢٨٧

فان قلت هذه خمسة لا أربعة قلت سبق له أجوبة في أداء الخمس من الايمان و ﴿قرن الشيطان﴾ يحتمل حمله على الحقيقة وعلى المجاز ﴿باب ذكر أسلم وغفار﴾ بكسر المعجمة وتخفيف الراء يصرف باعتبار الحى ولا يصرف باعتبار القبيلة . قوله ﴿محمد بن غرير﴾ بضم المعجمة وفتح الراء الأولى وسكون التحتانية الزهري مر في العلم و ﴿سالمها الله﴾ من المسألة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَسْلَمُ سَالِمَهَا اللَّهُ وَغَفَارُ غَفَرَهُ اللَّهُ لَهَا

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ

٣٢٨٨

٣٢٨٩

عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جَهَنَّمُ وَمَزِينَةُ وَأَسْلَمُ وَغَفَارُ خَيْرًا

مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي أَسَدٍ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ خَابُوا وَخَسِرُوا فَقَالَ هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ وَمِنْ بَنِي

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**

٣٢٩٠

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

هو خبر وهو من حسن الكلام كأنه دعا لهم بأن يصنع الله بهم ما يوافقهم أو سالمها بمعنى سلمها نحو قاتله الله بمعنى قتله و (عصية) بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وشدة التحتانية قليلة ، الخطابي : يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين لأن دخولهما في الاسلام كان من غير حرب وكانت غفارتهم بسرقة الحاج فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يحو عنهم تلك المسبة وأن يعلم أن ما سلف منهم مغفور لهم . وأما عصية فهم الذين قتلوا القراء بيئ معونة بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه فكان يفتن عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته ويلعن رعاوذكوان ويقول وعصية عصت الله ورسوله . قوله (عبد الله بن غطفان) بالمعجمة والمهملة المفتوحين وبالفاء هو عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وسمتهم العرب بنو محولة لتحول اسم أبيهم و (عامر بن صعصعة) بالمهملات المفتوحات إلا الثانية فانها ساكنة و (محمد بن عبد الله)

ابن أبي بكرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا بِإِعْكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمَزِينَةَ وَأَحْسِبَهُ وَجُهَيْنَةَ ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمَزِينَةَ وَأَحْسِبَهُ وَجُهَيْنَةَ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ خَابُوا وَخَسِرُوا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ

بَابُ ابْنِ أُخْتِ الْقَوْمِ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ٣٢٩١
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ قَالُوا لَا إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ

بَابُ قِصَّةِ زَمَزَمَ **حَدَّثَنَا** زَيْدُ بْنُ أَبِي حَرْبٍ قَالَ أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَّمَ بْنُ قَتَيْبَةَ حَدَّثَنِي مِثْنَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَصِيرُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَهْمَةَ قَالَ قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ
أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِأَسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْنَا بَلَى قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ

ابن أبي يعقوب البصري قيل إنه ضبي من بني ضبة بفتح المعجمة وهو سيد بني تميم و (أبو بكر) اسمه نفع مصغر النفع بالفاء و (الأقرع) بالقاف (ابن حابس) بالمهملتين والموحدة التيمية قوله (فقال) أي الأقرع (خابوا) وفي بعضها لم يوجد لفظ فقال فهو مقدر كما أن الجزاء مقدر والسياق يدل عليه

فَبَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقُلْتُ لِأَخِي انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ
كَلِّمُهُ وَأَتْنِي بِخَبَرِهِ فَاَنْطَلَقَ فَلَقِيَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَقُلْتُ مَا عِنْدَكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ
رَجُلًا يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ فَقُلْتُ لَهُ لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ فَأَخَذْتُ جِرَابًا
وَعَصَا ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ فَجَوَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ وَأَشْرَبُ مِنْ
مَاءٍ زَمَزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ كَانَ الرَّجُلُ غَرِيبٌ قَالَ قُلْتُ
نَعَمْ قَالَ فَاَنْطَلَقَ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَا أَخْبِرُهُ
فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ
قَالَ فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ انْطَلِقْ
مَعِيَ قَالَ فَقَالَ مَا أَمْرُكَ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلَدَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ
أَخْبَرْتُكَ قَالَ فَاتَى أَفْعَلَ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَّغْنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ ههنا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ
فَارْسَلْتُ أَخِي لِيَكَلِّمَهُ فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ فَقَالَ لَهُ أَمَا
إِنَّكَ قَدْ رَشِدْتَ هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فَاتَّبِعْنِي ادْخُلْ حَيْثُ ادْخُلُ فَاتَى إِنْ رَأَيْتُ
أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ فُتُّ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أَصْلِحُ نَعْلِي وَامْضِ أَنْتَ فَمَضَى
وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ

لَهُ اعْرَضَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي فَقَالَ لِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَكْتُمُ هَذَا
 الْأَمْرَ وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ فَقُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ
 لَا أَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقَرِيشٌ فِيهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ
 إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالُوا اقْوُمُوا إِلَى
 هَذَا الصَّابِئِ فَقَامُوا فَضْرِبْتُ لَأَمُوتَ فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ
 عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ وَمَتَجَرَّمٍ وَمَمْرُكٍ عَلَى غِفَارٍ فَأَقْلَعُوا
 عَنِّي فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ رَجَعْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالْأَمْسِ فَقَالُوا قُومُوا
 إِلَى هَذَا الصَّابِئِ فُصْنِعَ مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالْأَمْسِ وَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ
 وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالْأَمْسِ قَالَ فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ **حَدَّثَنَا**
 سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ قَالَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مَزِينَةٍ وَجَهِينَةٍ أَوْ قَالَ شَيْءٌ مِنْ جَهِينَةٍ أَوْ
 مَزِينَةٍ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَهَوَازَنَ وَغَطَفَانَ

بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ٣٢٩٤

قوله (أو مزينة) أي قال شيء منهما أو قال شيء إما من هذا وإما من ذلك يعني شك في

سَلِمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ
قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بَعْصَاهُ

باب ما ينهى من دعوة الجاهلية **حدثنا** محمد بن أحمد بن محمد بن يزيد ٣٢٩٥

أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
حَتَّى كَثُرُوا وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا فَغَضِبَ
الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ
الْمُهَاجِرِيُّ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ
الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ قَالَ مَا شَأْنُهُمْ فَأَخْبَرَ بِكَسَعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَيْشَتُهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَلُولَ أَقْدَ

أنه جمع بينهما أو اقتصر على أحدهما. قوله (ثور) بلفظ الحيوان المعروف ابن زيد الدبلي
المدني مرفي الجمعة و (أبو الغيث) أي المطر واسمه سالم في الاستقراض و (قحطان) هو أبو الين
و (يسوق الناس بعصاه) هو عبارة عن تسخير الناس واسترعائهم كسوق الراعي الغنم بعصاه. قوله
(مخلد) بفتح الميم واللام (ابن يزيد) من الزيادة و (ثاب الناس) أي اجتمعوا و (الكسع)
ضرب مؤخر الإنسان بمقدم الرجل و (تداعوا) أي قالوا يالفلان واللام في (للأنصار)

تَدَاعَوْا عَلَيْنَا لَنُنَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْحَبِيثَ لَعَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ **حَدَّثَنِي** ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ٣٢٩٦ سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَنْ سُفْيَانَ عَنْ زَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ

للاستغاثة وهذا يسمى بدعوى أهل الجاهلية و﴿دعوها﴾ أى اتركوا هذه المقالة أو هذه الدعوى قوله ﴿لعبد الله﴾ متعلق بقال أى قال لأجل عبد الله أو اللام للبيان نحو هيت لك وفى بعضها يعنى عبد الله . قوله ﴿لا﴾ أى لا يقتل فيتحدث الناس . الخطأ : فيه باب عظيم من سياسة أمر الدين والنظر فى العواقب وذلك أن الناس إنما يدخلون فى الدين ظاهراً ولا سبيل الى معرفة ما فى نفوسهم فلو عوقب المنافق على باطن كفره لوجد أعداء الدين سيلاً الى تغيير الناس عن الدخول فيه بأن يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم إذا دخلتم فى دينه أن يدعى عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم وأموالكم فلا تسلموا أنفسكم إليه للهلاك فيكون ذلك سبباً لنفور الناس عن الدين . الكشف : روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بنى المصطلق على المريسيع وهزمهم ازدحم على الماء ﴿جهجاه﴾ بالجيمن ﴿ابن سعيد﴾ أجير لعمر يقود فرسه و﴿سنان الجهنى﴾ حليف لابن سلول ﴿اقتلا﴾ فصرخ جهجاه يا للهاجرين وصرخ سنان يا للأنصار فأعان ﴿جعال﴾ بكسر الجيم وخفة المهملة جهجاهوا ولطم سنانا فقال ابن سلول أما والله لئن رجعنا الى المدينة الآية . قوله ﴿زيد﴾ بضم الزاى وفتح الموحدة وإسكان التحتانية وبالمهملة اليامى بالتحتانية مرفى كتاب الايمان و﴿ليس منا﴾ أى ليس مقتدياً بنا ولا مستنابستنا أو هو للتغليظ إلا أن تفسر دعوى الجاهلية بما يوجب الكفر نحو تحايل الحرام وعدم التسليم لقضاء الله والتكلم بكلمة الكفر عند النياحة والندبة على الميت . قوله

الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ

٣٢٩٧ **بَابُ** قِصَّةِ خُرَاعَةَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ

أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ بْنُ قُمْعَةَ بْنِ خَنْدَفٍ أَبُو

٣٢٩٨ خُرَاعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ

الْمُسَيَّبِ قَالَ الْبَحِيرَةُ الَّتِي يَمْنَعُ دَرَهَا لِلطَّوَاعِثِ وَلَا يَحْلِبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يَسَيِّبُونَهَا لِأَهْلَتِهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ بْنِ لُحْيٍ الْخُرَاعِيَّ يَجْرُقُ قِصْبَهُ

﴿خُرَاعَةَ﴾ بضم المعجمة وتخفيف الزاي وبالمهملة و ﴿عمرُو بن لحي﴾ بضم اللام وفتح المهملة
وتشديد الياء ﴿ابن قمعة﴾ بفتح انقاف والميم وتخفيفها وباهمال العين وقيل بكسر انقاف وشدة الميم
وفتحها وكسرهما وقيل بفتحها وسكون الميم ﴿ابن خندف﴾ بكسر المعجمة وسكون النون وكسر
المهملة وفتحها وبالفاء وهي أم القبيلة فلا ينصرف و ﴿قمعة﴾ منسوب الى الاءم وإلا فأبوه اسمه
الياس بن مضر قال قائلهم * أمهتي خندف والياس أبي * و ﴿أبو خُرَاعَةَ﴾ أى أبوحى من الازد
قوله ﴿البحيرة﴾ كان أهل الجاهلية إذا أنتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروأذنها أى شقوها
وحرموا ركوبها ودرها ولا تطرد عن ماء ولا مرعى لتعظيم الطواغيت و ﴿الطاغوت﴾ الشيطان
وكل رأس فى الضلال وأما ﴿السائبة﴾ فقصتها أن الرجل منهم كان يقول إذا قدمت من سفرى أو
برئت من مرضى فناقنى سائبة وجعلها كالبحيرة فى تحريم الاتفاع بها هذا هو المشهور وخصه
البخارى . قوله ﴿عمرُو بن عامر﴾ قيل هو من أعمام ابن قمعة و ﴿القصب﴾ بضم القاف وسكون المهملة
الأمعاء . فان قلت تقدم فى باب إذا انفلتت الدابة فى الصلاة « ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذى

في النَّارِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ

سَيَّبَ السَّوَابِ» وفي صحيح مسلم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه وفي رواية منه رأيت عمرو بن عامر يجر قصبه قلت لعلهما واحد فعامر اسم ولحي لقب أو أحدهما اسم أبيه والآخرا اسم جدمن أجداده وقال ابن قتيبة أما قعدة فيذكر بعض النسب أن خزاعة من ولده ويزعم أنهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر (باب قصة زمزم (١)) قوله (زيد بن أخزم) بسكون المعجمة وفتح الزاي أبو طالب الحافظ البصري الطائي قتلته الزنج زمان خروجهم في البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين و (سلم) بفتح المهملة وسكون اللام (ابن قتيبة) مصغر القبة بالقاف والفوقانية والموحدة مر في الجمعة و (مثنى) ضد المفرد (ابن سعيد القصير) ضد الطويل القسم (الضبعي) بضم المعجمة وفتح الموحدة وبالمهملة البصري و (أبو جرة) بفتح الجيم اسمه نصر بسكون المهملة و (أبو ذر) بتشديد الراء اسمه جندب بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها (الغفاري) وهو أول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام وهو خامس خمسة في الإسلام وكان يعبد الله تعالى قبل البعثة مر في كتاب الإيمان واسم أخيه أنيس مصغرا أسلم مع أبي ذر وأسملت أمهما وكان شاعرا و (لم يشفني) من الشفاء أي لم يحجى بجواب يشفني من مرض الجهل و (أشرب) بالرفع لا بالنصب . قوله (أما نال للرجل) يقال نال له إذا آن له وفي بعضها ما آن أي ما حان وفي بعضها بدون همزة الاستفهام في اللفظ أي أما جاء الوقت الذي يعرف به منزل الرجل بأن يكون له مسكن معين يسكنه وفي بعضها (يعرف) بلفظ المبني للفاعل ويحتمل أن يريد على رضى الله عنه بهذا القول دعوته الى بيته للضيافة وتكون إضافة المنزل اليه بملابسة إضافته له فيه كما قال الشاعر :

إذا قال قدنى قلت بالله حلقه ليغنى عني ذا أنابك أجمعا

أو يريد إرشاده الى ما تقدم بذلك وتقصده يعنى أما جاء وقت اظهار المقصود والاشتغال به كالاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا وكالدخول في منزله ونحوه وإنما قال لا على التقدير الأول إذا لم يكن قصده التوطن ثمه وعلى الثاني إذا كان عنده أمر أهم من ذلك وهو انتفتيش عن مقصوده وعلى الثالث إذ خاف عن الاظهار . فان قلت ما فاعل نال قلت يعرف في تقدير المصدر نحو : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه . قوله (رشدت) بفتح الشين وكسر ها . فان قلت كيف أسلم في الحال ولم ير ما يدل على نبوته من المعجزات قلت الروايات الأخرى دلت على أنه كان بعد

(١) تقدم هذا الباب في صفحة ١٢٣ وقد وضعناه هنا كترتيب الشارح رحمه الله تعالى

٣٢٩٩ **بَابُ** قِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ الْعَرَبِ **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ

عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِذَا سَرَّكَ
أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ فَاقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ قَدْ
خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ
بَابُ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ

وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ
ابْنَ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَقَالَ الْبَرَاءُ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ٣٣٠٠

حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مَرْثَدَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ يَبْطُونِ قُرَيْشٍ .

ظهور المعجزات له . قوله ﴿لأصْرُخَنَّ﴾ أي لأرفعن صوتي به . فان قلت لم خالف أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت علم بالقرائن أنه ليس للإيجاب ولهذا لما قال ذلك سكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يمنع منه . قوله ﴿الصَّابِئِ﴾ من صبا صبوة إذا مال إلى الجهل و ﴿أَقْلَعُوا﴾ من
الاقلاع عن الأمر وهو الكف عنه ﴿باب جهل العرب﴾ قوله ﴿أبو النعمان﴾ محمد بن الفضل
و ﴿أبو عروانة﴾ بتخفيف الواو وبالنون الواضح و ﴿أبو بشر﴾ بالمرحدة المكسورة جعفر . قوله
﴿بني فهر﴾ بكسر الفاء وسكون الهاء وبالراء ابن دالك بن النضر بن كنانة بطن من قريش وكذا

وَقَالَ لَنَا قَبِيصَةُ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ ٣٣٠١
عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ
اللَّهِ يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا
مِنَ اللَّهِ لَا أَمْلَكَ لَكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا

بَابُ قِصَّةِ الْحَبَشِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ ٣٣٠٢
عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيتَانِ فِي أَيَّامٍ مَنِيَّ

﴿بنو عدى﴾ بفتح المهملة الأولى ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر رهط عمر رضى الله عنه . قوله
﴿قبيصة﴾ بفتح القاف و ﴿حبيب﴾ ضد العدو . فان قلت ما معنى الاشتراء وهم البائعون قال الله
تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم » قلت العبد مشتر للنفس باعتبار تخلصها من
العذاب بآئع باعتبار تحصيل الثواب . قوله ﴿عمته﴾ اسمها صفية بنت عبد المطلب و ﴿المولى﴾ اما
العتيق واما المعتق وإما الحليف . فان قلت من أين يعلم من الحديث حكمه قلت بالقياس على ابن
الأخت أو الغرض من ذكره أنه لم يجد حديثا يدل عليه بشرطه أو أراد أن يذكره ولم يتفق له
و ﴿بنو أرفدة﴾ بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الناء وكسرهما وبالمهملة جنس من الحبشة يرقصون

تَدَفَّقَانِ وَتَضَرَّبَانِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ
فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ دَعُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ
عِيدٌ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ مِنِّي . وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْتَرِنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَزَجَرَهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُمَا أَمَّا بَنِي أَرْفَدَةَ يَعْنِي مِنَ الْأَمَنِ

باب ٣٣٠٣ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسَبَّ نَسَبُهُ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

حَدَّثَنَا عَبْدُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ
حَسَّانُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ كَيْفَ بِنَسَبِي فَقَالَ
حَسَّانُ لَا سَلَنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ . وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ ذَهَبَتْ
أَسْبُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَا تَسْبُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

و﴿دعهم﴾ أى اتركهم آمنين أو هو مفعول مطلق أى آمنوا أمناً ليس لأحد أن يمنعكم ونحوه . فإن قلت ما الغرض من لفظ يعنى من الأمن قلت بيان أنه مشتق من الأمن الذى هو ضد الخوف لا من الإيمان أو أن التنوين فيه للتعظيم أو أنه منصوب بأنه مفعول له أو بنزع الخافض أو أنه مشتق من الأمن لا مصدر يعنى أنه جمع أهن كصحب وصاحب ومر الحديث فى آخر العيد . قوله ﴿لا سَلَنَكَ﴾ أى لا تُلْطِفَنَّ فى تَخْلِيسِ نَسَبِكَ مِنْ هُجُومٍ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى جُزْءٌ مِنْ نَسَبِكَ فِيمَا نَالَ الْهَجْرَ كَمَا أَنَّ الشَّعْرَةَ إِذَا سَلَتْ مِنَ الْخَيْرِ لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ بِخِلَافِ مَا لَوْ سَلَتْ مِنْ شَيْءٍ صَابَ فَانْهَرَهَا انْقَطَعَتْ وَبَقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ . قوله ﴿أسب﴾ يعنى بسبب ما وافق أهل الافك و﴿ينافح﴾ باهمال الحياء يدافع يقال نافحت عن

عليه وسلم

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلِ اللَّهِ

تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ وَقَوْلُهُ مِنْ بَعْدِي أَسْمَاءُ

أَحْمَدُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْنٌ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ٣٣٠٤

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ

بِالْكُفْرِ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ حَدَّثَنَا عَلَى ٣٣٠٥

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

فلان أى خاصمت عنه ﴿باب ما جاء فى أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ قوله ﴿معن﴾ بفتح الميم وسكون المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز مر فى الوضوء و﴿محو الكفر﴾ امان من بلاد العرب ونحوها واما بمعنى الغلبة بالحجة وظهور دليله لقوله تعالى «ليظهره على الدين كله» و﴿على قدمي﴾ معناه على أثرى كما جاء فى بعض الروايات على عقبى أو معناه على زمانى وقت قيامى على القدم بظهور علامات الحشر فيه أو بأنه لاني بعده وضبطوه بتخفيف الياء وتشديدها مفردا ومتى ويحتمل أن يريد به وأنا أكون أول المحشورين كقوله أنا أول من تشق عنه الأرض . وأما ﴿العاقب﴾ ففسر بأنه ليس بعده نبي أى جاء عقبهم والعاقب لغة هو الذى يخلف فى الخير من كان قبله . فان قلت الماحي ونحوه صفة لا اسم قات يطلق الاسم على الصفة كثيرا . فان قلت صفاته أكثر من الخمسة إذ هو خاتم النبيين ونبي الرحمة وغيرهما حتى قال أبو بكر بن العربى فى كتابه عارض الاحوذى فى شرح أثرهذى عن بعضهم ان لله تعالى ألف اسم وكذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلت مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزيادة وقيل إنما اقتصر عليها لأنها موجودة فى الكتب القديمة ومعلومة

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون كيف يصرف الله

عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وأنا محمد

٣٣٠٦ **باب** خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن سنان حدثنا

سليم حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا

موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة

٣٣٠٧ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن

للأئم السابقة . قوله ((محمد)) أى كثير الخصال الحميدة وألهم الله أهله أن يسموه به لما علم من حميد صفاته وفى المثل السائر : الألقاب تنزل من السماء وكانت العوراء زوجة أبي لهب تقول :

مذمم قلينا * ودينه أيننا * وأمره عصينا

قوله ((سليم)) بفتح المهملة وكسر اللام ((ابن حيان)) بفتح المهملة وشدة التحتانية و ((سعيد ابن ميناء)) بكسر الميم وسكون التحتانية وبالنون وبالمد والقصر كليهما مر فى التكبير على الجنائر و ((اللبنة)) بفتح اللام وكسر الموحدة وجاز اسكانها مع فتح اللام وكسرها وروى برفع الموضع ويكون مبتدأ وخبره مخذوف نحو لولا زيد لكان كذا أولولا تخصيصية لامتناعية وفعله مخذوف أى لولا ترك موضع اللبنة أو سوى وبالنصب أى لولا تركت أيها الرجل موضعها ونحوها . فان قلت المشبه به رجل واحد والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه قلت جعل الأنبياء كلهم كواحد فيما قصد فى التشبيه وهر أن المقصود من بعثهم ماتم إلا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم إلا بجميع اللبنة أو أن التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيل فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به فيقال شبه الأنبياء وما بعثوا به من إرشاد الناس الى مكارم الأخلاق بدار أسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنينا صلى الله عليه وسلم بعث لتسم

أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ مِثْلِي وَمِثْلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمِثْلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ
 لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَعَلَّ النَّاسُ يَطْرُقُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وَضَعْتَ

هَذِهِ اللَّبَنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا ٣٣٠٨

اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ
 وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ

بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا ٣٣٠٩

شُعْبَةُ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 السُّوقِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَمُّوا

بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ٣٣١٠

عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَسَمَّوْا

مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ كَأَنَّهُ هِيَ تِلْكَ اللَّبَنَةُ الَّتِي بِهَا إِصْلَاحُ مَا بَقِيَ مِنَ الدَّارِ . قَوْلُهُ (سَعِيدٌ) وَهُوَ تَابِعِي
 فَهُوَ إِذَا رَوَى مَرْسَلًا وَإِنَّمَا رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ (سَمُّوا) بِلَفْظِ الْأَمْرِ قَالُوا إِنْ كَانَ الْعِلْمُ
 مُصَدَّرًا بِنَحْوِ الْأَبِ فَهُوَ كُنْيَةٌ وَإِلَّا فَانْ كَانَ مُشْعَرًا بِمَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ فَهُوَ لِقَبٍّ وَإِلَّا فَهُوَ اسْمٌ وَمَرَّ الْحَدِيثُ

٣٣١١ بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بُكْنِي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ
عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بُكْنِي

٣٣١٢ **بَابُ حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ جَلْدًا مُعْتَدِلًا فَقَالَ قَدْ
عَلِمْتُ مَا مُتِعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكَ فَادْعُ اللَّهَ قَالَ فَدَعَا لِي

٣٣١٣ **بَابُ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنِ الْجُعَيْدِ

ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَقَعَ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي
بِالْبَرَكَةِ وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ

بالمذاهب التي في التسمية في كتاب العلم في باب إثم من كذب . قوله ﴿الفضل﴾ بسكون المعجمة
و ﴿الجعيد﴾ مصغر الجعد بالمهملتين ويقال له الجعد أيضا بفتح الجيم و ﴿السائب﴾ بلفظ الفاعل
من السيب بالمهملة وانتحانية ﴿ابن يزيد﴾ من الزيادة و ﴿معتدلا﴾ أى معتدل القامة مع كونه معمرا
في العشرة العاشرة ولفظ ﴿سمعى﴾ بدل من الضمير و ﴿وقع﴾ بلفظ الماضى أى وقع فى الارض

بَيْنَ كَتَفَيْهِ . قَالَ ابْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ الْحُجَلَةُ مِنْ حُجَلِ الْفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ مِثْلُ زُرِّ الْحُجَلَةِ

بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ ٣٣١٤

سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَحَمَلَهُ

عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ أَبَى شَيْئَهُ بِالنَّبِيِّ لَا شَيْئَهُ بَعْلِي وَعَلَى يَضْحَكُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ٣٣١٥

يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ يُشَبِّهُهُ حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ٣٣١٦

وَفِي بَعْضِهَا بِكسر القاف والتثوين أى وجع و ﴿زر﴾ بكسر الزاى وشدة الراء واحد أزرار القميص و ﴿الحجلة﴾ بالمهمله والجيم المفتوحين بيت للعروس كالقبة يزين بالثياب والأسرة والسطور ولها أزرار كبار وقال بعضهم المراد بالحجلة القبجة أى الطائر المعروف وزرها يبيضها مرفى باب استعمال فضل الوضوء وقد روى أيضا بتقديم الراء على الزاى ويكون المراد منه البيض يقال أُرِزَتِ الجُرادة إذا أدخلت ذنبها فى الأرض فباضت . وقال البخارى رحمه الله تعالى هذا هو الصحيح وهو رواية إبراهيم بن حمزة بالمهمله والزاى الأسدى . الخطابى: روى إبراهيم «رز» بالراء قبل الزاى قال ولست أدرى معنى الكلام الذى ذكره أبو عبد الله فى تفسير الحجلة وما بين عينيه من ذلك أقول وفى بعضها روايته كما هو المشهور وفائدة ذكره الاشعار بأنه يروى هذه الكلمة لا محمد بن عبيد الله فإنه لم يروها وعليه أكثر النسخ ﴿باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم﴾ قوله ﴿عقبة﴾ بضم المهمله وسكون القاف وبالتحتانية مرفى فى العلم فى باب الرحلة ولفظ ﴿بأبى﴾ قسم و ﴿أبو جحيفة﴾ بضم

ابن فضيل حدثنا اسماعيل بن أبي خالد قال سمعت أبا جحيفة رضي الله عنه
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه
قلت لأبي جحيفة صفه لي قال كان أبيض قد شمت وأمر لنا النبي صلى الله عليه

وسلم ثلاث عشرة قلو صا قال فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن نقبضها

٣٣١٧ **حدثنا** عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن وهب أبي

جحيفة السوائي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت يايضا من تحت

٣٣١٨ شفته السفلى العنقة **حدثنا** عصام بن خالد حدثنا حريز بن عثمان أنه سأل

عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت النبي صلى الله

٣٣١٩ عليه وسلم كان شيخا قال كان في عنقه شعرات بيض **حدثني** ابن بكير

المهملة وفتح الجيم وسكون التحتانية وبالفاء اسمه وهب بن عبد الله مر في كتاب العلم و (ابن
فضيل) مصغر الفضل بسكون المعجمة محمد مر في الايمان و (شمط) بكسر الميم أى اختلط
سواد شعر رأسه بالبياض و (أقلوص) بفتح القاف وبالمهملة الناقة الشابة و (عبد الله بن رجاء)
ضد الخوف و (وهب) بفتح الواو واسكان الهاء و (أبو جحيفة السوائي) بضم المهملة وبالواو
وبالهمز بعد الألف و (عصام) بكسر المهملة الأولى ابن خالد أبو إسحاق الحضرمي الحمصي مات
سنة بضع عشرة ومائتين و (حريز) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتانية وبالزاي ابن
عثمان الشامي مات سنة ثلاث وستين ومائة و (عبد الله بن بسر) بضم الموحدة واسكان المهملة
أبو صفوان المازني مات سنة ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالشام . قوله (شعرات)
هو جمع القلة فلا يكون زائدا على عشرة وهذا هو الثالث عشر من اثلاثيات . قوله (ابن بكير)

قال حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ رَيْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ أَزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَهْمَقَ وَلَا آدَمَ لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطَ وَلَا سَبْطَ رَجُلٍ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَلَبَثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ قَالَ رَيْعَةُ فَرَأَيْتُ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ فَذَا هُوَ أَحْمَرُ فَسَأَلْتُ

فَقِيلَ أَحْمَرٌ مِنَ الطَّيِّبِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ٣٣٢٠

عَنْ رَيْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَهْمَقِ وَلَيْسَ بِالْآدَمِ وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالْسَبْطِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ

بضم الموحدة يحيى و ﴿ربعية﴾ بفتح الراء المشهور بربيعة الراى مر فى العلم و ﴿الربعية﴾ بسكون الموحدة أى مربع الخلق لا طريل ولا قصير قيل أنث باعتبار النفس . الجوهري : يقال رجل ربعة وامرأة ربعة . قوله ﴿أهمق﴾ أى أبيض لا فى الغاية وهو معنى ليس بأبيض وقال رؤية المهق خضرة الماء ولم يرجد لفظ أهمق فى بعض النسخ وهو الأظهر و ﴿القطط﴾ الشديد الجعودة والسبوطه ضدها و ﴿الرجل﴾ بفتح الجيم وقيل بكسرهما المسترسل و ﴿سألت﴾ أى أنساو ﴿البائن﴾ أى المفرط يقال بئر بائنة إذا كانت بعيدة العمق واسعة . فان قلت تقدم أنه أهمق فما الترفيق بينه وبين قوله ﴿ولا بالأبيض الأهمق﴾ قلت المشهور فى وصفه صلى الله عليه وسلم أنه ليس بالأهمق

أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيَاضًا **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا

٣٣٢١

إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا

وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ

٣٣٢٢

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا إِنَّمَا كَانَ

شَيْءٌ فِي صَدْغِهِ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ

٣٣٢٣

الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْبُوعًا بَعِيدَ

مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ لَمْ أَرِ شَيْئًا قَطُّ

أَحْسَنَ مِنْهُ قَالَ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ إِلَى مَنْكِبَيْهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ

٣٣٢٤

فَإِذَا قَالَ أَمْهَقَ لَيْسَ بِأَبْيَضَ مَعْنَاهُ أَبْيَضَ لَا شَدِيدَ الْبَيَاضِ وَحَيْثُ قَالَ لَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقُ نَفَى أَيْضًا شِدَّةَ الْبَيَاضِ . قَوْلُهُ ﴿ خَلَقَا ﴾ الْأَصْحَحُ فِيهِ فَتَحُ الْخَاءُ وَفِي بَعْضِهَا أَحْسَنُهُمْ وَ﴿ الصَّدْغُ ﴾ مَا بَيْنَ الْأُذُنِ وَالْعَيْنِ وَيُسَمَّى أَيْضًا الشَّعْرُ الْمَتَدَلِّي عَلَيْهِ صَدْغًا . فَإِنْ قُلْتَ رَوَى ابْنُ عُمَرَ فِي الصَّحِيحِينَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبِغُ بِالْصَّفْرَةِ قَلَّتْ صَبْغٌ فِي وَقْتٍ وَتَرَكَهُ فِي مَعْظَمِ الْأَوْقَاتِ فَأَخْبَرَ كُلِّ بِمَا رَأَى وَكَلَاهَا صَادِقٌ وَلَفْظُ ﴿ شَيْءٌ ﴾ مَعْنَاهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّيْبِ يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغِ الْخَضَابَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا قَلِيلًا فِي صَدْغِهِ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى التَّخْضِيبِ . قَوْلُهُ ﴿ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ﴾ السَّيِّعِيُّ رَوَى عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْبَرَاءِ بَزِيَادَةَ لَفْظَ إِلَى مَنْكِبَيْهِ أَيْ تَبْلُغُ الشَّحْمَةَ إِلَى مَنْكِبَيْهِ وَأَطْلَقَ الْأَبُ وَأَرَادَ

- حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال سئل البراء أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر **حدثنا** الحسن بن منصور أبو علي ٣٣٢٥ حدثنا حجاج بن محمد الأعور بالمصيصة حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت أبا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عزة وزاد فيه عون عن أبيه أني جحيفة قال كان يمر من ورائها المرأة وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فأخذت يده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك **حدثنا** عبدان حدثنا عبد الله ٣٣٢٦ أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود

الجد مجازا إذ الضمير في أبيه راجع إلى إسحاق لا إلى يوسف لأن يوسف لا يروى إلا عن الجد قوله (الحسن بن منصور) أبو علي الصوفي البغدادي و (حجاج) بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى و (المصيصة) بكسر الميم وتشديد المهملة الأولى وفتح الميم وتخفيفها و (الحكم) بفتح الكاف و (العزة) بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج و (الهاجرة) نصف النهار عند اشتداد الحر و (البطحاء) المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى و (عون) بفتح المهملة وبالنون ابن وهب أبي جحيفة وما وقع في بعض النسخ «عون عن أبيه عن أبي جحيفة» سهو لأن عوننا هو ابن أبي جحيفة كما أن في بعضها «زهير عن ابن أبي إسحق» بزيادة لفظ الابن واما في بعضها «يوسف

مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ وَكَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ

فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَجُودُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا ابْنُ ٣٣٢٧

جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبَرَّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ أَلَمْ

تَسْمَعِي مَا قَالَ الْمُدَلِّجِيُّ لَزَيْدٍ وَأُسَامَةَ وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَقْدَامِ

مِنْ بَعْضٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ٣٣٢٨

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ

ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ « بزيادة لفظ الأب والصواب نقصهما . قوله (المرسلة) بفتح السين مر الحديث في كتاب الوحي و (يحيى) هو إما ابن موسى وإما ابن جعفر بن أعين السيكندى و (الأسارير) جمع الأسرار وهو جمع السروهي الخطوط التي في الجبين و (تبرق) بضم الراء تضيء وتستنير من الفرح و (المدلجى) بضم الميم واسكان المهملة وكسر اللام والجيم اسمه مجزز بفتح الجيم وكسر الزاى الأولى المشددة كانت الجاهلية تقدح في نسب أسامة بن زيد لكونه أسود وزيد أبيض فربهما مجزز وهما تحت قطيفة وقد بدت من تحتها أقدامهما فقال ان هذه الأقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا القائف بالحق نسبته وكان العرب يعتمدون قول القائف ويعترفون بحقية القيافة فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه زجرا لهم عن الطعن في النسب وكانت أم أسامة اسمها بركة حبشية سوداء واختلفوا في العمل بقول القائف فيما بينه فأثبتته الشافعى لأنه صلى الله عليه وسلم لا يظهر الفرح ولا يقرره إلا ما كان حقا ونفاه أبو حنيفة والمشهور عن مالك إثباته في الاماء ونفيه في الحرائر

مالكٌ يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلّمت على رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه **حدثنا** ٣٣٢٩

قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من

خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه **حدثنا** ٣٣٣٠

يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله

ابن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم فكان أهل الكتاب

يسدلون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل

قوله ﴿فلما سلّمت﴾ جزأوه مخذوف هو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشرو سيجي في غزوة تبوك

و﴿عمرو﴾ هو ميسرة ضد الميمنة المخزومي ابن المدني مرفي العلم و﴿قرنا فقرنا﴾ أي بعثت من خير

القرون إذا فضلتها واعتبرت قرناً فقرناً من أوله إلى آخره فهو حال للتفضيل غير القرون قرنه ثم قرن الصحابة

ثم قرن التابعين. قوله ﴿يسدل﴾ بضم الدال وكسرها وسدل الشعر أرساله. النووي: المراد به عند العلماء

أرساله على الجبين واتخاذها كالقصّة ويقال سدل شعره إذا أرسله ولم يضم جوانبه وأما ﴿الفرق﴾ فهو فرق

الشعر بعضه عن بعض وموافقة أهل الكتاب لأنهم أقرب إلى الحق من عبدة الأوثان وأنه كان مأموراً

باتباع شريعتهم فيما لم يوح إليه شيء فيه واحتج بعضهم به على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهو ضعيف

الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه

٣٣٣١ **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن

عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً

٣٣٣٢ ولا متفحشاً وكان يقول إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً **حدثنا** عبد الله

ابن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي

الله عنها أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ

أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله

٣٣٣٣ صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها **حدثنا** سليمان

ابن حرب **حدثنا** حماد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال ما مسست حريراً

لأنه قال كان يجب من المحبة ولو كان شرعهم شرعه لكانت الموافقة واجبة . قوله (أبو حمزة) بالمهمله والزاي وأصل (الفحش) الزيادة بالخروج عن الحد والمتفحش المتكلف فيه أى لم يكن الفحش له لاجبلياً ولا كسبياً والخلق ملكة تصدر بها الأفعال بسهولة من غير روية وحسن الخلق اختيار القضايل منه وترك الرذائل وأمهاته داخلة تحت قوله تعالى « خذ العفر وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » وهو صفة الأنبياء والأولياء . قوله (أيسرها) أى أسهلها . فان قلت كيف يخير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين أحدهما إثم قلت انتخير إن كان من الكفار فظاهر وإن كان من الله أو المسلمين فعناه ما لم يؤد إلى إثم كالتخير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا يجوز وأما (انتهاك حرمة الله) فهو ارتكاب ما حرمه الله وهو استثناء منقطع أى لكن إذا انتهكت حرمة الله انتصر الله وانتقم من ارتكب ذلك وفيه الأخذ بالأسهل

- ولاديباجاً ألين من كَفَّ النبي صلى الله عليه وسلم ولا شَمَمْتُ رِيحاً قَطُّ أَوْ عَرَفَ قَطُّ
 ٣٣٣٤ أَطِيبَ مِنْ رِيحٍ أَوْ عَرَفَ النبي صلى الله عليه وسلم حَدَّثَنَا مسدد حدثنا يحيى عن
 شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتَبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 ٣٣٣٥ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِزْرَاءِ فِي خِدْرِهَا حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا
 ٣٣٣٦ عَرَفَ فِي وَجْهِهِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
 حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 ٣٣٣٧ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ إِلَّا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ
 حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَوْفَرِ بْنِ رَيْبَعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

والحث على العفو والانتصار للدين وأنه يستحب للحكام التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى. قوله «شمت» بكسر الميم وفتحها و«العرف» بفتح العين الريح ولفظ «ريح» بدون التنوين لأنه في حكم المضاف كقول الشاعر:

بين ذراعي وجهه الأسد *

قوله «عبد الله بن أبي عتبة» بضم المهملة واسكان الفوقانية مولى أنس بن مالك مر في الحج و«العزراء» هي البكر لأن عذرتها وهي جلدة البكارة باقية و«الخدر» ستر يجعل للبنت في جنب البيت. قوله «علي بن الجعد» بفتح الجيم واسكان المهملة الأولى و«أبو حازم» بالمهملة والزاي اسمه سليمان و«بكر بن مضر» بضم الميم وفتح المعجمة القرشي المصري مرفى الصلاة و«عبد الله

مَالِكُ بْنُ بَحِينَةَ الْأَسَدِيُّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ فَرَجَ بَيْنَ

يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إِبْطِيهٖ قَالَ وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا بَكْرٌ بَيَاضٌ إِبْطِيهٖ حَدَّثَنَا

٣٣٣٨

عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ

مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِبْطِيهٖ حَدَّثَنَا

٣٣٣٩

الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ سَمِعْتُ

عَوْنَ بْنَ أَبِي جَحِيفَةَ ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دُفِعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ

بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ كَانَ بِالْهَاجِرَةِ خَرَجَ بِلَالٌ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ

فَضْلَ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ

ابن مالك بن بحينة) بضم الموحدة وفتح المهملة واسكان التختانية وبالنون وهى اسم أم عبدالله فجمع فى نسبه بين الأب والأم فابن بحينة صفة لعبد الله لالمالك و(الأسدى) بسكون السين لانه من الازد. قوله (لم يرفع) ظاهره أنه لم يرفع إلا فى الاستسقاء وليس كذلك بل قد ثبت الرفع فى الدعاء فى مواطن فتأول على أنه لم يرفع الرفع البايغ والسياس يدل عليه ومرت فى الاستسقاء. قوله (الحسن بن الصباح) بشدة الباء البزار بشدة الزاى وبالراء الواسطى مرت فى الايمان و(محمد بن سابق) بالمهملة والموحدة التيمى البغدادى وروى عنه بدون الواسطة فى الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن سابق وفضل بن يعقوب عنه و(مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو وباللام البجلى الكوفي مات سنة سبع وخمسين ومائة. قوله (دفعت) بلفظ الجهول و(كان بالمهاجرة) استئناف

ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ الْعَنْزَةَ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى
وَيَبِصُ سَاقِيهِ فَرَكَزَ الْعَنْزَةَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ يَمُرُّ
بَيْنَ يَدَيْهِ الْجَمَارُ وَالْمَرَأَةُ **حَدَّثَنِي** الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو
فُلَانٍ جَاءَ جَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْمَعُنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أَسْبَحُ فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سَبْحَتِي وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ

بَابُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ رَوَاهُ
سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
٣٣٤١

أَوْ حَالُ وَ «الْوَيْصُ» بِأَهْمَالِ «صَادِ الْبَرِيقِ وَاللِّمَعَانِ وَمَرَّارًا . قَوْلُهُ «لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ» فَإِنْ
قُلْتُ الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ مُتَّحِدَانِ . قُلْتُ هُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا» وَقَدْ فُسِّرَ
بِالْإِطْلَاقِ عَدُّهَا وَبَلُوغُ آخِرِهَا . قَوْلُهُ «أَبُو قَلَابَةَ» وَفِي بَعْضِهَا أَبَا قَلَابَةَ وَهَذَا صَحِيحٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ جَوْزِ
أَنْ يُقَالَ وَلَوْ ضَرَبَهُ بِأَبَا قَبَيْسٍ وَيُقَالُ الْمَرَادُ بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ «أَسْبَحُ» إِمَّا مَحْمُولٌ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَإِمَّا
مَجَازٌ عَنِ الصَّلَاةِ وَ «يَسْرُدُ» أَيْ يَتَابِعُ الْحَدِيثَ بِحَدِيثٍ اسْتَعْجَلًا وَسَرْدُ الصُّومِ تَوَالِيهِ أَيْ يَتَكَلَّمُ

مُسْلِمَةٌ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَأَلَ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
رَمَضَانَ قَالَتْ مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ
يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ
عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ قَالَ
تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ
شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ جَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ قَبْلَ أَنْ يُوحَى
إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ أَوَلَهُمْ أَيْهَمُ هُوَ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ
وَقَالَ آخِرُهُمْ خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكَانَتْ تِلْكَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاؤَا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا

٣٣٤٢

بكلام واضح مفهوم على سبيل التأمُّن . قوله ﴿أينام قبل أن يوتر﴾ فإن قلت هذا مشعر بأن الإحدى
عشر هي غير الوتر قلت الفاء في قلت لتعقيب هذا الخبر بالخبر السابق وهر الحديث في باب قيام
النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب التمجيد . قوله ﴿أخي﴾ أي عبد الحميد ﴿شريك﴾ بفتح المعجمة
﴿ابن عبد الله بن أبي نمر﴾ بلفظ الحيوان المعروف و﴿خذوا﴾ أي لاجل أي يرجع به إلى السماء
فإن قلت من هم الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قيل أنهما جعفر وحزرة والله أعلم
و﴿كانت﴾ أي اقصة تلك الحكاية لم يقع شيء آخر . فإن قلت ثبت أنه في اليقظة في الروايات
الأخر . قلت إن قلنا بتعدد فظاهر وإن قلنا باتحاده فيمكن أن يقال كان ذلك أول وصول الملك

يَرَى قَلْبَهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ
تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ

بَابُ ٣٣٤٣ علامات النبوة في الإسلام **حدثنا** أبو الوليد **حدثنا** سالم بن

زُرَيْرٍ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَسُوا
فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى أَرْتَفَعَتِ الشَّمْسُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ
أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ لَا يُوقِظُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ
فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَكْبُرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى
اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَلَّ وَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنْ

إليه وليس فيه ما يدل على كونه نائماً في القصة كلها. قال القاضي: قد جاء في رواية شريك أو هام
أنكرها العلماء. منها أنه قال قبل أن يوحى إليه وهو غلط لم يوافق عليه وشريك ليس بالحافظ وهو
منفرد به عن أنس وسائر الحفاظ لم يرووا عنه كذلك ﴿باب علامات النبوة﴾ أي المعجزات الدالة
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة في زمن الإسلام. قوله ﴿سلم﴾ بفتح المهملة وسكون اللام
﴿ابن زُرَيْرٍ﴾ بفتح الزاي وكسر الراء الاولى تقدم في بدء الخلق و﴿أبو رَجَاءٍ﴾ ضد الخوف عمران
وشيخه عمران بن حصين بضم المهملة الاولى و﴿أدْلَجَ الْقُرْمُ﴾ أي ساروا أول الليل وإذا ساروا
آخر الليل فقد ادْلَجُوا بتشديد الدال و﴿التعريس﴾ نزول القمر آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة
قوله ﴿يكبر﴾ فإن قلت تقدم في التيمم أن عمر هو الذي يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم

الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا فَلَبَّا أَنْصَرَفَ قَالَ يَافُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا قَالَ
 أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتِيمَمَ بِالصَّعِيدِ ثُمَّ صَلَّى وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ عَطَشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا
 نَحْنُ بِأَمْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رَجُلِيهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ فَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ الْمَاءُ فَقَالَتْ إِنَّهُ لَا مَاءَ
 فَقُلْنَا كَمْ بَيْنَ أَهْلِكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ قَالَتْ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ فَقُلْنَا انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَمَا رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ نُمْلِكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا
 بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَتْهُ بِمَثَلِ الَّذِي حَدَّثْنَا غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا
 مَوْتَمَةٌ فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا فَمَسَحَ فِي الْعِزْلَاوِينَ فَشَرَبْنَا عَطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى
 رَوَيْنَا فَمَلَأْنَا كُلَّ قَرِيبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةَ غَيْرِ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا وَهِيَ تَكَادُ تَنْضُ

قلت لا منافاة إذ لا منع للجمع بينهما لا احتمال أن كلا منهما فعل ذلك و (الركوب) بالضم جمع الركاب
 و بفتحها ما يركب و (السادلة) الرسالة يقال سدل ثوبه إذا أرسله و (المزادة) بفتح الميم وتخفيف الزاى
 الراوية و سميت بها لانه يزداد فيها جلد آخر من غيرها و لهذا قيل إنها أكبر من القربة. قوله (ايه) بلفظ الحرف
 المشبه بالفعل و في بعضها أيها على وزن هيات و دعناه ، و في بعضها ايها . قال الجوهرى : و من العرب
 من يقول أيها بفتح الهمزة يعنى هيات . النووى : و منهم من يقول ايها بلا توين و يحذف التاء من
 أيها . قوله (مؤتمة) يقال أتيمة المرأة فهي مؤتمة إذا صار أولادها أيتاما و في بعضها مؤتمة
 بفتح الفوقانية و (العزلاء) بفتح المهملة و إسكان الزاى فم المزادة الأسفل و (روينا) بكسر
 الواو نحو رضىنا و (عطاشا) حال و (أربعين) بيان له و (تنصر) مشتق من مضاعف

- مِنَ الْمَلِئِ ثُمَّ قَالَ هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ فُجِّمَعْ لَهَا مِنَ الْكِسْرِ وَالنَّارِ حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا
قَالَتْ لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا فَهَدَى اللَّهُ ذَاكَ الصَّرْمَ بِتِلْكَ
الْمَرْأَةِ فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ٣٣٤٤
سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَانَاءٌ
وَهُوَ بِالزُّورَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ
الْقَوْمُ قَالَ قَتَادَةُ قُلْتُ لِأَنَسٍ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثُمِائَةٍ **حَدَّثَنَا** ٣٣٤٥
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ
ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ
صَلَاةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ الْوُضُوءَ فَلَمْ يَجِدْهُ فَاتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِوُضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ فَأَمَرَ النَّاسَ
أَنْ يَتَوَضَّأُوا مِنْهُ فَارَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى

باب الافتعال أى ينقطع يقال صررته فانصر وفي بعضها تنض بالنون والمعجمة وفي بعضها بالمرحدة
والمعجمة ودعناهما يسبق ويجرى ورواه مسلم يتخرج بالمعجمة والراء والجيم أى ينشق و﴿الصرم﴾
بكسر المهملة أبيات مجتمعة نزول على الماء ومر في التيميم . الخطابى فيه أن آية أهل الشرك طاهرة
وأن الضرورة تبيح الماء المملوك لغيره على عوض وفيه بركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ﴿الزوراء﴾ بفتح الزاى وسكون الواو وبالراء وبالمدة موضع بسوق المدينة و﴿الزهاء﴾

٣٣٤٦ تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُبَارَكٍ حَدَّثَنَا حَزْمٌ قَالَ سَمِعْتُ

الْحَسَنَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ فَحَضَرَتِ

الصَّلَاةُ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّؤْنَ فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِحَاءً بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ

يَسِيرٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الْأَرْبَعَ عَلَى الْقَدَحِ

ثُمَّ قَالَ قَوْمُوا فَتَوَضَّؤُوا فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يُرِيدُونَ مِنَ الْوَضُوءِ

٣٣٤٧ وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا حَمِيدٌ عَنْ

أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ الْمَسْجِدِ

يَتَوَضَّأُ وَبَقِيَ قَوْمٌ فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُخَضَّبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ

فَوَضَعَ كَفَّهُ فَصَغَرَ الْمُخَضَّبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي

بضم الزاي ممدودا المقدار . قوله (من عند آخرهم) كلمة من ههنا بمعنى إلى وهي لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض و (ينبع) بضم الباء وفتحها وكسرها فالما إما أنه يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها وإما أنه يكثر في ذاته فيفرر من بين الاصابع وهو أعظم في الإعجاز من نبعه من الحجر . قوله (حزم) بفتح المهملة وسكون الزاي ابن أبي حرام مهران القطيعي مات سنة خمس وسبعين ومائة و (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون المروزي (ويزيد) من الزيادة ابن هرون و (المخضب) بكسر الميم وبالمعجمتين الماركن مر

- ٣٣٤٨ **المخضب فتوضاً القوم كلهم جميعاً قلت كم كانوا قال ثمانون رجلاً حدثنا**
موسى بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا حصين عن سالم بن أبي
الجمعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال عطش الناس يوم الحديبية
والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركة فتوضاً فجهش الناس نحوه فقال
مالكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضاً ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده
في الركة فجعل الماء يشور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت
كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة حدثنا مالك بن
إسماعيل حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال كنا يوم
الحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر فزحناها حتى لم نترك فيها قطرة
فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في
البئر فكشنا غير بعيد ثم استقينا حتى رويناً وروى أو صدرت ركائبنا

في باب الوضوء في المخضب و (حصين) بضم المهملة الأولى و (سالم بن أبي الجمعد) بفتح
الجيـم وسكون المهملة الأولى و (جهش) من الجهش وهو أن يفرع الإنسان إلى غيره ويريد
البكاء كالصبي يفرع إلى أمه وقد تنهى للبكاء و (يشور) بالمثلثة وفي بعضها بالفاء و (الشفير)
الحد والطرف و (رويت) بكسر الراء و (صدرت) أي رجعت و (الركاب) الأبل
التي تحمل القوم وكان القياس أن يقال ألفاً وأربعمائة لكن قد يستعمل بترك الألف واعتبار المئات

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ
 أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَتْ
 نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخْرَجَتْ خَمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِيَعْضِهِ ثُمَّ
 دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدَيَّ وَلَا تَتَنِي بِيَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ
 عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ
 بِطَعَامٍ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ قَوْمُوا فَاَنْطَلَقَ
 وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ
 قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ فَقَالَتْ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَاَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْبِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكَ فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ

أيضا. قوله ﴿أُم سُلَيْمٍ﴾ بضم السين هي أم أنس واسمها سهيلة أو غيرها على اختلاف فيه ويقال

صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت أم سليم عكة فادمته ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم
فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى
شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم
سبعون أو ثمانون رجلاً **حدثني محمد بن المثنى** حدثنا أبو أحمد الزبيري **حدثنا**
إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نعد الآيات بركة
وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء
فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الاناء ثم قال

دست الشيء أي أخفيته و﴿لاث العامة على﴾ رأسه أي عصبا واللائث الالتفاف واللوث اللف
ومنه لاثت به الناس إذا استداروا حوله و﴿العكة﴾ بضم المهملة وشدة الكاف آنية السمن
و﴿أدمته﴾ أي جعلته إذا ما يقال آدم فلان الخبز باللحم يأدهه بالكسر الخطابي: أدهته أي
أصلحته بالادام . قوله ﴿ائذن﴾ أي بالدخول وإنما أذن لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم و﴿أبو
أحمد الزبيري﴾ بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي الكوفي مر في الصلاة
و﴿الآيات﴾ أي الآهـور الخارقة للعادة و﴿تخويفا﴾ أي من الله لعباده كما قال تعالى (وما
نرسل بالآيات الا تخويفا) والحق أن بعضها بركة كشيع الخلق الكثير من الطعام القليل ، وبعضها
تخويف كالخسف في الارض ونحوه ويريد ﴿بجي﴾ هلم وأقبل عليه وهو اسم لفعل الأمر نحو حي

حَتَّى عَلَى الطَّهْوَرِ الْمَبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ
أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ
يُؤْكَلُ **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ** حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنِي عَامِرٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَابِرٌ

٣٣٥٢

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَاهُ تُوِّفِيَ وَعَلَيْهِ دِينَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ
إِنَّ أَبِي تَرَكَ عَلَيْهِ دِينَا وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَخْلَهُ وَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنِينَ
مَا عَلَيْهِ فَاَنْطَلَقَ مَعِيَ لَسْكِي لَا يُفْحَشُ عَلَى الْغُرْمَاءِ فَمَشَى حَوْلَ يَدْرٍ مِنْ بِيَادِرِ
الْتَّمَرِ فَدَعَانِي آخِرُ ثَمِّ جَلَسَ عَلَيْهِ فَقَالَ انْزِعُوهُ فَأَوْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ وَبَقِيَ مِثْلُ

مَا أَعْطَاهُمْ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ

٣٣٥٣

أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا
أُنَاسًا فَقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَرَّةً مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ
فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةً فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ أَوْ كَمَا
قَالَ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ وَأَنْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرَةٍ وَأَبُو بَكْرٍ

على التريد و (الطهور) بالفتح الماء و (البركة) مبتدأ و (من الله) خبره (ستين) بلفظ
التثنية وفي بعضها بلفظ الجمع ومر الحديث مرارا و (معتمر) أخو الحاج بن سليمان و (أبو
عثمان) هو عبد الرحمن الهندي بالنون فان قلت لم كرر أبو بكر بثلاثة قلت الغرض من

وثلثة قال فهو أنا وأبي وأمي ولا أدري هل قال امرأتي وخادمي بين يتنبا
وبين بيت أبي بكر وأن أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث
حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك
أو ضيفك قال أو عشيتهم قالت أبوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم
فذهبت فاخبت فقال يا غنثر جدد وسب وقال كلوا وقال لا أطعمه أبدا قال
وايم الله ما كننا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفاهم أكثر منها حتى شبعوا
وصارت أكثر مما كانت قبل فنظر أبو بكر فاذا شيء أو أكثر قال لامرأته يا أخت
بني فراس قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات فأكل منها

الأول الاخبار بأن أبا بكر كان من المكثرين من عنده طعام أربعة وأكثر وأما الثاني فهو ما
يقتضى سوق الكلام على ترتيب القصة . قوله ((فهو)) أى فالشأن ((أنا وأبي وأمي)) فى الدار والمقصود
منه بيان أن فى منزلة هؤلاء فلا بد أن يكون عنده طعامهم فان قلت هذا يشعر بأن التعشى عند
النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد الرجوع اليه وما تقدم بأنه كان قبله قلت الاول بيان حال أبي بكر
فى عدم احتياجه الى الطعام عند أهله والثانى سوق القصة على الترتيب إذ الاول تعشى الصديق
والثانى تعشى الرسول صلى الله عليه وسلم أو الاول من العشاء بكسر الميملة والثانى منه بفتحها
و ((غنثر)) بضم المعجمة وسكون النون وفتح المثناة والراء الجاهل أو الذباب و ((جدع)) أى دعا
بقطع الأنف و ((إذا شيء)) أى فاذا هرشء كما كان وفى بعضها إذا هى أى البقعة أو الأظعمة
و ((أخت بني فراس)) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالمهملة أى قال يا واحدة منهم وهى أم رومان

أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ إِنَّمَا كَانَ الشَّيْطَانُ يَعْنِي يَمِينَهُ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَمَضَى الْأَجَلَ فَتَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَسُ اللَّهِ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ قَالَ أَكُلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ أَوْ كَمَا قَالَ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا

٣٣٥٤

حَمَادٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ يُونُسَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ الْكُرَاعُ هَلَكْتَ الشَّاءُ فَادْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا قَالَ أَنَسٌ وَإِنَّ السَّمَاءَ لَمِثْلُ الزُّجَاجَةِ فَهَاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا ثُمَّ اجْتَمَعَ ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَائِلَهَا نَحَرَ جَنَّا نَحْوُضِ الْمَاءِ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا فَلَمْ نَزَلْ نُمْطَرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى فَقَامَ

ما هذه الحالة فقالت لا أعلم و «تعرفت ما عند فلان» أى طلبت حتى عرفت وتعرفت القرم أى صرت عريفهم وقت بقضاء حوائجهم وتعرف أحوالهم و «اثنا عشر» أى هم اثنا عشر رجلا و «بعث» أى رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نصيب أصحابهم اليهم . فان قلت الترجمة في علامات النبوة وهذا كرامة للصديق قلت جاز اظهار المعجزة على يد الغير أو استفيد الاعجاز من آخره حيث قال أكلوا منها أجمعون ومر شرح الحديث في آخر كتاب المواقيت . قوله «الكراع» اسم للخليل و «كثل الزجاجة» أى في الصفاء من الكدورات و «العزلاء» بالمهمله والزاي فم المزايدة والجمع

إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْدِمَتِ الْبُيُوتُ فَادْعُ اللَّهَ يَحْبِسَهُ
فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا فَنَظَرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ

كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنَا أَبُو ٣٣٥٥

حَفْصُ وَاسْمُهُ بِعُمَرَ بْنِ الْعَلَاءِ أَخُو أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا عَنْ

ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِلَى جَذَعٍ فَلَمَّا

اتَّخَذَ الْمُنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَ الْجَذَعُ فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ

أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا . وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ

عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا ٣٣٥٦

أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ

الْعِزَالِي بِكسر اللام وان شئت فتحت مثل الصحارى والصحارى و (الأكليل) التاج والعصابة

والسحاب الذى يراه كان غشاء البسه مر فى الاستسقاء . قوله (يحيى بن كثير) ضد القليل (ابن درهم)

أبو غسان بفتح المعجمة وشدة المهملة العبرى بسكون النون البصرى مات بعد المائتين و (أبو

حفص) بالمهملتين عمرو بن العلاء بن عمارة البصرى المازنى أخو عمرو بن العلاء . قال صاحب

الكشاف الأصح أنه معاذ بن العلاء لا عمرو . قوله (الى جذع) أى مستند اليه و (معاذ) بضم

الميم ابن العلاء بالمد المازنى أخو بنى عمرو وأما عبد العزيز بن أبى رواد فهو بفتح الراء وشدة الواو

وبالمهملة واسمه ميمرون المروزى و (عبد الواحد بن أيمن) ضد الأيسر و (يوم الجمعة) أى وقت

فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَجْعَلُ لَكَ مَنِيرًا قَالَ إِنْ شِئْتُمْ فَجَعَلُوا لَهُ مَنِيرًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمَنِيرِ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ تَيْنِ أَنْيْنِ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسْكَنُ

٣٣٥٧ قَالَ كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي

أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عَبِيدٍ أَنَّ اللَّهَ بْنَ أَنَسٍ بْنَ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُدُوعٍ مِنْ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَذَعٍ مِنْهَا فَلَمَّا صَنَعَ لَهُ الْمَنِيرُ وَكَانَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذَعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَتْ

٣٣٥٨ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ . حَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ

خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ حُذَيْفَةَ

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ قَالَ هَاتِ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ قَالَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها
 الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليست هذه
 ولكن التي تموج كموج البحر قال يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها إن
 بينك وبينها بابا مغلقا قال يفتح الباب أو يكسر قال لا بل يكسر قال ذاك
 أخرى أن لا يغلق قلنا علم الباب قال نعم كما أن دون غدا الليلة إني حدثته
 حديثا ليس بالأغاليط فبينما أن نسأله وأمرنا مسروقا فسأله فقال من الباب
 قال عمر **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج **٣٣٥٩**
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
 حتى تقتاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقتاتلوا الترك صغار العين حمر الوجوه
 ذلف الأنوف كان وجوههم المجان المطرقة وتجدون من خير الناس أشدهم
 كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم

وتقدم الحديث . قوله (بشر) بكسر الموحدة و (علم) أى عمر الباب أى علم أنه يستشهد وبعد
 ذلك لا تسكن الفتنة و (سأله) أى سأل مسروق حذيفة مرفى أول المواقيت . قوله (ذلف) جمع
 الاذلف بالمعجمة وروى بالمهمله أيضا وهو صغير الأنف مستوى الارنبه و (المجان) جمع المجن
 وهو الترس و (المطرقة) ما كانت طبقة فوق طبقة كالنعال المخصوصة وهر فى باب قتال اترك
 و (هذا الامر) أى الامارة والحكومة و (يحيى) ادا ابن موسى الحقى وإما ابن جعفر اليعكندى

فِي الْإِسْلَامِ وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ

مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ **خَدِثْنِي** يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى

تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ حُمُرُ الْوُجُوهِ فُطُسُ الْأَنْثُوفِ صِغَارُ

الْأَعْيُنِ وَجَوْهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ نَعَالُهُمُ الشَّعْرُ . تَابِعَهُ غَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

خَدِثْنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قَالَ إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنِي قَيْسٌ قَالَ أَتَيْنَا

أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ

سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سَنِيٍّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الْحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَقَالَ

هَكَذَا يَبْدَأُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَعَالُهُمُ الشَّعْرُ وَهُوَ هَذَا الْبَارِزُ .

و (خوز) بضم المعجمة وبالزاي هر بلاد الالهراز وتستر و (كرمان) بفتح الكاف وكسرهما وهو المستعمل عند أهلها هي بين خراسان وبحر الهند وبين عراق العجم وسجستان و (الفطس) جمع الافطس والفطوسة تطامن قصبة الانف وانتشارها . فان قلت أهل هذين الاقليمين ليسوا على هذه الصفة قلت اما أن بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت أو سيصرون كذلك فيما بعد واما أنهم بالنسبة إلى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم متوجهون من هاتين الجهتين . الطيبي : لعل المراد بهما صنفان من الترك كان أحد أصول أحدهما من خوز وأحد أصول الآخر من كرمان . قوله (في سني) باضائة جمع السنة إلى ياء المتكلم أي لم أكن في مدة عمري أحرص على حفظ الحديث مني في هذه السنين الثلاث فالمفضل عليه والمفضل كلاهما أبو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره و (البارز) بتقديم الراء على الزاي

- ٣٣٦٢ وقال سُفْيَانُ مَرَّةً وَهُمْ أَهْلُ الْبَارِزِ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَانَ وَجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ **حَدَّثَنَا** الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تُقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ يَأْمُسِلُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ فَاقْتُلْهُ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرُو عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُونَ فَيُقَالُ فِيكُمْ مَنْ صَحَبَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَفْتَحُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَغْزُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحَبَ مَنْ صَحَبَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَفْتَحُ لَهُمْ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ

فقيل المراد به أرض فارس وقيل أهل البارز هم الاكراد الذين يسكنون في البارز أي الصحراء ويحتمل أن يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الأرض وقيل هم الديالمية . قوله ((عمرو ابن تغلب)) بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالمرحدة مر في الجمعة و ((المطوقة)) بلفظ المفعول من الاطواق أو التطويق و ((الحكم)) بفتح الكاف و ((ورأيت)) أي

الطائيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِيفَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَعِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا قَطْعَ السَّيْلِ فَقَالَ يَاعَدِي هَلْ رَأَيْتَ الْحَيِرَةَ قُلْتُ لَمْ أَرَهَا وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا قَالَ فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيْنَ الظَّاعِنَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحَيِرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي فَأَيْنَ دُعَارُ طَيِّءِ الَّذِينَ قَدْ سَعَرُوا الْبِلَادَ وَلَيْتَنِي طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى قُلْتُ كِسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ قَالَ كِسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ وَلَيْتَنِي طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيْنَ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ وَلَيَلْقَيْنَ اللَّهَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ يَتَرَجَّمُ لَهُ فَيَقُولَنَّ أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ

اِخْتَبَأَ خَلْفِي وَ (مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ) بِالْمُهْمَلَةِ وَالْكَافِ الْمُفْتَوَحَيْنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُرُوزِيُّ الْأَحُولُ وَ (النَّضَرُ) بِسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ ابْنُ شَمِيلٍ مَرَّ فِي الْوُضُوءِ وَ (إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ) ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيْعِيُّ وَ (سَعْدُ الطَّائِي) أَبُو مُجَاهِدٍ وَ (مَحَلٌ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَ كَسْرِ الْهَاءِ وَ شِدَّةِ اللَّامِ (ابْنُ خَالِيفَةَ) بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَ بِالْفَاءِ الطَّائِي وَ (عَدِي) أَيْضًا طَائِي تَقْدَمُوا فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ فِي بَابِ الصَّدَقَةِ وَ (الْفَاقَةُ) الْفَقْرُ وَ الْحَاجَةُ وَ (الْحَيِرَةُ) بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَ سُكُونِ انْتِحَانِيَةِ وَ بِالرَّاءِ مَدِينَةُ مَعْرُوقَةٍ عِنْدَ الْكَوْفَةِ وَ هِيَ مَدِينَةُ النُّعْمَانِ وَ (الظَّاعِنَةُ) الْهُودُجُ وَ الْمَارَّةُ فِي الْهُودُجِ وَ (الدُّعَارُ) بِالْمُهْمَلَتَيْنِ جَمْعُ الدَّاعِرِ وَ هُوَ الْخَيْثُ الْفَاسِقُ وَ (سَعَرُوا) أَيْ أَوْقَدُوها بِالسَّعِيرِ أَيْ بِنَارِ الشَّرِّ وَ الْفَتْتَهُ وَ (كِسْرَى) بَفَتْحِ الْكَافِ وَ كَسْرِهَا (ابْنُ هُرْمَزٍ) بِضَمِّ الْهَاءِ وَ الْمِيمِ مَلِكُ الْفَرَسِ وَ (أَفْضَلُ) أَيْ

فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأَفْضَلَ عَلَيْكَ فَيَقُولُ بَلَى فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ
فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ وَيَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ قَالَ عَدِي سَمِعْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ
فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ قَالَ عَدِي فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ
لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَكُنْتُ فِيْمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كَسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ
حَيَاةُ لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُ مَلَأَ كَفَّهُ

۳۳۶۶ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ

۳۳۶۷ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ سَمِعْتُ عَدِيًّا كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي

سَعِيدُ بْنُ شَرْحَبِيلٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى

الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَنْظُرُ

إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا

وَلَمْ أَفْضَلْ مِنَ الْإِفْضَالِ وَ) سَعْدَانُ بْنُ بَشْرٍ) بِالْمَوْحِدَةِ الْمَكْسُورَةِ مَعَ الْحَدِيثِ فِي الزَّكَاةِ . قَوْلُهُ

) سَعِيدُ بْنُ شَرْحَبِيلٍ) بَضْمُ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحُ الرَّاءِ وَسُكُونُ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرُ الْمَوْحِدَةِ الْكَانِدِي مَاتَ

سَنَةَ ثَلَاثِي عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ وَ) يَزِيدُ) مِنَ الزِّيَادَةِ وَ) أَبُو الْخَيْرِ) ضِدُّ الشَّرِّ وَ) عُقْبَةُ) بِسُكُونِ الْقَافِ

ابْنِ عَامِرٍ وَ) الْفَرَطُ) هُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدَةَ فِيهِ . لَهُمُ الْإِرْشَاءُ وَالِدَّلَاءُ وَنَحْوُهُمَا وَ) مَفَاتِيحُ

٣٣٦٨ أَخَافُ بَعْدِي أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا **حَدَّثَنَا** أَبُو زَيْمٍ
 حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَشْرَفَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُطَمٍ مِنَ الْآطَامِ فَقَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّي أَرَى
 ٣٣٦٩ الْفِتْنَ تَقَعُ خِلَالَ يَوْمَيْكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ
 عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ
 حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ حَدَّثَتْهَا عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعَا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُلِّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ فَتُحِ
 الْيَوْمَ مَنْ رَدِمَ ياجوجَ وماجوجَ مِثْلُ هَذَا وَحَلَّقَ بِأَصْبَعِهِ وَبِالَّتِي تَلِيهَا فَقَالَتْ
 زَيْنَبُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ لَكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ .
 وَعَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ

خزائن الارض) في بعضها مفاتيح الارض والاول أظهر مر الحديث في كتاب الجنائز في باب
 الصلاة على الشهيد و(الأطم) تخفف وتقل والجمع آطام وهي حصون لأهل المدينة والتشييه
 (بمواقع القطر) في الكثرة والعموم أى انها لكثيرة تعم الناس لا تختص بها طائفة وهذا اشارة
 إلى الحروب الحادثة فيها كوقعة الحرة وغيرها و(زينب بنت جحش) بفتح الجيم وسكون المهملة
 وفيه ثلاث صحايات و(بأصبعه) أى الابهام وقد صرح به في كتاب الأنبياء في باب (ويسئلونك

٣٣٧٠ **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ الْمَاجِشُونِ عَنْ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

لِي إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَتَتَّخِذُهَا فَأَصْلَحَهَا وَأَصْلَحَ رُعَامَهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ

يَتَّبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ أَوْ سَعَفَ الْجِبَالِ فِي مَوَاقِعِ الْقَطْرِ يَفْرُبُ دِينَهُ مِنَ الْفِتَنِ

٣٣٧١ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ الْأَوْيسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ

الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي وَمَنْ

عن ذى القرنين) وفي صحيح مسلم روى الحديث زينب عن حبيبة عن أمها عن زينب فاجتمع فيه أربع صحايات . قوله ﴿عبد العزيز بن أبي سلمة﴾ بفتح اللام ﴿الماجشون﴾ بكسر الجيم وفي بعضها بضمها وقال في جامع الأصول بفتحها ومر في العلم وفي بعضها ابن الماجشون بزيادة لفظ الابن بعد أبي سلمة والصواب عدده وجاز فيه ضم النون صفة لعبد العزيز وكسرهما صفة لأبي سلمة و﴿الرعام﴾ بضم الراء وخفة المهملة المحاط يقال شاة رعوم بها داء يسيل من أنفها الرعام وفي بعضها رعاتها جمع الراعي نحو اقتضاة والقاضي و﴿الشعف﴾ جمع الشعفة وهي رأس الجبل ولفظ أو شعف الجبل الشك فيه إما في حركة العين وسكونها وإما في الشين المعجمة أو المهملة وهي غصن النخل وقروح تخرج في رأس الصبي أى قطعة من رأس الجبل مر في كتاب الايمان . قوله

يُشْرَفُ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعِذْ بِهِ . وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعٍ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةً مِنْ فَاتَتَهُ فَكَانَتْهَا وَتَرَاهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ

٣٣٧٢

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُسَكَّرُ وَنَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا

قَالَ تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

٣٣٧٣

﴿يشرف﴾ بلفظ الماضي من التفعيل والمضارع من الافعال وهو الانتصاب للشيء والتطلع إليه والتعرض له و﴿يستشرفه﴾ أى يغلبه ويصرعه وقيل هو من الاشراف على الهلاك أى يستهلكه وقيل يريد من طلع لها بشخصه طالعت به سرها و﴿ملجأ﴾ أى موضعاً يلجئ إليه ﴿فليعذ به﴾ أى فليعتزل فيه وفيه الحث على تجنب الفتن والهرب منها وأن شرها يكون بحسب التعلق بها . قوله ﴿أبو بكر بن عبد الرحمن﴾ ابن الحرث المشهور براهب قريش مر في الصلاة و﴿عبد الرحمن﴾ ابن مطيع بن الأسود العدوي و﴿نوفل﴾ بفتح النون والفاء ابن معاوية ابن عروة الدؤلى الكنانى الصحابى مات بالمدينة سنة بضع وستين وكان أبو بكر بن عبد الحارث يزيد فى الحديث مر فى الصلاة فى آخره والمراد بها صلاة العصر يفسره ما مر فى باب إثم من فاتته صلاة العصر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله بنصب الأهل وهو من وتره حقه أى نقصه . قوله ﴿أثرة﴾ بالمفتوحتين وبضم الهمزة وبسكونها أى استبداد واختصاص بالأموال فيما حقه الاشتراك و﴿محمد بن عبد الرحيم﴾ الملقب بصاعقة مر فى الوضوء و﴿أبو

عن أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلَوْهُمْ . قَالَ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ

سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ٣٣٧٤

الْأُمَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ

سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غَلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ

مَرْوَانُ غَلْمَةٌ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّ شَيْئًا أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ حَدَّثَنَا ٣٣٧٥

يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَسْرُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهَ

معمر) بفتح الميمين اسماعيل بن إبراهيم الهذلي الهروي البغدادي مات سنة ست وثلاثين ومائتين وكثيرا يروى البخاري عنه بدون الواسطة و (أبو أسامة) اسمه حماد و (أبو التياح) بفتح الفوقانية وشدة التحتانية وبالمهملة يزيد من الزيادة و (أبو زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم و (الناس) بالنصب و (الحي) بالرفع يعنى بسبب وقوع الفتن والحروب بينهم تتخبط أحوال الناس و (لو أن الناس) جزاؤه محذوف أو هو للتمنى و (أبو داود) هو سليمان الطيالسي و (المصدق) أى من عند الله أو المصدق من عند الناس . قوله (غلمة) جمع الغلام وهو من أوزان جمع القلة واستعجب مروان من لفظ غلمة فقال أبو هريرة ان شئت أن أصرح بأسمائهم أفعله وأقول يعنى ابن فلان وابن فلان والمراد من الهلاك تلبسهم بالأمور التي وقعت بعد قتل عثمان من بنى أمية وغيرهم . قوله (يحيى) أى الحى بفتح المعجمة وشدة الفوقانية و (الوليد) أى ابن مسلم و (عبد الرحمن بن زيد بن جابر) مرفى الصوم و (بسر) أخو الرطب ابن عبيد الله الحضرمي بفتح المعجمة وسكون المعجمة فى الجزية

الْحَضَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ
 كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ
 عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا
 اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ
 مِنْ خَيْرٍ قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخْنٌ قُلْتُ وَمَا دَخْنُهُ قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى تَعْرِفُ
 مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ دُعَاءٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ
 مِنْ أَجَابِهِمْ إِلَيْهَا قَذْفُهُ فِيهَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَفِّهُمْ لَنَا فَقَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا
 وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللَّسْتِنَا قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ
 وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّاهُمْ وَلَوْ
 أَنْ تَعْصَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ

٣٣٧٦

و (أبو إدريس عائد الله) من العوذ بالمهملة ثم المعجمة ابن عبد الله الخولاني بفتح المهملة وسكون
 الواو وبالنون في الايمان وهؤلاء الأربعة شاميون . قوله (دخن) بفتح المهملة والمعجمة دخان
 ليس خيرا خالصا ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة الدخان في النار و (الهدى) بفتح الهاء
 هر الهيئة والسيرة والطريقة و (جلدتنا) أى من العرب . الخطابي : أى من أنفسنا وقومنا والجلد
 غشاء البدن واللون إنما يظهر فيه . النووى : المراد من الدخن أن لا تصفو القلوب بعضها لبعض
 ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفاء ، وقال اقاضى : الخير بعد اشر أيام عمر بن عبد العزيز
 و (الذين تعرف منهم وتنكر) الأمراء بعده ومنهم من يدعو الى بدعة أو ضلالة كالخوارج ونحوهم

- ابن المثنى قال حدثني يحيى بن سعيد عن إسماعيل حدثني قيس عن حذيفة
 ٣٣٧٧ رضى الله عنه قال تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر حدثنا الحكم بن نافع
 حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتل فتان
 ٣٣٧٨ دعوأهما واحدة حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
 عن همام عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تقوم الساعة حتى يقتل فتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعوأهما واحدة
 ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم
 ٣٣٧٩ أنه رسول الله حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني
 أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري رضى الله عنه قال بينما نحن

قوله ((لو أن بعض)) أى لو كان الاعتزال بأن بعض وفيه أن لزوم جماعة المسلمين ومطابقة امامهم وإن فسق في غير المعاصى وفيه معجزات . قوله ((دعوأهما واحدة)) أى تدعى كل واحدة منهما أنها على الحق وخصمها على الباطل ولا بد أن يكون أحدهما مصيباً والآخر مخطئاً كما كان بين علي ومعاوية رضى الله عنهما ، وكان علي هو المصيب ومخالفه مخطئ معذور في الخطأ لأنه بالاجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه وقال عليه الصلاة والسلام إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر قوله ((يبعث)) أى يخرج ويظهر ويمشى وسعى بالدجال لتمويه من الدخل وهو التمويه والتغطية دجل الحق أى غطاءه بالباطل وقد وجد منهم كثير أهلهم الله وقطع آثارهم وكذلك يفعل بن بقى

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسَمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَهُوَ
 رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ فَقَالَ وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ
 قَدْ خَبِتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ
 فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ فَقَالَ دَعَهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ
 وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا
 يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ إِلَى أَنْصَلِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ
 فَمَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى أَنْضِيهِ وَهُوَ قَدْ حَذَاهُ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ

منهم والرجال الأعظم خارج عن هذا العدد وهو يدعى الإلهية نعرذ بالله من فتنة المسيح الدجال
 قوله «ذو الخويصرة» بضم المعجمة وفتح الواو وسكون التحتانية وكسر المهملة وبالراء وقد مر
 وصفه في باب قوله تعالى «وإلى عاد أخاهم هودا» أنه غائر العينين مخلوق كث اللحية. قوله «خبث»
 بلفظ التكلم والخطاب أى خبت أنت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل والفتح أشهر . فان قلت
 قال في ذلك الباب فقال خالد بن الوليد ائذن لي في قتله قلت لم يقطع به حيث قال أحسبه مع احتمال
 أن كلا منهما استأذن في ذلك . فان قلت التعليل بأن له أصحابا كيف يقتضى ترك القتل إن استحق القتل
 قلت ليس تعليلا بل الفاء لتعقيب الأخبار أى قال دعه ثم عقبه بمقالته بقصتهم وغاية ما في الباب أن
 حكمه حكم المنافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتلهم لثلاث يقال ان محمدا يقتل أصحابه
 قوله «لا يجاوز» له تأويلان أحدهما أنه لا تنفقه قلوبهم ولا ينتفعون بها تلوه منه ، والثاني لا تصعد
 تلاوتهم في جملة الكلام الطيب الى الله تعالى . قوله «الدين» أى الاسلام وبه يتمسك من كفر
 الخوارج . الخطابى : الدين الطاعة أى طاعة الامام . قوله «الرمية» بفتح الراء فعيلة بمعنى مفعولة
 وهو الصيد المرمى و«النصل» هو حديد السهم و«الرصاص» بكسر الراء وبالمهملة جمع الرصفة
 وهى العصب الذى يلوى فرق مدخل النصل فى السهم و«النضى» بفتح النون وكسر الضاد المعجمة

إِلَى قُدْزِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى

عُضْدِيهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرُدُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنْ

النَّاسِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ

فَالْتَمَسَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي

نَعْتُهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْشَمَةَ عَنْ سُوَيْدٍ ٣٣٨٠

ابْنِ غَفَلَةَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَلَا تَأْخُذْ مِنْ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا

على وزن فعيل (القدح) بالكسر أى العود أول ما يكون قبل أن يعمل وقيل هو ما بين الريش والنصل و (القدح) بضم القاف وفتح المعجمة الأولى جمع القدح وهى ريش السهم و (الفرث) السرجين مادام فى الكرش أى سبق السهم بحيث لم يتعاق به شىء منهما ولم يظهر أثرهما فيه القاضى : يعنى نفذ السهم الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق شىء منه به . قوله (آيتهم) أى علامتهم و (البضعة) بفتح الموحدة القطعة من اللحم و (تدردر) بالمهملتين وتكرار الراء تضطرب تجىء وتذهب و (حين فرقة) أى زمان افتراق الأمة وفى بعضها خير فرقة أى أفضل طائفة القاضى : هم على رضى الله عنه وأصحابه أو خير اقرون وهو الصدر الأول هذا وفيه معجزات إذ الآلة اقترقا فرقتين ووقع القتال وكان فيهم الرجل الموصوف ونحوه . قوله (خيشمة) بفتح المعجمة واسكان التحتانية وفتح المثناة ابن عبد الرحمن الجعفى الكوفى ورث مائى ألف فأنفقها على أهل العلم و (سويد) بضم المهملة وفتح الواو وسكون التحتانية (ابن غفلة) بالمعجمة والفاء المفتوحين مر فى أول كتاب اللقطة

بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ
قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ
حَنَاجِرَهُمْ فَإِنَّمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٣٨١ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ خَبَّابِ بْنِ

الْأَرْتِّ قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةً لَهُ
فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ أَلَّا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَّا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ
قَبْلَكُمْ يَحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيَجْعَلُ فِيهِ فَيَجَاءُ بِالْمَنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ
بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصْدهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيَمْشِطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ

قوله «خدعة» بضم الخاء وفتحها وكسرهما والظاهر إباحة حقيقة الكذب في الحرب لكن الإقتصار
على التعريض أفضل . قوله «حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ» أى صغارها وقد يعبر عن السن بالعمر و «سَفَهَاءُ
الْأَحْلَامِ» أى ضعفاء العقول و «مِنْ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ» أى من السنة وهو قول محمد صلى الله عليه
وسلم خير الخليفة وفي بعضها «خير قول البرية» أى من القرآن ويحتمل أن تكون الإضافة من باب
ما يكون المضاف داخلا في المضاف اليه وحينئذ يراد به السنة لا القرآن وهو كما قال الخوارج لاحكم
إلا لله في قضية التحكيم وكانت كلمة حق لكن أرادوا بها باطلا . قوله «أَجْرًا» في بعضها أجر فلا
بد من تقدير ضمير الشأن وفيه إيجاب قتل الخوارج «محمد بن المثنى» ضد المفرد و «خَبَابِ»
بفتح المعجمة وشدة الموحدة الأولى «ابن الأرت» بفتح الهمزة والراء والفوقانية كان سادس
سنة في الاسلام ومات بالكوفة و «المنشار» بالنون آلة قطع الخشب ويقال أيضا لها المنشار بالهمزة

أَوْ عَصَبٌ وَمَا يَصْدُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ
الرَّكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوِ الذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ
وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا
ابْنُ عَوْنٍ قَالَ أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ
عَلَيْهِ فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مِنْكَسًا رَأْسَهُ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ شَرُّ كَانَ
يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ

من أشرت الخشبة إذا قطعها و ﴿مادون لحمه﴾ أى تحت لحمه أو عند لحمه و ﴿الامر﴾ أى أمر
الاسلام و ﴿صنعاء﴾ بفتح المهملة وسكون النون وبالمقدامة العين ومدينته العظمى و ﴿حضر موت﴾
بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء والميم بلدة أيضا بالين، وجاز في مثله بناء الاسمين
وبناء الأول واعراب الثانى . فان قلت لا مبالغة فيه لأنهما بلدان متقاربان قلت الغرض بيان انتفاء
الخوف من الكفار ويحتمل أن يراد صنعاء الروم أو صنعاء دمشق قرية من جانبها الغربى فى ناحية
الربوة . الجوهري : حضر موت اسم قبيلة أيضا و ﴿الذئب﴾ عطف على الله وان احتمل أن يعطف
على المثنى منه المقدر والمغنيان متعاكسان . قوله ﴿أزهر بن سعد﴾ السمان البصرى مات سنة ثلاث
ومائتين و ﴿عبد الله بن عون﴾ بفتح المهملة وبالنون مر فى العلم وفيه ضبط عظيم حيث قال أولا
حدثنا وثانيا أخبرنا وثالثا أنبأنى و ﴿موسى بن أنس﴾ بن مالك الأنصارى البصرى و ﴿ثابت بن
قيس﴾ الخزرجى خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى أنفذ وصيته اتى أوصى بها بعد
الموت فى المنام ومر وكلمة ﴿ألا﴾ للتنبيه والهمزة للاستفهام وفى بعضها أنا أعلم و ﴿لك﴾ أى لأجلك
و ﴿حبط﴾ أى بطل قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تتجهروا
له بالقول كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم وأتم لا تشعرون » فان قلت عدد المبشرين بالجنة

أَهْلِ النَّارِ فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ فَرَجَعَ
الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبَشَارَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ
النَّارِ وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

٣٣٨٣

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ
وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ فَإِذَا ضَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اقْرَأْ فَلَانُ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ أَوْ تَنَزَّلَتْ

لِلْقُرْآنِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَسَنِ

٣٣٨٤

الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ
يَقُولُ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي فِي مَنَزَلِهِ فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً فَقَالَ

زائد على العشرة قلت نعم وانتخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد، والمراد بالعشرة الذين بشروا
بها دفعة واحدة أو بلفظ البشارة وكيف لا والحسن والحسين وأزواج الرسول صلى الله عليه وسلم
من أهل الجنة قطعاً ونحوهم. قوله ﴿فسلم﴾ أى دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم أو فوض الأمر إلى
الله ورضى بحكمه أو قال سلام عليك و﴿الضبابة﴾ سحابة تغطي الأرض كالدخان و﴿السكينة﴾
اختلفوا في معناها والمختار منها أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة
يستمعون القرآن و﴿اقرأ فلان﴾ معناه كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتغنم ما حصل لك
من نزول الرحمة وتستكثر من القراءة. قوله ﴿أحمد بن يزيد﴾ من الزيادة أبو الحسن الحراني بفتح
المهملة وشدة الراء وبالنون و﴿زهير﴾ مصغر الزهر و﴿الرحل﴾ أصغر من القتب واشتراه بثلاثة

لما زب أبعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج أبي ينتقد ثمنه فقال له
أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا
الطريق لا يمر فيه أحد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس
فنزّلنا عنده وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكاناً بيدي نيام عليه وبسطت
فيه فروة وقلت نعم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرجت
أنفض ما حوله فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا
فقلت لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة قلت أفى غنمك
لبن قال نعم قلت أفتحلب قال نعم فأخذ شاة فقلت أنفض الضرع من التراب
والشعر والقذى قال فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض

عشر درهما و﴿ينتقد ثمنه﴾ أي يستوفيه و﴿سرى﴾ وأسرى لغتان بمعنى السير في الليل و﴿من
الغد﴾ من بعض الغدوهوم من باب علفتها تبنوا ماء بارداً إذ الاسراء إنما يكون بالليل و﴿قائم
الظهيرة﴾ نصف النهار وهو استواء حال الشمس وسمى قائماً لأن الظل لا يظهر حينئذ فكأنه قائم
واقف و﴿رفعت لنا صخرة﴾ أي ظهرت لأبصارنا و﴿الفروة﴾ الجلد الذي يلبس وقيل المراد
بها قطعة حشيش مجتمعة و﴿أنفض﴾ أي أحرسك وأدفع عنك وأطوف هل أرى أحداً أو شيئاً
يحترز منه والنفضه قوم يبعثون في الأرض ينظرون هل بها عدو أو خوف و﴿المدينة﴾ أي مدينة
مكة إذ تسمية يثرب بالمدينة بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ولم تكن حينئذ تسمى

فَخَابَ فِي قَعْبٍ كُشْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعَى إِدَاوَةٌ حَمَلَتْهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَرْتَوِي مِنْهَا يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَرِهْتُ أَنْ
أَوْقِظَهُ فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ اسْفَلُهُ
فَقُلْتُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ قَالَ أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ
قُلْتُ بَلَى قَالَ فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتِ الشَّمْسُ وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةٌ بَنُ مَالِكٍ فَقُلْتُ أَتَيْنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا أَرَى فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ شَكَّ زُهَيْرٌ فَقَالَ إِنِّي

بالمدينة ويحتمل أن الداعي قال يثرب وأن أبا بكر رضى الله تعالى عنه عبر عنها بالمدينة إذ في حين
الحكاية كانت تسمى بالمدينة و «اللبن» بفتح اللام وروى بضم اللام وسكون الموحدة أى شياه
ذوات لبن و «القعب» القدح من الخشب و «الكشبة» بضم الكاف واسكان المثناة قدر حلبة
وقيل ملء القدح و «يرتوى» أى يستقى و «حين استيقظ» أى وافق اتيانى وقت استيقاظه وفى
بعضها حتى تأنيت به حتى استيقظ و «برد» بفتح الراء . وقال الجوهري : بضمها . فان قلت
كيف شربوا اللبن من الغلام ولم يكن هو مالكة قلت انه على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة إذا مر
بهم ضيف أن يسقوه أو كان ذلك لصديق لهم أو أنه مال حربى لأمان له أولعهم كانوا مضطرين
قوله «ألم يأن» أى ألم يأت وقت الارتحال و «سراقة» بضم المهملة وتخفيف الراء وبالقفاب ابن
مالك المدلجى أسلم بالجعرانه حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين والطائف وقال
له : كيف بك إذا لبست سوارى كسرى ولما أتى عمر بسواريه ألبسه وقال له ارفع يديك وقال :
الله أكبر الحمد لله الذى سلّهما كسرى وألبسهما سراقة و «أتينا» بلفظ المجهول و «ارتطمت»
بالمهملة أى غاصت قوائمها فى تلك الأرض الصلبة وارتطم فى الوحل أى دخل فيه واحتبس

أَرَأَيْكُمْ قَدْ دَعَرْتُمَا عَلَى فَادُعُوا إِلَى فَاللهُ لَكُمْ أَنْ أَرَدَّ عَنْكُمَا الطَّابَ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَا لِيَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ قَالَ وَوَفَى لَنَا حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحْتَارٍ حَدَّثَنَا ٣٣٨٥ خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ قُلْتَ طَهُورٌ كَلَّا بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ أَوْ تَثُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورُ

و﴿الجلد﴾ بفتح الجيم واللام الصلب من الأرض المستوى و﴿أرى﴾ أظن وهذا لفظ زهير و﴿الله﴾ بالرفع مبتدأ وخبره لكم أي ناصر لكم و﴿أن أرد﴾ أي ادعوا لأن أرد فهو علة الدعاء وفي بعضها بالنصب والجر أي أقسم بالله لأن أرد عنكم لأجلكم فاللام المقدرة في تقدير الرفع بالكسر وفي آخرين بالفتح وقيل تقديره فادعوا لي على أن أرد طلبكم أو فالله أشهد لأجلكم أن أرد وفي شرح السنة أقسم لكم بالله على الرد . قوله ﴿الطلب﴾ جمع الطالب وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة أبي بكر رضي الله عنه وفيه خدمة أتباع للتبوع واستصحاب الركوة في السفر وفضل التوكل على الله تعالى وأن الرجل الجليل إذا نام يدافع عنه . الخطابي : استدل به بعض شيوخ السوء من المحدثين على الأخذ على الحديث لأن عازبا لم يحمل الرجل حتى يحذنه أبو بكر بالقصة وليس الاستدلال صحيحا لأن هؤلاء اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها ويأخذون عليها أجرا وأما ما التمسه أبو بكر من تحميل الرجل فهو من باب المعروف والعادة المقررة أن تلامذة التجار يحملون الأثقال إلى بيت المشتري ولو لم يكن ذلك لكان لا يمنع أبو بكر إفادة القصة والقُدوة فيه قوله تعالى « اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون » . قوله ﴿عبد العزيز بن المختار﴾ بسكون المعجمة الأنصاري الدباغ مرفى الصلاة و﴿قلت﴾ بلفظ الخطاب و﴿تزييره﴾ من أزاره إذا حمله

- ٣٣٨٦ فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم إذا **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث
حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ
البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانياً
فكان يقول ما يدرى محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد
لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن
صاحبنا فلقوه فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا
فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فلقوه فحفروا له
وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعلوا أنه ليس
من الناس فلقوه **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن
شهاب قال وأخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده والذي نفس محمد بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله **حدثنا** قبيصة
حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رفعه قال إذا هلك
- ٣٣٨٧
- ٣٣٨٨

على الزيارة . فان قلت ماوجه تعلق هذا بكتاب المعجزات . قلت حيث انه مات على وفق ما أخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم به بقوله « فنعم » . قوله « عبد العزيز » أى ابن صهيب و « لفظته »

كَسَرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ وَذَكَرَ وَقَالَ لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
 ٣٣٨٩ أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ بْنُ جَبْرِ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقُولُ إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتَهُ
 وَقَدِمَ فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ
 ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَاسٍ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِطْعَةٌ جَرِيدٍ
 حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أُعْطَيْتُكَهَا
 وَلَنْ تَعْدُوا أَمْرَ اللَّهِ فِيكُمْ وَلَنْ أَدْبِرْتَ لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ

أى رمته الأرض من القبر الى الخارج و (جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم وسكونها مر مع
 الحديث فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم و (يرفعه) أى الحديث إلى رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم و (عبد الله) ابن عبد الرحمن (ابن أبى حسين) التوفى
 مر مع البيع و (نافع بن جبير) مصغر ضد الكسر ابن مطعم فى الوضوء و (مسيلة) مصغر المسيلة
 ابن حبيب ضد العدو الحنفى اليمانى عدو الله وعدو رسوله وكان صاحب نيرنجيات وهو أول
 من أدخل البيضة فى القاروة وبذلك اغترق قومه قتله وحشى قاتل حمزة فى خلافة الصديق و (ثابت
 ابن قيس بن شماس) بفتح المعجمة وشدة الميم وبالمهملة خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يجاوب الوفود عن خطبهم و (لن تعدوا) أى لن تعدوا أمر الله أى خيبتك فيما أملت من النبوة
 وهلاكك دون ذلك وفيما سبق من قضاء الله وقدره فى شقاوتك وفى بعضها لن تعد بحذف الواو
 والجزم بلن لغة حكاها الكسائى قالوا إنما جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالة ولقومه
 رجاء اسلامهم وليبلغ ما أنزل الله اليه . القاضى عياض : يحتمل أن سبب مجيئه أن مسيلة قصده من
 بلده للقائه فجاءه مكافأة قال وكان مسيلة حينئذ يظهر الاسلام وإنما أظهر كفره بعد ذلك (لئن

فِيكَ مَا رَأَيْتُ فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَنْبَأُ
 أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ
 أَنَّ أَنْفَخَهُمَا فَنَفَخَتْهُمَا فَطَارَا فَأَوَلَتْهُمَا كَذَابِينَ يَخْرُجَانِ بَعْدِي فَكَانَ أَحَدُهُمَا
 الْعَنَسِيُّ وَالْآخَرُ مُسَيِّلَةُ الْكَذَّابِ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ٣٣٩٠
 حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ أَسَامَةَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ
 أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ
 مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَذَا هِيَ

أدبرت) أى عن طاعتي (ايقرنك الله) أى ليقنتلك الله ويهلكنك وأصله من عقر الابل وهو
 أن يضرب قوائها بالسيف ويخرجها وكان كذلك قتله الله تعالى يوم اليمامة . قوله (لأراك)
 أى أظنك الشخص الذى أريت فى المنام فى حقه ما رأيت و (أنفخهما) بالمعجمة وفيه دليل على
 اضمحلال أمرهما وكان كذلك و (يخرجان) أى يظهران شوكتهما ودعواهما النبوة وإلا فقد كانا
 فى زمنه أو المراد بعد دعوى النبوة أو بعد ثبوت نبوتى و (العنسى) بفتح المهملة وسكون النون
 وبالمهملة اسمه الاسود الصنعاوى ادعى النبوة وقيل اسمه عهله بفتح المهملة وسكون الواو الموحدة ابن
 كعب وكان يقال له ذو الخمار لأنه زعم أن الذى يأتيه ذو الخمار قتله فيروز الديلى الصحابى بصنعاء
 دخل عليه فخطم عنقه وهذا كان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى توفى فيه على
 المشهور وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة بذلك ثم بعده حمل رأسه اليه وقيل كان ذلك
 زمان الصديق رضى الله عنه و (اليمامة) بفتح التحتانية وتخفيف الميم مدينة باليمن على أربع مراحل
 من مكة شرفها الله تعالى . قوله (بريد) بضم الموحدة (ابن عبد الله بن أبي بردة) بالموحدة المضمومة
 الاشعري (وهلى) بفتح الهاء وهى واعتقادی و (هجر) مدينة معروفة وهى قاعدة البحرين

الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَذَا هُوَ
 مَا أَصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَذَا
 هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَذَا
 هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي
 آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَامِرٍ
 عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي كَأَنَّ مَشْيَهَا
 مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَحَبًا بِابْنَتِي
 ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَسْرَأَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتُ فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَبْكِينَ

و(هو منصرف) فان قلت قد ورد النهي عن تسميتها يثرب قلت هذا قبل النهي أو يبان أن النهي
 للتنزيه أو خوطب بها من لا يعرفها ولهذا جمع بين الاسمين فقال المدينة يثرب و(الفتح) إما فتح
 مكة أو مجاز عن اجتماع المؤمنين وانصلاح حالهم. قوله (بقرا) النووي: قد جاء في بعض الروايات
 هكذا رأيت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا إذ نحر البقر هو قتل الصحابة رضى
 الله عنهم بأحد، قال القماني: ضبطناه «والله خير» برفع الهاء والراء على المبتدأ والخبر و(بعد يوم
 بدر) بضم دال بعد وبنصب يوم قالوا وروى بنصب الدال ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية
 من تثبيت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم وخوفهم فزادهم ذلك إيماناً وقالوا احسبنا الله ونعم
 الوكيل وتفرق العدو عنهم هيبة لهم قال وقالوا معنى والله خير ثواب الله خير أى صنع الله بالمقتولين
 خير لهم من بقائهم في الدنيا قال والأولى قول من قال إنه من جملة الرؤيا وأنها كلمة سمعها في الرؤيا
 عند رؤياه البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا الخير ما جاء الله به. قوله (فراس)

ثُمَّ أَسْرَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحَكَتُ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ
 فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ أَسْرَ إِلَى إِنْ جَبْرِيلَ كَانَ
 يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ
 أَجَلِي وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي فَبَكَيْتُ فَقَالَ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ
 نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَضَحَكَتُ لَذَلِكَ **حَدَّثَنِي** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَعَا
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شُكْرَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ
 فَبَكَتُ ثُمَّ دَعَاها فَسَارَّها فَضَحَكَتُ قَالَتْ فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَقْبِضُ فِي وَجْهِهِ الَّذِي تُوْفِّي فِيهِ فَبَكَيتُ ثُمَّ

٣٣٩٢

بكسر الفاء وخفة الراء وبالمهمله ابن يحيى المكتب مرفى الزكاة و﴿أقرب﴾ أى كان الفرح عقيب
 الحزن و﴿حتى قبض﴾ متعلق بمقدر أى لم يقل وفيه أن فاطمة سيدة نساء الجنة . فان قلت فهي
 أفضل من خديجة وعائشة قلت المسألة مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث ذلك إلا أن يقال ان
 الرواية بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه وسلم عرفا وأيضا دخول
 المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه عند الأصوليين . قوله ﴿يحيى بن قزعة﴾ بالقاف والزاي والمهمله
 المفتوحات . فان قلت جعل الأوليه في الحقوق في الحديث السابق علة للبكاء ومستعقبا له و﴿ههنا﴾
 علة للضحك و﴿معقبا له﴾ قلت البكاء مرتب على المركب من حضور الأجل وأولية الحقوق أو

- ٣٣٩٣ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعَهُ فَضَحِكْتُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ
 حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ إِنَّا لَنَأْ
 بَنَاءٌ مِثْلَهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ إِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ أَجَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ قَالَ
 مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ
 حَنْظَلَةَ بْنِ الْغَسِيلِ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمَلْحَفَةٍ قَدْ عَصَبَ

على الجزء الأول منه . فان قلت الضحك هنا متعقب على كونها أول اللاحقات به وثمة على كونها
 سيدة النساء قلت قد يترتب الضحك على الأمرين جميعا وعلى كل واحد منهما وفيه إثارة الآخرة
 وسرورهم بالانتقال إليها والخلاص من الدنيا ، وفيه معجزتان الاخبار ببقائها بعده وبأنها أول أهله
 لحرقابه وقد كان كذلك . قوله ﴿ محمد بن عرعره ﴾ بفتح المهملة وسكون الراء الأولى و ﴿ أبو
 بشر ﴾ بالموحدة المكسورة جعفر الشكري و ﴿ مثله ﴾ أى فى العمر وغرضه أننا شيوخ وهوشاب
 فلم تقدمه علينا وتقربه من نفسك فقال أقرب وأقدمه من جهة علمه * والعلم يرفع كل من لم يرفع *
 قوله ﴿ أجل ﴾ أى مجيء النصر والفتح ، ودخول الناس فى الدين علامة وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أخبر الله رسوله بذلك . قوله ﴿ عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة ﴾ بفتح المهملة
 والمعجمة وسكون النون بينهما ابن أبى عامر الراهب مرفى الجمعة وحنظلة هو من سادات الصحابة
 وهو معروف بغسيل الملائكة قالوا لما استشهد بأحد قال النبى صلى الله عليه وسلم مات حنظلة وانه
 غسلته الملائكة فسألوا امرأته فقالت سمع الهيعة وهو جنب فلم يتأخر للاغتسال وفى بعضها حنظلة

بَعْصَابَةٍ دَسْمَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ
النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ
فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ
وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٣٩٥ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ عَنْ أَبِي

مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ذَاتَ يَوْمٍ الْحُسَيْنَ فَصَدَّدَ بِهِ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ

٣٣٩٦ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ

زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

ابن الغسيل بزيادة لفظ الابن وهو صحيح لكن بشرط أن يرفع الابن على أنه صفة لعبد الرحمن وهو مشهور بابن الغسيل . قوله ﴿بَعْصَابَةٍ دَسْمَاءَ﴾ أي بعامة سوداء . قوله ﴿المَلْح﴾ وجه التشبيه الاصلاح بالقيل دون الافساد بالكثير كما في قولهم : النحر في الكلام كالمَلْح في الطعام . أو : وانه قليلا بالنسبة الى أجزاء الطعام ، قوله ﴿حُسَيْنِ الْجَعْفِيِّ﴾ بضم الجيم وسكون المهملة وبالفاء مر في الصلاة و ﴿أَبُو مُوسَى﴾ إسرائيل بن موسى البصري نزل الهند و ﴿الحسن﴾ أي البصري وفي لفظ ﴿ابني﴾ دليل على أن ابن البنت يطلق عليه الابن ولا اعتبار بقول الشاعر :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

قوله ﴿فِتْنَتَيْنِ﴾ أي طائفتين وقد كان كذلك إذ بسبب صلحه مع معاوية انصلح حال طائفته وطائفة

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَحْيَىٰ خَبْرَهُمْ وَعَيْنَاهُ
تَذْرِفَانِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدٍ

٣٣٩٧

ابْنِ الْمُسَكِّدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكُمْ مِنْ
أَنْمَاطٍ قُلْتُ وَأَنْتَى يَكُونُ لَنَا الْأَنْمَاطُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمْ الْأَنْمَاطُ فَأَنَا أَقُولُ

لَهَا يَعْنِي أَمْرَاتُهُ أُخْرَىٰ عَنِ الْأَنْمَاطِ فَتَقُولُ أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٣٩٨

إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ الْأَنْمَاطُ فَادْعَهَا حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ اسْحَقَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ

ابْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مَعْتَمِرًا قَالَ فَنَزَلَ عَلَى أُمِّیَّةَ بِنِ

خَلْفِ أَبِي صَفْوَانَ وَكَانَ أُمِّیَّةٌ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ هَرَبًا بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ

فَقَالَ أُمِّیَّةٌ لِسَعْدٍ أَنْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ

معاوية جميعا وبقوا كلهم سالمين . قوله (حميد) بضم المهملة و (جعفر) هو ابن طالب الملقب
بذئ الجناحين و (زيد) هو ابن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه و (تذرفان)
بالمعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا و (عمرو بن عباس) بالمهماتين وشدة الموحدة مر في استقبال
القبلة ، و (ابن مهدي) هو عبد الرحمن و (الانمط) هو جمع النمط وهو ضرب من البسط
و (أنا) أى قال جابر وأنا أقول لامرأتى و (أدعما) أى أتركها بحالها مفروشة . قوله (أمية)
بضم الهمزة وتخفيف الميم وشدة التحتانية (ابن خلف) بالمعجمة واللام المفتوحة (الجمحي)

فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَقَالَ
 سَعْدٌ أَنَا سَعْدٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا وَقَدْ أُوْتِمْتُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ
 فَقَالَ نَعَمْ فَتَلَا حَيًّا بَيْنَهُمَا فَقَالَ أُمِيَّةٌ لِسَعْدٍ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَانْهَ
 سَيْدُ أَهْلِ الْوَادِي ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ وَاللَّهِ أَنِّي مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لِأَقْطَعَنَّ
 مَتَجَرَّكَ بِالشَّأْمِ قَالَ فَجَعَلَ أُمِيَّةٌ يَقُولُ لِسَعْدٍ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ
 فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ دَعْنَا عَنْكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهُ
 قَاتَلُكَ قَالَ إِيَّايَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ فَرَجَعَ إِلَى
 امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ قَالَتْ وَمَا قَالَ قَالَ زَعَمُ أَنَّهُ سَمِعَ
 مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ قَالَ فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ
 وَجَاءَ الصَّرِيخُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ قَالَ فَأَرَادَ

بضم الجيم وفتح الميم وبالمهملة و (أبو الحكم) بفتح المهملة وبالكاف هو عدو الله كناه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بأبي جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومي و (تلاحيا) بالمهملة أى تخاصما
 و (لأقطعن) وكان قادرا على ذلك لأنه كان سيد قبيلة الاوس ومن أعظم الانصار (فانه)
 أى فان أبا جهل قاتل أُمِيَّةَ و (أخوه اليثربى) هو سعد بن معاذ النخعي المدني والاخوة بينهما كانت
 بحسب المودة والصداقة لا نسباً وديناً، و (الصريخ) فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ
 أى المستغيث و (قالت له) أى لأُمِيَّةَ لا تخرج للحرب ولا تكن مع أبي جهل واذكر ما قال سعد
 فبالغ أبو جهل حتى حضر بدرا فقتله المسلمون. فان قلت فأين ما أخبر به سعد من كون أبي جهل

أَنَّ لَا يَخْرُجَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ
 فَسَارَ مَعَهُمْ فَقَتَلَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي
 صَعِيدٍ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَتَزَعَّ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ
 يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرَى
 فَرِيَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنَ . وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

قَاتَلَهُ قُلْتُ أَبُو جَهْلٍ كَانَ السَّبَبُ فِي خُرُوجِهِ فَكَأَنَّهُ قَتَلَهُ إِذَ الْقَتْلُ كَمَا يَكُونُ مَبَاشَرَةً يَكُونُ تَسْبِيًا .
 قَوْلُهُ (عَبَّاسٌ) بِشَدَّةِ الْمَوْحِدَةِ ابْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ بَفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَبِالْمِهْمَلَةِ وَ(أَبُو عَثْمَانَ)
 هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّهْدِيُّ (أَنْبَتُ) أَيْ أَخْبَرْتُ وَهَذَا مَرْسَلٌ لَكِنِّهِ صَارَ مُسْنَدًا مُتَّصِلًا حَيْثُ قَالَ
 فِي أَثَرِ الْحَدِيثِ سَمِعْتُهُ مِنْ أَسَامَةَ وَ(دَحِيَّةٌ) بَفَتْحِ الدَّالِ الْمِهْمَلَةِ وَكُسْرِهَا وَسُكُونِ الْمِهْمَلَةِ ابْنُ خَلِيفَةَ
 الْكَلْبِيِّ الصَّحَابِيُّ وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَ(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ابْنُ شَيْبَةَ) ضَدُّ الشَّبَابِ
 الْحَزَامِيُّ بِكُسْرِ الْمِهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الزَّايِ وَ(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ) ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَامِيُّ
 أَيْضًا وَالْمُغِيرَةُ تَقْدِمُ فِي الْاسْتِسْقَاءِ وَ(الذُّنُوبُ) بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ الدَّلُو الْمَلْيَاءُ وَ(النَّزْعُ) الْاسْتِسْقَاءُ
 وَ(الضَّعْفُ) بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ لِعَتَانٍ وَ(اسْتَحَالَتْ) أَيْ تَحَوَّلَتْ مِنَ الصَّغَرِ إِلَى الْكِبَرِ وَ(الْعَبْقَرِيُّ)
 الْحَازِقُ فِي عَمَلِهِ وَهَذَا عَبْقَرِي قُوَّةُ أَيْ سِيدُهُمْ وَقِيلَ أَصْلُ هَذَا مِنْ عَبَقَرٍ وَهِيَ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الْجِنُّ
 فَصَارَتْ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ غَرِيبٍ فِي جُودَةِ صَنْعَتِهِ وَكَمَالِ رَفْعَتِهِ وَ(يَفْرَى) بِكُسْرِ الرَّاءِ
 (فَرِيَهُ) رَوَى بُوْجُهَيْنِ اسْكَا نَ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ وَكُسْرِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ أَيْ يَعْمَلُ عَمَلَهُ مُصْلَحًا
 وَيَقْطَعُ قِطْعَهُ مَجِيدًا يَقَالُ فُلَانٌ يَفْرَى فَرِيَةً إِذَا كَانَ يَأْتِي بِالْعَجَبِ فِي عَمَلِهِ وَ(الْعَطَنُ) مَبْرُكُ الْإِبْلِ

٣٤٠٠

عليه وسلم فنزع أبو بكر ذنوبين **حدثني** عباس بن الوليد النرسي حدثنا
 معتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو عثمان قال أنبئت أن جبريل عليه السلام أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لأم سلمة من هذا أو كما قال قال قالت هذا دحية قالت أم سلمة
 أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم
 يخبر جبريل أو كما قال قال فقلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة
 ابن زيد

حول موردها لتشرب عللا بعد نهل وتستريح منه . النوى ، قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفين
 من ظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم إذ هو صاحب
 الأمر فقام به أكمل قيام وقرر القواعد ثم خلفه أبو بكر رضى الله تعالى عنه سنتين وقاتل أهل الردة
 وقطع دابرهم ثم خلفه عمر رضى الله تعالى عنه فاتسع الاسلام في زمنه فقد شبه أمر المسلمين بقلب
 فيه الماء الذى به حياتهم وصلاحهم وأمرهم بالمستقى لهم منها و «سقيه» هو قيامه بمصالحهم وأما
 قوله «وفى نزعه ضعف» فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر وإنما هو إخبار عن حال ولايتهم
 وقد كثر انتفاع الناس فى ولاية عمر لطولها واتساع الاسلام وبلاده والفتوحات ومصر الأمصار
 ودون الدواوين . وأما «والله يغفر له» فليس فيه تنقيص له ولا إشارة الى ذنب وإنما هى كلمة
 كانوا يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة قال وفيه اعلام بولايتهم وصحة خلافتهم وكثرة انتفاع
 المسلمين بهما . قال القاضى : ظاهر لفظ «حتى ضرب الناس بعطن» أنه عائد الى خلافة عمر رضى
 الله عنه وقيل يعود الى خلافتهم لأن بتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الأمر لأن
 أبا بكر جمع شملهم وابتدأ الفتوح وتكامل فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه . قوله
 «ذنوبين» أى قطع به بلا شك حيث لم يذكر ذنوبا وهو أشد مطابقة لمدة السنتين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
 ٣٤٠١ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ
 وَأَمْرًا زَنِيًّا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ
 فِي شَأْنِ الرَّجْمِ فَقَالُوا نَفَضَحُهُمْ وَيَجْلِدُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إِنَّ
 فِيهَا الرَّجْمَ فَاتَّوَا بِالتَّوْرَةِ فَنَشَرُوهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ
 مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ أَرْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَذَا فِيهَا آيَةُ
 الرَّجْمِ فَقَالُوا صَدَقَ يَا مُحَمَّدٌ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَرُجِمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحَجَارَةَ
بَابُ سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَرِيَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةَ فَرَاهُمُ

أتى هـى زمان خلافة الصديق (باب قول الله عز وجل يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) قوله (عبد الله
 ابن سلام) بتخفيف اللام الخزرجى من ولد يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام . قوله
 (يجنأ) الخطاى هو بالمهمله من حنيت الشئ أحنيه إذا عطفته والمحفوظ بالجيم والهمزة من جنأ
 الرجل على الشئ يجنأ إذا كب عليه تم كلامه . وتمسك بالحديث من قال انه صلى الله عليه وسلم

٣٤٠٢ انشقاق القمر **حدثنا** صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح

عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله

٣٤٠٣ عليه وسلم **اشهدوا** **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا يونس حدثنا شيبان

عن قتادة عن أنس بن مالك . وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا

سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه حدثهم أن أهل مكة

سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر

٣٤٠٤ **حدثني** خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة

عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس رضى

الله عنهما أن القمر انشق في زمان النبي صلى الله عليه وسلم

متعبد بشرع موسى فيما لم ينسخ منه ، قوله (عبد الله بن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة
مر في العلم و(أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن سخرية بفتح المهملة والمرحدة وسكون المعجمة
بينهما وبالراء مر في الصلاة و(اشهدوا) من الشهادة وإنما قال ذلك لأنه معجزة عظيمة محسوسة
خارجة عن عادة العرب و(خلف) بالمعجمة واللام المفتوحين ابن خالد القرشي المصري و(بكر
ابن مضر) بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء و(جعفر بن ربيعة) بفتح الراء و(عراك) بكسر
المهملة وتخفيف الراء وبالكاف ابن مالك الغفاري مر في الصلاة و(عبيد الله بن عبد الله بن
مسعود) في الوحي . الخطاى : انشقاق القمر آية عظيمة لا يعاد لها شيء من آيات الأنبياء

بَابُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ٣٤٠٥

حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمَصْبَاحَيْنِ يُضِيَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَلَمَّا اقْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ

لأنه ظهر في ملكوت السماء والخطب فيها أعظم والبرهان به أظهر لأنه خارج من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من العناصر وقد أنكر بعضهم هذا الخبر فقالوا لو كان له حقيقة لم يخف أمره على عوام الناس ولتواترت به الأخبار لأنه أمر محسوس مشاهد واناس فيه شركاء وللنفوس دواع على نقل الأدهر العجيب والخبر الغريب ولو كان لذكر في الكتب ودون في الصحف ولكان أهل التنجيم والسير والتواريخ عارفين به إذ لا يجوز إطباقهم على إغفاله مع جلالة شأنه وجلالة أمره . والجواب أن الأمر فيه خارج عما ذهبوا إليه لأنه شيء طلبه قوم خاص من أهل مكة وكان ذلك ليلاً وأكثر الناس فيه نيام ومستكنون بالحجب والابنية والايقاظ البارزون في الصحارى مشاغيل عن ذلك وكيف ولم يكونوا رافعين رؤوسهم إلى السماء مترصدين مركز القمر من الفلك لا يغفلون عنه حتى إذا حدث لجرم القمر ما حدث أبصروه وكثيراً ما يقع الكسوف فلا يشعر به الناس حتى يخبرهم الآحاد منهم مع طول زمانه وهذا إنما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر ولو أحب الله تعالى أن تكون معجزات نبيه أموراً واقعة بحسب الحس بحيث يشترك فيه الكل لفعل الله ذلك والله سبحانه جرت عادته باستئصال الامة التي أتاها نبيها بالآية العادة التي تدرك بالاحس ولم يؤمنوا بها وخص هذه الامة بالرحمة فجعل آية نبيهم عليه الصلاة والسلام عقلية وذلك لما أوتوه من فضل العقول ونهاية الافهام ولئلا يكون سيلهم سيل من هلك من الامم المسخوطة عليهم المقطوع دابرهم فلم يبق لهم عين ولا أثر والحمد لله على لطفه بنا وحسن نظره الينا وصلى الله على نبينا المصطفى وآله وسلم تسليماً كثيراً . قوله (معاذ) بضم الميم ابن هشام الدستوائي مر الحديث بهذا الاسناد في كتاب المسجد و(الرجلان) هما عباد بفتح المهملة وشدة الموحدة ابن بشر وأسيد

- ٣٤٠٦ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ سَمِعْتُ
الْمُعِيزَةَ بْنَ شُعْبَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ
حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبْنُ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلَهُمْ
وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالَ عُمَيْرٌ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ
يُخَامِرٍ قَالَ مُعَاذُكُمْ بِالشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ
وَهُمْ بِالشَّامِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا شَيْبٌ بْنُ غُرْقَةَ
قَالَ سَمِعْتُ الْحَيَّ يَحْدِثُونَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ دِينَارًا

مصغر الاسد ابن حضير مصغر ضد السفر . قوله (عبد الله) ابن محمد (ابن أبي الاسود) البصري
مر في الصلاة و(يحيى) أى القطان و(ظاهرين) من ظهرت أى علوت وغلبت واحتج الحنابلة
به على أنه لا يجوز خلو الزمان من مجتهد . قوله (الحميدى) بضم المهملة عبد الله و(ابن جابر)
عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة ابن جابر و(عمير) مصغر عمر بن هانيء بالنون بعد الالف مر في
التهجد و(مالك بن يخامر) بضم التحتانية وبالمعجمة وكسر الميم وبالراء و«أخامر» بقلب الياء
همزة و«أخيمر» مصغر أخمر الشامي قيل انه صحابي و(معاذ) هو ابن جبل الصحابي الكبير
الخرزجي و(هم) أى الامة القائمة بأمر الله مستقرون بالشام . قوله (شيب) بفتح
المعجمة وكسر الموحدة الأولى (ابن غرقدة) بفتح المعجمة واقاف وسكون الراء وباهمال الدال
السلبي بضم المهملة الكوفي و(الحى) أى القبيلة التى أنا فيها و(عروة) البارقي بالموحدة وكسر

يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ
 وَشَاةً فَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكََةِ فِي بَيْعِهِ وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ قَالَ سُفْيَانُ كَانَ
 الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ قَالَ سَمِعَهُ شَيْبٌ مِنْ عُرْوَةَ فَاتَيْتُهُ فَقَالَ
 شَيْبٌ إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ
 يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا قَالَ سُفْيَانُ يَشْتَرِي لَهُ شَاةً
 كَانَهَا أُضْحِيَّةً حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

الراء وبالقفاف و ((الحسن بن عماره)) بضم المهملة وخفة الميم الكوفي وكان قاضيا ببغداد للنصور
 مات سنة ثلاث وخمسين ومائة و ((عنه)) أى وعن شيب . فان قلت فالحديث من رواية المجاهيل
 إذ الحى مجهول قلت إذا علم أن شيئا لا يروى إلا عن العدل فلا بأس به أو لما كان ذلك ثابتاً بالطريق
 المعين المعلوم اعتمد على ذلك فلم يبال بهذا الابهام أو أراد نقله بوجه آكد إذ فيه اشعار بأنه لم يسمع
 من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به . فان قلت الحسن بن عماره
 كاذب مكذب فكيف جاز النقل عنه قلت ما أثبت شيء بقوله من هذا الحديث مع احتمال أنه قال
 ذلك بناء على ظنه . قوله ((داره)) أى دار عروة و ((له)) أى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتمسك بالحديث من جوز بيع الفضولى لأن عروة لم يكن وكيلا إلا فى الشراء . والجواب منعه
 لاحتمال أن يكون وكيلا مطلقا فى البيع والشراء . الخطاى : أمر الوكالة مبنى على النظر للوكل فيما وكل
 فيه وأما بيعه إحدى الشاتين فيحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم وكله به وإن لم يكن مذكورا فى

٣٤١٠ الخيلُ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ **حدثنا** قيسُ بنُ حفصٍ حَدَّثَنَا

خالدُ بنُ الحرثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ ٣٤١١

مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخَيْلُ لثَلَاثَةِ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى

رَجُلٍ وَزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ

رَوْضَةٍ وَمَا أَصَابَتْ فِي طَيِّبٍ مِنَ الْمَرْجِ أَوْ الرِّوَضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهَا

قَطَمَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ أَرْوَاهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا

مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ يُرْدَأَنَّ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا

تَغْنِيًا وَسِتْرًا وَتَعَفُّفًا لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ كَذَلِكَ سِتْرٌ

وَرَجُلٌ رَبَطَهَا خَفْرًا وَرِيَاءً وَنَوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ وَزْرٌ وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى

الخبر . قوله «أبو التياح» بفتح الفوقانية وشدة التحتانية وبالمهمله مر الحديث في كتاب الجهاد
و «عبد الله بن مسلمة» بفتح الميم واللام و «المرج» الموضع الذي ترعى فيه الدواب و «طيلها»
بكسر الطاء وفتح التحتانية الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه و «الاستنان» العدو و «الشرف»
الشرط وأصله المكان العالي وتقدم الحديث في كتاب الشرب وثمة كانت آثارها بدل أروائها وفي
الجهاد في باب الخيل لثلاثة وثمة جمع بين آثارها وأروائها معا و «النواء» المناوأة أى المعادة

- الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما أنزل علي فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة
 ٣٤١٢ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **حدثنا** علي
 ابن عبد الله **حدثنا** سفيان **حدثنا** أيوب عن محمد سمعت أنس بن مالك رضي
 الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا
 بالمساحي فلما رأوه قالوا محمد والخبيس وأحالوا إلى الحصن يسعون فرفع
 النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة
 قوم فساء صباح المنذرين **حدثني** إبراهيم بن المنذر **حدثنا** ابن أبي الفديك
 ٣٤١٣ عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول
 الله إني سمعت منك حديثا كثيرا فأنساه قال أبسط رداءك فبسطت فغرف
 بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعد

و (الحمر) جمع الحمار وكثيرا يصحفون بالخر بالمعجمة أى فى صدقة الخمر . قوله (الخبيس) أى الجيش وسمى به لأنه خمسة أقسام: المينة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب و (أحالوا) بالمهملة أى أقبلوا وبالجم من الجر لان ومر مرارا . قال البخارى : لفظ (فرغ النبي صلى الله عليه وسلم يديه) غريب أخشى أن لا يكون محفوظا . قوله (محمد بن إسماعيل بن أبي فديك) بضم الفاء وفتح المهملة وسكون التحتانية وبالكاف و (محمد بن عبد الرحمن) ابن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب الحيراني المشهور تقدما فى باب حفظ العلم مع الحديث مشروحا والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **بَابُ** فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ رَأَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ

٣٤١٤ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ

اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتْنًا مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ

فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ سَمٌّ

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتْنًا مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

قوله «ومن/صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه» يعنى الصحابي مسلم صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه وخير المفعول للنبي صلى الله عليه وسلم والفاعل المسلم على المشهور الصحيح ويحتمل العكس لأنهما متلازمان عرفا . فان قلت الترديد ينافى التعريف قلت الترديد فى أقسام المحدود يعنى الصحابي قسمان لكل منهما تعريف . فان قلت إذا صحبه فقد رآه قلت لا يلزم إذ عمرو بن أم مكتوم صحابي اتفاقا مع أنه لم يره إذ هو أعمى فان قلت ما وجه قول من اكتفى بالرؤية قلت لعله جعل الرؤية عرفية إذ من صحب زيدا وإن كان أعمى يقال انه رآه عرفا فان قلت من رآه بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم قبل دفنه هل يسمى صحابيا قلت نعم . فان قلت من رآه فى المنام فقد رآه حقا فيكون صحابيا قلت المتبادر إلى الذهن الرؤية فى اليقظة . قوله «فِتْنًا» بكسر الفاء

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَفْتَحُ لَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ
زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ

أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَفْتَحُ لَهُمْ حَدَّثَنِي ٣٤١٥

إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مَضْرِبٍ

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ عُمَرُ بْنُ فُلَا أَدْرَى

أَذْكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ

وَيَخْرَنُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْدَرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمْنُ حَدَّثَنَا ٣٤١٦

الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعادة تقول فيام بلا همز والطبقة الثانية تسمى بالتابعي وهو مسلم رأى صحابيا والطبقة الثالثة تتبع التابعي وهو مسلم رأى تابعيا . قوله (إسحاق) إما ابن إبراهيم وأما ابن منصور و (النضر) بفتح النون وسكون المعجمة ابن شميل مصغر الشمل بالمعجمة مر في الوضوء و (أبو جمرة) بفتح الجيم والراء هو نصر بالمهملة ابن عمران الضبعي في آخر الإيمان و (زهدم) بفتح الزاي والمهملة وسكون الهاء بينهما (ابن مضرب) بلفظ انفاعل من التضريب بالمعجمة الجرعى بفتح الجيم و (عمران بن حصين) بضم المهملة الاولى و (يخرنون) أى خيانة ظاهرة بحيث لا يثق معها اعتماد الناس عليه و (يبدرون) بكسر الدال وضمها و (يظهر السمن فيهم) من السرف أو يجمعون الاموال أو يغفلون عن أمر الدين ويقللون الاهتمام به لان الغالب على السمين أن لا يهتم بالرياضة والظاهر أنه حقيقة في معناه وقالوا المذموم منه ما يستكسبه وأما الكسبي فلا ذم . ومر هذا الحديث والذي بعده مع

مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ
 اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ
 يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ .
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ وَالْعَهْدَ وَنَحْنُ صِغَارٌ

بَابُ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ . مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
 قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا
 مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْرَانًا وَيُنْصِرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ
 أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَقَالَ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا

الاسناد في أوائل كتاب الشهادات . قوله ((ويمينه شهادته)) فان قلت هذا دور قلت المراد بيان
 حرصهم على الشهادة وترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة وتارة
 يعكسون أو هو مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدرى بأيهما يبتدىء
 فكأنهما يتسابقان لقلّة مبالاة بالدين . قوله ((يضرّبوننا)) أي ضرب التأديب أي يضرّبون رجالنا
 على الحرص على الشهادة واليمين يعنى يأمرّوننا بالانكشاف عنهما والاحتياط فيهما وعدم
 الاستعجال بهما قال المهلب ((على الشهادة)) أي على قول الرجل أشهد بالله ما كان كذا على معنى
 الحلف فذكره ذلك كما كره الحلف وإن كان صادقا فيها أي قال إبراهيم النخعي كانوا يهتوتنا ونحن
 غلبان أن نحلف بالشهادة والعهد مر في كتاب الشهادات وقال بعضهم معناه يضرّبوننا على الجمع بين
 اليمين والشهادة . قوله ((مناب المهاجرين)) المنقبة ضد المثلبة والمهاجرون هم الذين هاجروا من
 مكة إلى المدينة لله تعالى و((أبو قحافة)) بضم القاف وتخفيف المهملة وبالفاء ((التيمي)) بفتح الفوقانية

قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ ٣٤١٧
أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً
بثلاثة عشر درهماً فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمل إلى رحلي فقال
عازب لا حتى تُحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاحيينا أو
سرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصرى هل أرى
من ظل فأوى إليه فاذا صخرة أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويتته ثم فرشت
للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولى هل أرى من الطلب أحداً فاذا
أنا براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فسألته فقلت له
لمن أنت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من

وسكون التحتانية و «عبد الله بن رجاء» ضد الخوف و «عازب» بالمهمله والزاي أبو البراء
بتخفيف الراء وبالمدة قال النووي: البراء أبوه عازب صحابي ذكر محمد بن سعد في الطبقات أنه أسلم
أقول وظاهر كلامه هنا حيث قال ورسول الله يدل على إسلامه و «أظهرنا» أى دخلنا في الظهر

لَبَنٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَبَنًا قَالَ نَعَمْ فَأَمَرْتَهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ثُمَّ
 أَمَرْتَهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ ثُمَّ أَمَرْتَهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فَقَالَ هَكَذَا
 ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى فَخَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ
 فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَيْقِظَ فَقُلْتُ أَشْرَبُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ قُلْتُ قَدْ آتَى الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَلَى
 فَارْتَحِلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَا فَلَمْ يَدْرِكُنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سَرَّاقَةٍ بَنِي مَالِكٍ بَنِي جَعْشِمٍ
 عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَقُلْتُ هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحَقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
 مَعَنَا . **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي
 بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ
 أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا فَقَالَ مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا

٣٤١٨

و «قام قائم الظهيرة» أى اشتد الحر و «الطلب» جمع الطالب و «الكثبة» بضم الكاف ملء
 القدح وقيل قدر حلبة و «الرحيل» أى الارتحال . فان قلت سبق بورقة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ألم يأن للرحيل قلت لا منافاة لجواز اجتماعهما و «سراقة» بضم المهملة وتخفيف
 الراء وبالقف ابن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة وسكون المهملة بينهما ومر الحديث بطوله
 قريبا . قوله «محمد بن سنان» بكسر المهملة وخفة النون الاولى و «أبو عامر» هو عبد الملك

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ٣٤١٩

أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

الْحُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ وَقَالَ

إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عِبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ

فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَعَجِبْنَا لِبَكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ

خَيْرٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَى فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ

أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخُوهُ

الْإِسْلَامَ وَمَوَدَّتُهُ لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ

بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ ٣٤٢٠

العقدي مر في الايمان و (أبو النضر) بسكون المعجمة و (بسر) أخو الرطب مر مع الحديث في باب الخوخة في المسجد و (أعلمنا) حيث فهم أن المراد به هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه اختار الدار الآخرة وقرب أجله و (أمن الناس) من المن بمعنى المساحة لا بمعنى نعم أو من زائدة و (خليلًا) أى الذى ينقطع إليه بالكلية و (الاخوة) مبتدأ وخبره محذوف

ابن عبد الله حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا نَخِيرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخِيرَ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ

أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي حَدَّثَنَا مُعَلَّى وَمُوسَى

قَالَا حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا

وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ

مِثْلَهُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ فَقَالَ أَمَّا الَّذِي

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا

نحو أفضل من كل مودة لغير الإسلام . قوله ((نخير)) أى يقول الناس انه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم و ((موسى)) هو ابن اسماعيل التبرذكى بفتح الفوقانية وضم الموحدة وفتح المعجمة وبالكاف وفى بعضها انتزخى وهو سهو من الناسخ فالرواية على الاولى . قوله ((فى

لَا تَتَّخِذْهُ أَنْزَلَهُ أَبَا يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ

بَابُ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ٣٤٢٥

عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ كَانَهَا

تَقُولُ الْمَوْتَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ ٣٤٢٦

أَبِي الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا يِيَانُ بْنُ بُشَيْرٍ عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَمَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَارًا يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ

إِلَّا خَمْسَةً أَعْبَدَ وَأَمْرَاتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُمَارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ ٣٤٢٧

الجد) أى مسألة الجد وميراثه و ((لاتتخذته)) أى لاتتخذت أبا بكر خليلا و ((أنزله)) أى أنزل أبو بكر الجد منزلة الأب في الارث وحاصله أنه قال في جوابهم : أما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه لو كنت متخذًا خليلا لاتتخذته جعل الجد كالاب وأنزله منزلته في استحقاق الميراث وسيأتى في كتاب الفرائض والفاء في جواب أما محذوفه أى فأنزله . قوله ((أرأيت)) أى أخبرنى ان لم أجدك كيف أعمل كأنها كنت عن موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احتج به على أن الخلافة بعده له و ((أحمد بن أبى الطيب)) اسمه سليمان المروزى البغدادى و ((إسماعيل بن مجالد)) بالجيم وكسر اللام الصنعانى الكوفى و ((بيان)) بفتح الباء وخفة التحتانية وبالنون ((ابن بشر)) بالمرحدة المكسورة المعلم الاحمسى بالمهملتين اتابعى المشهور و ((وبرة)) بفتح الواو وسكون الموحدة وفتحها ابن عبد الرحمن الحارثى ((همام)) ابن الحارث النخعى الكوفى مر في الصلاة وفي الحديث أن أبا بكر أول المسلمين من الرجال الأحرار و ((هشام

ابن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله أبي إدريس
عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال إني كان بيني وبين ابن الخطاب
شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسأله أن يغفر لي فآبى علي فأقبلت إليك فقال
يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ثم إن عمر ندم فآبى منزل أبي بكر فسأل أتم
أبو بكر فقالوا لا فآبى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فجعل وجه النبي
صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله
والله أنا كنت أظلم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله بعثنى إليكم
فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا

ابن عمار) دمشق مرفى البيع و (صدقة بن خالد) أبو العباس مولى الأمويين دمشق أيضا
و (زيد بن واقد) بكسر القاف وبالمهمل القرضى دمشق أيضا مات سنة ثمان وثلاثين ومائة
و (بسر) أخو الرطب ابن عبد الله الحضرمي الشامي و (عائذ الله) من العوذ بالمهمل والمعجمة
ابن عبد الله الخولاني بفتح المعجمة وبالنون شامي أيضا مرفى الايمان و (أبو الدرداء) اسمه
عويمر الأنصاري فالحديث مسلسل بالشاميين. قوله (غامر) بالمعجمة أى خاصم ولا بس الخصومة
ونحوها من الأمور. فان قلت أين قسم اما قلت محذوف نحو وأما غيره فلا أعلمه و (يتمعر) بفتح
المهمل والمشددة وبالراء أى يتغير لونه من الضجر حتى خاف أبو بكر (فجثى) بالجيم والمثناة

- ٣٤٢٨ لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ فَمَا أُوزِيَ بَعْدَهَا **حَدَّثَنَا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ خَالِدُ الْحَذَّاءُ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ
فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبُوهَا
قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَعَدَّ رَجُلًا **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا
شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَنْبَأُ رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا
عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ مَنْ لَهَا يَوْمَ
السَّبْعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي وَيَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا فَالْتَفَتَتْ

و﴿مرتين﴾ ظرف لقال أولكنت . قوله ﴿لي﴾ فصل بين المضاف والمضاف اليه والجاروالمجرور
عناية بتقديم لفظ الاختصاص وذلك جائز كقول الشاعر :

فرشني بخير لا أكونن ومدحتي كناحت يوما صخرة بغسيل

وفي بعضها «تاركون لي» بالنون وإنما جمع بين الإضافتين الى نفسه للاختصاص والتعظيم
قوله ﴿ذات السلاسل﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية موضع قيل سمي بذلك لأنهم كانوا
مبعوثين الى أرض بها رمل منعقد بعضه على بعض كالسلسلة . وقال ابن الأثير في النهاية: بضم المهملة
الأولانية وهو بمعنى السلسال أى الى السهل . قوله ﴿يوم السبع﴾ بضم الموحدة وروى بالسكون
وفسروه بوجوه ستة : أظهرها من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها فتبقى لها السباع

إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ قَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ

اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أُوْمِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ

٣٤٣٠

أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ فَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ

ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَزَعَهَا بِهَا ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ

يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرَبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنْ

النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ

٣٤٣١

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ

خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَ شِقَى ثَوْبِي يَسْتَرِّخِي

﴿رَاعِيَا﴾ أَيْ مَنْفَرِدًا بِهَا مَرَفِي كِتَابِ الْحَرْثِ. قَوْلُهُ ﴿قَلِيبٌ﴾ الْخَطَّابِيُّ: أَيْ بَرٌّ تَحْفَرُ فِيهِ قَلْبُ تَرَاهَا قَبْلَ أَنْ تَطْوِي وَ﴿الْغَرْبُ﴾ الدَّلْوُ الْكَبِيرُ أَكْبَرُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ﴿الْعَبْقَرِيُّ﴾ كُلُّ شَيْءٍ يَبْلُغُ النِّهَايَةَ وَ﴿الْعَطَنُ﴾ مَنَاخُ الْإِبِلِ وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ فِي وَلايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ﴿الذُّنُوبَانِ﴾ إِنَّمَا هُمَا سَنْتَانِ وَلِيَهُمَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ﴿ضَعْفُ نَزْعِهِ﴾ إِنَّمَا هُوَ اشْغَالُهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الرَّدَةِ وَلَمْ يَتَفَرَّغْ لِفَتْحِ الْأَمْصَارِ وَجَبَايَةِ الْأَمْوَالِ وَأَمَّا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلًا قَالَ مُوسَى فَقُلْتُ لَسَالِمٍ أَذْكَرُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ جَرِّ إِزَارِهِ قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ

ذَكَرَ إِلَّا ثَوْبَهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ٣٤٣٢

حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَاعْبُدُ اللَّهُ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ (و) بَابُ الرِّيَّانِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضُرُورَةٍ وَقَالَ هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ

فطال زمانه وكثرت فتوحات الممالك وحسنت أحوال المسلمين فيه ومر بورقة . قوله ﴿ خيلاء ﴾ أى كبراً أو تبخراً و﴿ لا ينظر الله إليه ﴾ أى لا يرحمه فالنظر ههنا مجاز عن الرحمة وأما إذا استعمل في المخلوق كما إذا قيل لا ينظر إليه زيد فهو كناية . قوله ﴿ يسترخى ﴾ لعل عادته أنه عند المشي يميل إلى أحد الطرفين إلا أن يحفظ نفسه عن ذلك . قوله ﴿ باب الريان ﴾ بدل أو بيان عما قبله مر في كتاب الصوم بلطائف كثيرة و﴿ من تلك الأبواب ﴾ أى من أحد تلك الأبواب ففيه إضمار فهو من باب توزيع الأفراد على الأفراد لأن الجمع والموصول كلاهما عامان و﴿ ما ﴾ للنفي و﴿ الضرورة ﴾ هى

مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ
ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ قَالَ
إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ فَلْيَقْطَعَنَّ
أَيْدِي رَجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَبَلَهُ قَالَ يَا أَبَتِ أَنْتَ وَأُمِّي طَبِيتَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَذِيقُكَ اللَّهُ
الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْخَالِفُ عَلَى رَسُولِكَ فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ
عُمَرُ فَحَمَدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَاثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الضرر والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن دخل الجنة من أى باب دخلها . قوله ((السنح)) بضم
المهملة وسكون النون وبالمهملة موضع من عوالى المدينة و ((ذلك)) أى عدم الموت و ((بأبى))
أى مفدى بأبى . فان قلت مذهب أهل السنة أن فى القبر حياة وموتاً فلا بد من ذوق الموتين قلت
المراد به نفي الموت اللازم من الذى أثبتته عمر رضى الله عنه بقوله ليعثه الله فى الدنيا لقطع أيدى
القائلين بموته فليس فيه نفي موت عالم البرزخ ومر فى أول كتاب الجنائز ويحتمل أن يراد أن حياتك
فى القبر لا يعقبها موت فلا تذوق مشقة الموت مرتين بخلاف سائر الخلق فانهم يموتون فى القبر ثم
يحيون يوم القيامة والله أعلم . فان قلت كيف جاز لعمر أن يحلف على مثل هذا الأمر قلت بناء على
ظنه حيث أدى اجتهاده اليه ، وفيه فضيلة عظيمة لأبى بكر ورجحان عليه على علم عمر وغيره . قوله
((على رسلك)) بكسر الراء أى اتد فى الحلف أو كن على رسلك أى التؤدة أى لا تستعجل و ((نشج))

وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَقَالَ إِنَّكَ
مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وَقَالَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَأَنْ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ قَالَ فَنَشَجَ النَّاسُ يَكُونُ قَالَ وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ
إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا مَنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ
أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ
فَأَسْكَنَهُ أَبُو بَكْرٌ وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ
كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ
النَّاسِ فَقَالَ فِي كَلَامِهِ نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ فَقَالَ حَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ

بالنون والمعجمة والجيم يقال نشج الباكى إذ غص في حلقه البكاء وقيل النشج بكاء معه صوت و﴿سعد
ابن عبادَةَ﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة الخزرجي الساعدي كان نقيب بني ساعدة بكسر المهملة
الوسطى وصاحب راية الأنصار في المشاهد كلها وكان سيداً جواداً غيوراً وجيهاً في الأنصار
ذا رياسة وسيادة وكرم و﴿السقيفة﴾ موضع مسقف كالسباط كان مجتمع الأنصار ودار ندوتهم
و﴿أبو عبيدة﴾ بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتانية عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي
أمين هذه الأمة أحد العشرة و﴿أبلغ الناس﴾ بالنصب وجاز بالرفع كناية عن أبي بكر ﴿حباب﴾
بضم المهملة وفتح الموحدة الأولى ﴿ابن المنذر﴾ بلفظ الفاعل من الإنذار ضد الإخبار الأنصاري
السلي كان يقال له ذو الرأي وهو الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل يوم بدر
على مائه للقاء القوم ونزل جبريل فقال الرأي ما أشار به حباب مات في خلافة عمر رضي الله عنه

لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَ لِمَنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا وَلَكِنَّا الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ
الْوُزَرَاءُ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَالَ
عُمَرُ بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ فَقَالَ قَائِلٌ قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَقَالَ
عُمَرُ قَتَلَهُ اللَّهُ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ
أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ شَخَصَ بَصْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله ((هم)) أى قريش أشرف قبيلة و ((أعربهم)) أى فضائلهم أشبه بفضائل دور الأنصار و ((بنو
النجار)) أى خير قبائلهم و ((بأعربهم أحسابا)) أنهم أشبه شمائل وأفعالا بالعرب ، ويقال :
النسب للآباء والحسب الأفعال وقول الأنصار ((منا أمير)) كان على عادة العرب الجارية بينهم أن
لا يسود القبيلة الا رجل منهم ولما ثبت عندهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة فى قريش
ذعنوا له وبايعوا أبا بكر رضى الله عنه . قوله ((فبايعوا)) بلفظ الأمر . فان قلت مامعنى ((قتلتم)) وهو
كان حيا قلت كناية عن الاعراض والخذلان ، فان قلت ماوجه قول عمر رضى الله عنه ((قتله الله))
قلت هو إما اخبار عما قدر الله تعالى عن إهماله وعدم صيرورته خليفة وإما دعاء صدر منه عليه فى
مقابلة إهماله وعدم نصرته إذ روى أنه تخلف عن البيعة وخرج من المدينة ولم ينصرف إليها الى أن
مات بالشام فى ولاية عمر قالوا وجد ميتا فى مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا
قائلا يقول ولا يرون شخصه

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد

ورميناه بسهمين ولم نخط فواده

قوله ((عبد الله بن سالم)) أبو يوسف الأشعرى الشامي مات سنة تسع وسبعين ومائة و ((محمد
ابن الوليد)) الزبىدى بضم الزاى وفتح الموحدة واسكان التحتانية وبالمهمله و ((عبد الرحمن بن
القاسم)) ابن محمد بن أبى بكر الصديق و ((شخص)) بالفتح إذا ارتفع . قوله ((فى الرفيق الأعلى))

- ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا وَقَصَّ الْحَدِيثَ قَالَتْ فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا لِقَدْ خَوْفَ عُمَرُ النَّاسِ وَإِنَّ فِيهِمْ لِنِفَاقًا فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ ثُمَّ لَقَدْ بَصَرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهُدَى وَعَرَفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى الشَّاكِرِينَ **حَدَّثَنَا** ٣٤٣٤
- مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ قُلْتُ ثُمَّ أَنْتَ قَالَ مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ٣٤٣٥
- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ

متعلق بمحذوف يدل عليه السياق نحو أدخلوني فيهم يريد بهم الملاء الأعلى وقال ذلك حين خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الموت والحياة فاختر الموت وكلمة «من» الثانية زائدة والأولى تبعيضية أو بيانية ففائدة خطبة عمر رضى الله عنه ونفعها أنه خوف الناس بقوله ليقطعن أيدي رجال وعاد من كان فيه زيغ إلى الحق بسبب ذلك وفائدة خطبة أبي بكر رضى الله عنه تبصير الهدى وتعريف الحق . قوله «جامع» بالجيم والمهملة ابن أبي راشد ضد الضال الصيرفي الكوفي و «أبو يعلى» بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح اللام وبالقصر منذر بلفظ الفاعل من الإنذار ضد الإخبار و «محمد بن الحنفية» منسوب إلى أمه وهو ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنه مرفى آخر العلم فان قلت لم خشى من الحق قلت لعل عنده بناء على ظنه أن عليا خير منه نخاف أن يقول أن عليا يقول عثمان خير دنى ويكون ذلك القول منه على سبيل المضم والتواضع ويفهم منه بيان الواقع

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ
الْجَيْشِ انْقَطَعَ عَقْدٌ لِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّمَاسِهِ وَأَقَامَ
النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَاتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا أَلَا تَرَى
مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ وَلَيْسُوا
عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضَعَ
رَأْسَهُ عَلَى نَحْدِي قَدْ نَامَ فَقَالَ حَبَسْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسَ
وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ قَالَتْ فَعَاتَبَنِي وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ
يَطْعُنِي يَدُهُ فِي خَاصِرَتِي فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَحْدِي فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ
مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التِّيمَمِ فَتِيمَمُوا فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ
يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَبِعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعَقْدَ تَحْتَهُ
حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ ذَكَرُوا أَنْ يُحَدِّثُ

٣٤٣٦

فيضطرب الاعتقاد فيه . قوله ﴿بالبيداء﴾ هو في الأصل للمفازة والمراد به ههنا موضع خاص قريب
من المدينة وكذلك ﴿ذات الجيش﴾ بالجيم التحناتية والمعجمة و ﴿يطعنني﴾ بضم العين و ﴿الخاصرة﴾
الشاكلة و ﴿أسيد﴾ مصغرا للأسد بالمهملتين (ابن حضير) مصغرا ضد السفر مر الحديث في أول التيمم . قوله

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا
 أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحَدِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ . تَابِعَهُ
 جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 ٣٤٣٧ مَسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَمْرٍ
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ
 خَرَجَ فَقُلْتُ لَا لَزَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كُؤُنَ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا
 قَالَ فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا خَرَجَ وَوَجَّهَ هَهُنَا
 فَخَرَجْتُ عَلَى إِثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا

﴿ذِكْوَان﴾ بفتح المعجمة وسكون الكاف أبو صالح السمان و﴿أحد﴾ هو جبل المدينة و﴿ما بلغ﴾
 أى فى الثواب قال تعالى «لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح» و﴿النصيف﴾ بفتح النون النصف
 وبضمها مصغرة . فان قلت لمن الخطاب فى لفظ لا تسبوا والصحابة هم الحاضرون قلت لغيرهم من
 المسلمين المفروضين فى العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر وجودهم المترقب . الخطابي : يعنى
 أن المد من التمر يتصدق به الواحد من الصحابة مع الحاجة إليه أفضل من الكثير الذى ينفقه غيرهم
 مع السعة وقد روى «مد أحدهم» بفتح الميم يريد الطول والفضل . قوله ﴿جرير﴾ بفتح الجيم
 وكسر الراء الأولى ابن عبد الحميد و﴿عبد الله﴾ بن داود هو الهمداني مر فى العلم و﴿أبو معاوية﴾
 محمد بن خازم بالمعجمة والزأى الضرير فى الايمان و﴿محاضر﴾ بلفظ الفاعل ضد المسافر ابن المورع
 بالراء المكسورة وبالمهملة فى آخر الحج و﴿يحيى بن حسان﴾ منصرفا وغير منصرف مر فى
 الجنائز و﴿سليمان﴾ هو ابن بلال و﴿شريك﴾ ضد الفريد ﴿ابن أبى نمر﴾ بلفظ الحيوان المشهور
 قوله ﴿وجه﴾ أى يوجه أو وجه نفسه وفى بعضها وجه بلفظ الاسم أى قصد هذه الجهة وفى

مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ
 فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بئرِ أَرَيْسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا
 فِي الْبئرِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ لَا كُونَنَّ بَوَّابَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ عَلَى رِسَالِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ
 يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ أَتَذُنُّ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ ادْخُلْ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْشُرُكَ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقُفِّ وَدَلَّى رَجُلِيهِ فِي الْبئرِ كَمَا صَنَعَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ
 أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي فَقُلْتُ إِنْ يُرِدَ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يُرِيدُ أَخَاهُ يَأْتِي بِهِ فَإِذَا
 إِنْسَانٌ يَحْرُكُ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ عَلَى رِسَالِكَ ثُمَّ
 جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ هَذَا عُمَرُ بْنُ

بعضها وجهه وهو مبتدأ وهما خبره و﴿أريس﴾ بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتانية وبالمهمله
 بستان بالمدينة وهو منصرف وإن جعلته اسما لتلك البقعة فهو غير منصرف و﴿القف﴾ بضم
 القاف وشدة الفاء الدكة التي حول البئر وأصله ما ارتفع من عيون البئر و﴿دلاهما﴾ أى أرسلهما
 و﴿على رسلك﴾ بكسر الراء على هيتك وهو من أسماء الأفعال فهو بمعنى اتد و﴿فلان﴾ المراد

الخطاب يستأذن فقال أئذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت أدخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البر ثم رجعت فجلست فقلت إن يرد الله بفلان خيراً يأت به فجاء إنسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أئذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له أدخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجأه من الشق الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم **خذي** محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد عن ٣٤٣٨ قتادة أن أنس بن مالك رضى الله عنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال أثبت أحد فأمّا عليك

به أخوه و «بلوى» هى البلية اتى بها صار شهيد الدار و «الوجاه» بضم الواو وكسرهما المقابل والتأويل بالقبور من جهة كون الشيخين مصاحبين له عند الحفرة المباركة المنورة لا من جهة أن أحدهما فى اليمن والآخر فى اليسار ، وأما «عثمان» فهو فى البقيع مقابلاً لهم وهذا من الفراسة الصادقة . قوله «ابن بشار» بفتح المعجمة المشددة محمد و «أحد» هو منادى ونداؤه وخطابه كما فى قوله تعالى «يا أرض ابلى مائك» ويحتمل أن يراد المجاز لكن الظاهر الحقيقة والله على كل

٣٤٣٩ نَبِيُّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ **حَدَّثَنِي** أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ

جَرِيرٍ حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِينَا أَنَا عَلَى بئرِ أَنْزَعٍ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ

فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ

أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا

مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَهُ فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنَ . قَالَ وَهْبُ الْعَطَنُ

مَبْرُكُ الْأَبْلِ يَقُولُ حَتَّى رَوَيْتِ الْأَبْلُ فَأَنَاخْتُ **حَدَّثَنِي** الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ ٣٤٤٠

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَكِّيُّ عَنْ ابْنِ

أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَا اللَّهُ

لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ

عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ

شَيْءٌ قَدِيرٌ . قوله (صخر) بفتح المهملة وسكون المعجمة (ابن جريرية) بالجيم مر في الوضوء و (رويت) بكسر الواو يعني أن معنى حتى ضرب الناس بعطن حتى رويت الأبل فأناخت القاضي البيضاوي : البئر إشارة إلى الدين الذي هو منبع مائه حياة النفوس ويتم أمر المعاش والمعاد ونزع الماء إلى إساغة أمره وإجراء أحكامه و (يفغر الله له) إلى أن ضعفه غير قادح فيه والضعف إشارة إلى ما كان في زمانه من الارتداد واختلاف الكلمة وإلى لين جانبه والمداواة مع الناس . قوله (الوليد) بفتح الواو ابن صالح الفلسطيني النحاس ، و (يرحمك الله) الخطاب لعمر واللام

لَأَنِّي كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُنْتُ
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنْ

كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَحْمَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا فَأَلْتَفْتُ فَإِذَا هُوَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَنِي ٣٤٤١

مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ أَشَدِّ
مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعِيْطٍ
جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ
خَنْقًا شَدِيدًا فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ اتَّقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي
اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ

بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ

فِي «لَأَرْجُو» هِيَ الْفَارِقَةُ بَيْنَ أَنْ النَّافِيَةِ وَالْمُخَفِّفَةَ وَ«أَبُو بَكْرٍ» عَطَفَ عَلَى الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ بِدُونِ
التَّأَكِيدِ. قَوْلُهُ «مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ» مِنَ الزِّيَادَةِ الْبَزَازُ بِشَدَةِ الزَّايِ الْأَوَّلَى الْكُوفِيُّ وَ«الْوَلِيدُ» أَيُّ ابْنِ
مُسْلِمٍ وَ«الْأَوْزَاعِيُّ» هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ«ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ» ضِدُّ الْقَلِيلِ وَ«عُقْبَةُ» بِضْمٍ الْمَهْمَلَةُ
وَسَكُونِ الْقَافِ «ابْنُ أَبِي مَعِيْطٍ» بِضْمٍ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ الْأَوَّلَى وَاسْكَاكَ التَّحْتَانِيَةِ الْأُمُوى قَتَلَ يَوْمَ
بَدْرٍ كَافِرًا أَوْ بَعْدَ انْصِرَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ وَفِيهِ مَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
«بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبِي حَفْصٍ» بِالْمَهْمَلَتَيْنِ الْعَدَوِيُّ بِفَتْحِ الْمَهْمَلَتَيْنِ أَيُّ فُضَائِلِهِ وَمَحَاسِنِهِ

٣٤٤٢ عَنْهُ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجْشُونُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشْفَةً

فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا بِلَالٌ وَرَأَيْتُ قَصْرًا بَفَنَاءِهِ جَارِيَةً فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظَرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ عُمَرُ بِأُمِّي وَأَبِي

٣٤٤٣ يَارَسُولَ اللَّهِ أَعَالَيْكَ أَغَارُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي

عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي

فِي الْجَنَّةِ فَذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالُوا لِعُمَرَ

قوله (حجاج) بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى (ابن منهل) بكسر الميم وسكون النون مر في آخر الإيمان و(عبد العزيز) هو الماجشون وفي بعضها بزيادة لفظ الابن والأولى هي الأولى مر مراراً قال في جامع الأصول هو بفتح الجيم و(محمد بن المنكدر) بلفظ الفاعل من الانفعال و(رأيتني) بالضمير للتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب و(الرُمَيْصَاءُ) مصغر مؤنث الأرمص بالراء وبالمهملة بنت ملحان بكسر الميم وبالمهملة زوجة أبي طلحة الأنصاري أم أنس ابن مالك خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاعة و(الخشفة) بفتح المعجمة الأولى وسكون الثانية الحس والحركة وقيل حركة وقع القدم و(بأبي) أي أنت مفدى بأبي و(الغيرة) بالفتح مصدر قولك غار الرجل على أهله غيره فان قلت القياس أن يقال أمنك أو بك أغار عليها ولفظ عليك ليس متعلقاً بقوله أغار بل معناه أمستعلنا عليك أغار عليها مع أن كون القياس ذلك

فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مَدْبِرًا فَبَكَى وَقَالَ أَعْلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثَنِي
 مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 قَالَ أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ
 شَرِبْتُ يَغْنَى اللَّابَنَ حَتَّى أَنْظَرُ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظَفَرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي ثُمَّ نَاوَأْتُ

عُمَرَ فَقَالُوا فَمَا أَوَّلُهُ قَالَ الْعِلْمُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزَعُ
 بِدَلْوٍ بَكْرَةً عَلَى قَائِبٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَزَعَّ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ نَزَعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ
 يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرَبًا فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيهِ

منوع ولا محذور فيه . وفي الحديث منقبة للرخصة ولللال وفيه أن الجنة مخلوقة و (يتوضأ) إما
 من وضوء الوجه وأما من الوضوء . فان قلت الجنة ليست دار تكليف فما هذا الوضوء قلت لا
 يكون على وجه التكليف ولفظ (فبكى) عطف على قال فتأمل . قوله (محمد بن الصلت) بفتح
 المهملة وسكون اللام وبالفوقانية الأسدي الكوفي مات سنة سبع عشرة ومائتين و (حمزة) بالمهملة
 والزاي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ومر مع الحديث في باب فضل العلم و (محمد بن عبد الله بن
 نير) بضم النون في باب ما ينهى عن الكلام في الصلاة و (محمد بن بشر) بالموحدة المكسورة
 وبالمعجمة العبدى في العتق و (أبو بكر) سالم بن عبد الله بن عمر . قال صاحب الكشاف : روى
 عنه عبيد الله فقط أقول فحينئذ لا يكون على شرط البخارى ومر الحديث وفي بعضها فقال ابن جبير
 وفي بعضها ابن نير وهذا أولى إذ هو الراوى له (العبقرى عتاق الزرابى) وهو جمع الزربية وهو البساط

- ٣٤٤٦ حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَضَرَبُوا بَعْطَنَ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ الْعَبْقَرِيُّ عَتَاقُ الزَّرَّابِيِّ وَقَالَ
يَحْيَى الزَّرَّابِيُّ الطَّنَافِسُ لَهَا خَمَلٌ رَقِيقٌ مَبْثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي
عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنَ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَكْلُمُنَّهُ وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ
عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الْحِجَابَ
فَإِذْنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ اضْحَكِ اللَّهُ سَنُكِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ
فَقَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ يَأْعِدُونَّ أَنْفُسَهُنَّ

العريض الفاخر وقيل الفرقة و (قال يحيى) أى القطان إذ هو أيضا راوى الحديث كما مر آنفا
و (الخل) بفتح المعجمة الهدب هذا هو بحسب أصل اللغة لكن المراد هنا سيد القوم . قوله

أَتَهَبْتَنِي وَلَا تَهَبْنِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا نَعَمْ أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيهًا
يَا بَنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَاءَ قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجَا

٣٤٤٨ غَيْرَ فَجَّكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ قَالَ

٣٤٤٩ عَبْدُ اللَّهِ مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مِنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُمَرُ

ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ وَضَعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ
فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ

﴿تَهَبْتَنِي﴾ بفتح الهاء أى توقروتنى ولا توقرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر قبيل باب ذكر
الجن و﴿إِيه﴾ بكسر الهمزة اسم الفعل تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهاء أى هات
وان وصلت نونت فرسول الله صلى الله عليه وسلم استزاد منه توقير جانبه صلى الله عليه وسلم. قال النووى:
يستكثر نه أى يطلبن كثير من كلامه وجوابه لخوائجهن وفتاويهن وأما علو الصوت فانه قبل نزول «لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبى» وأما أنه كان لا اجتماع الأصوات لأن كلام كل واحدة منهن بانفرادها
أعلى من صوته و﴿الأفظ﴾ بمعنى الفظ وأما باعتبار القدر الذى فى النبى صلى الله عليه وسلم من
إغلاظه على الكفار وعلى المنتهكين لحرمت الله تعالى، وفيه أن الشيطان متى رأى عمر رضى الله
عنه ذهب فى طريق آخر لشدة بأسه من خوف أن يفعل عمر فيه شيئاً ويحتمل أنه مثل لبعده الشيطان
عنه وأنه فى جميع أموره سالك سبيل السداد قال وفى إسناده أربعة تابعيون الزهرى وصالح وعبد
الحميد ومحمد. قوله ﴿عبد الله﴾ أى ابن مسعود وما كان الصحابة يستطيعون أن يصلوا فى المسجد
الحرام حتى أسلم عمر رضى الله عنه فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فضيلنا فيه ظاهراً و﴿يكتنفه
الناس﴾ أى أحاطوا به و﴿لم يرعنى﴾ بضم الراء لم يفزعنى ولم يفجأنى و﴿أحب﴾ بالرفع والنصب

أَخَذَ مِنْكَ فَاذَا عَلِيٌّ فَرَحَ حَمَّ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ مَا خَلَفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى
 اللَّهُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَا ظَنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ وَحَسِبْتُ
 أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ

وَعُمَرُ وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَدَّثَنَا ٣٤٥٠

مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ
 وَكَهْمَسُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَا حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ
 فَرَجَفَ بِهِمْ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ اثْبُتْ أَحَدُكُمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ٣٤٥١
 أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ يَعْنِي عُمَرَ

و﴿أَنِّي﴾ بالفتح والكسر على طريق الاستئناف التعليق أى كان على حسابى الجعل سماعى قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله ﴿محمد بن سواء﴾ بفتح المهملة وتخفيف الواو وبالمد الضير
 السدوسى مات سنة سبع وثمانين ومائة و﴿كهمس﴾ بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالمهملة
 سدوسى أيضا . فان قلت الظاهر يقتضى أن يقال أيضا شهيدان قلت معناه ما عليك غير هؤلاء
 الأجناس أى لا تخلو عنهم والفعيل يستوى فيه المثنى والجمع . فان قلت لم قال ﴿وصديق﴾ بالواو أو
 شهيد بأو قلب تغيير الأسلوب للأشعار بمغايرة حالها لأن النبوة والصدق حاصلتان حيثئذ بخلاف الشهادة
 والاول حقيقة والثالث مجاز وفى بعضها بلفظ أو فيها ما قيل بمعنى الواو . قوله ﴿أسلم﴾ بلفظ أفعل التفضيل

فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجُودَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ ٣٤٥٢
حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا قَالَ لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحَيِّ إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ حَدَّثَنَا يَحْيَى ٣٤٥٣
ابْنُ قُزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَانْهَ عَمْرُ زَادَ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ

البجاوى بفتح الموحدة وخفة الجيم وبالواو مولى عمر اشتراه بمكة مرفى الزكاة و﴿بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أى بعده فى هذه الخصال أو بعد وفاته و﴿أجد﴾ من الجد فى الأمور و﴿أجود﴾ من الجود و﴿حتى انتهى﴾ أى إلى آخر عمره . قوله ﴿معه﴾ فإن قلت درجات متفاوتة فكيف يكون أنس فى درجة النبى صلى الله عليه وسلم ومعه قلت المراد المعية فى الجنة أى أرجو أن أكون فى دار الثواب لا العقاب ونحن أيضا نحبه ونرجو ذلك من الله الكريم . قوله ﴿يحيى بن قزعة﴾ بالقاف والزاي والمهمل المفتوحات و﴿المحدث﴾ بفتح الدال المشددة الرجل الصادق الظن ومر ، و﴿زكرياء بن

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ (فِيمَنْ كَانَ) قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَالٌ يُكَلِّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعَمْرٌ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا

٣٤٥٤

عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذَّبُّ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذَّبُّ فَقَالَ لَهُ مَنْ هَذَا يَوْمَ السَّبْعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أَوْ مِنْ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا تَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حَنِيفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

٣٤٥٥

أَبِي زَائِدَةَ) من الزيادة مر في الايمان و) يكلمون) أى تكلمهم الملائكة . النوى : اختلفوا في المراد بمحدثون فقال ابن وهب ملهمون وقيل مصيئون إذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فظنوه وقيل يكلمهم الملك وقيل يجرى الصواب على ألسنتهم ولفظ) إن يكن) ليس للشك فان أمته أفضل الأمم وإذا كان موجودا فيهم فبالأولى أن يكون في هذه الأمة بل للتأكيد كقول الأجير إن عملت لك فوقتي حتى . قوله) الثدى) بفتح المثلثة وإسكان المهملة مفردا وبضم المثلثة وكسر الدال وشدة التحتانية جمعا و) أبو أُمَامَةَ) بضم الهمزة سعد) ابن سهل بن حنيف) بضم المهملة وخفة النون

٣٤٥٦

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عَرَضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قِصَصٌ فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الشَّدَى وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعَرَضَ عَلَيَّ عَمْرٌ وَعَلَيْهِ قِصَصُ اجْتِرَاهُ قَالُوا فَمَا أَوَّلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الدِّينَ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ لَمَّا طَعَنَ عَمْرٌ جَعَلَ يَأْلُمُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يَجْزِعُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ كَانَ ذَاكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسَنْتَ صَحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صَحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ صَحِبْتَ صَحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صَحْبَتَهُمْ وَلَكِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتَفَارِقَهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ قَالَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صَحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِضَاهُ فَأَمَّا ذَاكَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بِهِ عَلَيَّ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صَحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَأَمَّا ذَاكَ مِنْ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنْ بِهِ عَلَيَّ وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ

وإسكان التحتانية مر مع الحديث في كتاب الإيمان . قوله ﴿ الصلت ﴾ بفتح المهملة وسكون اللام وبالفوقانية ابن محمد الخاركي بالمعجمة والراء في الصلاة و ﴿ المسور ﴾ بكسر الميم وإسكان المهملة وفتح الواو ﴿ ابن مخرمة ﴾ بفتح الميم والراء وسكون المعجمة بينهما و ﴿ يجزعه ﴾ أى يسلب الجزع عنه ويزيله منه و ﴿ لا كان ذلك ﴾ دعاء أى لا يكون ما يخاف منه من العذاب ونحوه أى لا يكون الموت بهذه الطعنة وفي بعضها ليس كان ذلك وفي بعض روايات غير البخارى ولا كل ذلك

وَأَجَلَ أَصْحَابِكَ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ
 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهَذَا حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا

٣٤٥٧

أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْزَّهْدِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ
 الْمَدِينَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ
 بِالْجَنَّةِ فَفَتَحَتْ لَهُ فَاذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ
 اللَّهَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ
 فَفَتَحَتْ لَهُ فَاذَا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ
 اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ فَاذَا عُثْمَانُ
 فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَيُّوَةُ قَالَ حَدَّثَنِي

٣٤٥٨

أَيُّ لَا تَبَالُغُ فِيهَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْجَزَعِ فَقَالَ لِأَجْلِ أَصْحَابِكَ لَمَّا شَعَرَ مِنْ قَتْنٍ تَقَعُ بَعْدَهُ فِيهِمْ وَ﴿طِلَاعٌ﴾
 بِكَسْرِ الطَّاءِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ الْمَلَاءِ . قَوْلُهُ ﴿عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ﴾ بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ وَخُفَّةِ التَّحْتَانِيَةِ وَبِالْمَثَلَةِ
 الرَّاسِيِّ بِالرَّاءِ وَالْمَهْمَلَةِ الْمَكْسُورَةِ وَبِالْمَوْحِدَةِ وَ﴿الْمُسْتَعَانُ﴾ اسْمُ الْمَفْعُولِ وَمَرَّ . قَوْلُهُ ﴿حَيُّوَةُ﴾

أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرِو الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَحْفَرُ بئرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ وَقَالَ مَنْ

جَهَزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا
حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ

بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو (ابن شريح) بضم المعجمة وباهمال الحاء المصرية
أبو زرعة الحضرمي مات سنة تسع وخمسين ومائة و (أبو عقيل) بفتح المهملة وكسر القاف
وسكون التحتانية زهرة بن معبد الزاوي المشهور وقيل بفتحها وإسكان الهاء ابن معبد بفتح الميم
أقرشي المصري مر في الشركة والأخذ باليد دليل على كمال المحبة وغاية المودة والاتحاد رضي الله عنه
(باب مناقب عثمان رضي الله عنه). قوله (رومة) بضم الراء وسكون الواو وتخفيف الميم
و (التجيز) تهية الأسباب لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ما يستعذب
غير بئر رومة فقال من اشترى بئر رومة أو قال من حفرها فله الجنة فحفرها أو اشتراها بعشرين
ألف درهم وسبها على المسلمين وقال من جهز جيش العسرة ضد اليسرة أي جيش غزوة تبوك فله
الجنة فجهزه وسميت بها لأنها كانت في زمان شدة الحر وجذب البلاد وفي شقة بعيدة وعدو كبير
فجهز عثمان بتسعمائة وخمسين بعيراً وخمسين فرساً وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار.
قوله (أمرني) لا منافاة بينه وبين ما تقدم أنه قال جلست وقلت أنا أكون بواب رسول الله صلى
الله عليه وسلم. فان قلت المشهور أنه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بواب قلت أي لم

اِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَاذَا أَبُو بَكْرٌ ثُمَّ جَاءَ آخِرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ اِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ
 بِالْجَنَّةِ فَاذَا عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ آخِرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هَنِيئَةً ثُمَّ قَالَ اِئْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ
 عَلَى بَلْوَى سَتَصِيبُهُ فَاذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ قَالَ حَمَّادٌ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ وَعَلَى بْنُ
 الْحَكَمِ سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى بَنِي حَوْهَ وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ قَدْ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ أَوْ
 رُكْبَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي

٣٤٦٠

أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدَىَّ بْنَ الْخِيَارِ
 أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا
 مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ فَقَصَصْتُ لِعُثْمَانَ

يَكُنْ أَحَدُ مَعِينَالِهِ عَلَى الدَّوَامِ . قَوْلُهُ «هَنِيئَةً» الْهَنِيئَةُ كُنْيَاةٌ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ نَحْوِ الزَّمَانِ وَغَيْرِهِ وَأَصْلُهَا
 هَنُوءٌ وَتَصْغِيرُهَا هَنِيَّةٌ وَقَدْ تَبَدَّلَ مِنَ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ هَاءٌ فَيُقَالُ هَنِيئَةً . قَوْلُهُ «عَلَى بْنِ الْحَكَمِ» بِالْمَفْتُوحَتَيْنِ
 مَرْفُوعٌ فِي الْإِجَارَةِ فِي بَابِ عَسِيبِ الْفَحْلِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرُّكْبَةَ لَيْسَتْ عَوْرَةً . فَإِنْ قَالَتْ فَلَمْ غَطَّاهَا
 قُلْتُ كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَشْهُورًا بِكَثْرَةِ الْحَيَاءِ فَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ
 مَا يَقْتَضِي الْحَيَاءَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ . قَوْلُهُ «أَحْمَدُ
 ابْنُ شَيْبٍ» بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَكَسْرِ الْمَوْحِدَةِ الْأُولَى مَرْفُوعٌ فِي الْإِسْتِقْرَاضِ وَ«عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدَى» بَفَتْحِ
 الْمَهْمَلَةِ «ابْنُ الْخِيَارِ» بِكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ النَّوْفَلِيِّ الْفَقِيهِ وَ«الْمُسَوَّرُ» بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ
 «ابْنُ مَخْرَمَةَ» بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ بَيْنَهُمَا وَ«عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ ابْنُ عَبْدِ يَغُوثَ»
 بِلَفْظِ الصَّنَمِ الْمَشْهُورِ . قَوْلُهُ «الْوَلِيدُ» بَفَتْحِ الْوَاوِ ابْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ بَظْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ الْأُولَى

حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ قُلْتُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةُ لَكَ قَالَ يَا أَيُّهَا
 الْمَرْءُ قَالَ مَعْمَرٌ أَرَاهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَانْصَرَفْتُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ
 رَسُولُ عُثْمَانَ فَاتَيْتُهُ فَقَالَ مَا نَصِيحَتُكَ فَقُلْتُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَأَيْتُ هَدْيَهُ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ قَالَ أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَا وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عَلَيْهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعِذْرَاءِ فِي

وسكون التحتانية أخو عثمان لأمه ولاه عثمان رضى الله عنه الكوفة بعد أن عزل عنها سعد بن أبي وقاص فصلى الوليد بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات ثم التفت إليهم وقال أزيدكم وكان سكران فقدم على عثمان رضى الله عنه رجليان فشهدا عليه بشرب الخمر وأنه صلى الغداة أربعاً ثم قال أزيدكم قال أحدهما رأيت يشرب الخمر وقال الآخر رأيت يتقيأها فقال عثمان رضى الله عنه إنه لم يتقيأها حتى شرها فقال لعل رضى الله عنه أقم عليه الحد فقال على لابن أخيه عبد الله بن جعفر أقم أنت عليه الحد فأخذ السوط وجلده وعلى يعد فلما بلغ الأربعين قال على أمسك هذا هو الرواية المشهورة . فان قلت ما وجه رواية البخارى قلت لعله ثبت عنده ذلك أو تجوز الراوى فيه باعتبار أن العدد فى ثمانين بما روى ابن عيينة أن علياً جلده أربعين سوطاً بسوط له طرفان فجعل كل طرف كجلدة قال فى الاستيعاب أضاف الجلد الى على رضى الله عنه لأنه أمر به ابن جعفر . قوله ((منك)) أى أعوذ بالله منك و ((الهجرتين)) أى من مكة الى الحبشة ثم الى المدينة و ((الهدى)) بفتح الهاء السيرة والطريقة . قوله ((لا)) أى مارأيت أنه لأنه أدرك زمانه ولم يره و ((العذراء)) البكر . فان قلت ما وجه التشبيه قلت بيان حال وصول علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الىه يعنى كما وصل علم الشريعة اليها من وراء الحجاب فوصله اليه بالطريق الأولى

سَترها قالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ فَكُنْتُ مِنْ
 اسْتِجَابِ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتُ
 وَصَحَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ
 حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ أَفْلَيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ
 مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ أَمَّا مَا ذَكَرْتِ
 مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ
 فَجَلَسَ ثَمَانِينَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا شَاذَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ
 الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجَشُونُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرُ
 ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ تَرَكْنَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَفْاضِلَ بَيْنَهُمْ تَابِعَهُ عَبْدُ

٣٤٦١

و (غششته) بالفتح وهذه الأحاديث مثل أنه لم عزل سعداً لم نصب فلانا ونحوه . قوله (محمد
 ابن حاتم) بالمهمله والفوقانية ابن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي وسكون التحتانية وبالمهمله
 و (شاذان) بالمعجمتين وبالنون اسمه الاسود مر في الوضوء و (الماجشون) بضم النون صفة
 لعبد العزيز وبكسرهما صفة لأبي سلمة لان كلا منهما يلقب به . قوله (لا تفاضل) فان قلت وعلى
 أفضل بعدهم ثم تمام العشرة المبشرة ثم أهل بدر وهلم جرا . قلت قال الخطابي : وجهه أنه أراد به
 الشيوخ وذوى الأسنان منهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ احز به أمر شاورهم وكان
 على رضى الله تعالى عنه في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم حديث السن ولم يرد ابن عمر الا زراء بعلى
 رضى الله تعالى عنه ولا تأخير عن الفضيلة بعد عثمان رضى الله عنه لان فضله مشهور لا ينكره ابن

الله عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ
هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا
فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَالَ هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ قَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَخَدَّثَنِي هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عَثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ
أُحُدٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ
بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ تَعَالَى أَيْنَ لَكَ
أَمَّا فَرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَأَنَّهُ
كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ

عمر ولا غيره من الصحابة وقال غيره لا بد من نحو هذا التأويل والايلازم عليه نقص كثير من
القواعد المقررة من عدم تقديم تنمة العشرة على غيرهم وأهل بدر وببيعة الرضوان وأصحاب الهجرة
ونحوهم على سائرهم وأقول لا حجة في لفظ كنا نترك وأما اختلاف الأصوليين فهو في نحو كنا نفعل لا في كنا
لا نفعل لا سيما في الاعتقادات ليتصور فيه تقرير الرسول إياهم عليه مع أن الكثير على أنه أيضا
ليس بحجة ثم لو كان حجة فهو ظاهر ومثله ليس من العلويات حتى يكفي فيه الظن ولئن سلطنا أنه
يكفي فقد عارضه دلائل أقوى منها على أفضليته ولئن سلطنا مساواته فهو لا يدل على أنه كان ذلك في
جميع أزمنة حياة الرسول عليه الصلاة والسلام ولعله كان في أولها وقد ظهر في آخرها فضله عليهم
ولئن سلطنا عمومهم لكن الإجماع انقعد على أفضليته بعد عثمان رضى الله عنه . قوله ((عثمان))
ابن عبد الله ((ابن موهب)) بفتح الميم والهاء مرفى جزاء الصيد . فان قلت من أين عرف أن الله تعالى عفا

عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بَيْطَنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبِعَثَهُ مَكَانَهُ فَبِعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ النَّبِيُّ هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضْرَبَ

بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ أَذْهَبَ بِهَا الْآنَ مَعَكَ حَدَّثَنَا ٣٤٦٣

مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ قَالَ سَعْدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ وَقَالَ أَسْكُنْ أَحَدًا ظَنَّهُ ضَرْبَهُ بِرَجْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا النَّبِيُّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ . قِصَّةُ

الْبَيْعَةِ وَالْإِتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ٣٤٦٤

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عُمَرَوِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ

عَنْهُمْ قُلْتُ مِمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ » وَأَمَّا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ رَقِيَّةُ بَضْمِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ وَ﴿ عَلَى يَدِهِ ﴾ أَيْ الْيَسْرَى وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ لَا تَقْصُ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ لِأَنَّ الْأَوَّلَى قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَالثَّانِيَةَ قَدْ حَصَلَ لَهُ أَجْرُ الْحُضُورِ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا فَكَأَنَّهُ حَاضِرٌ لِتَرْتِبِ الْمَقْصُودِينَ الْآخَرُونَ وَهُوَ الثَّوَابُ وَالْدُنْيَا وَهُوَ السَّهْمُ عَلَيْهِ وَالثَّلَاثَةُ قَدْ كَانَتْ أَفْضَلَ لَهُ لِأَنَّ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ خَيْرٌ مِنْ يَدِهِ لِنَفْسِهِ ﴿ بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ وَالْإِتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾ قَوْلُهُ ﴿ حُصَيْنٍ ﴾ بَضْمِ الْمُهْمَلَةِ الْأَوَّلَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ

اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض
 مالا تطيق قالاهما حملناها أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظرا أن
 تكونا حملتما الأرض مالا تطيق قالاهما لا فقال عمر لئن سلمني الله لأدعن
 أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدى أبدا قال فما أتت عليه إلا رابعة
 حتى أصيب قال إني لقاتم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب
 وكان إذا مر بين الصفاين قال استؤوا حتى إذا لم يرفهين خللا تقدم فكبر
 وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى
 يجتمع الناس فما هو إلا أن كبر فسمعه يقول قتلني أو أكلني الكلب حين
 طعنه فطار العليج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه
 حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من

وسكون التحتانية وبالنون ابن عبد الرحمن الكوفي و(عثمان بن حنيف) مصغر الحنف بالمهمله
 وبالنون الصحابي ولأه عمر ساحة سواد العراق كما كان حذيفة والي أعلى أهلها . قوله (أتخافان)
 وفي بعضها تخافا بخذف النون وذلك جائز بلا ناصب وجازم و(الأرض) أى أرض العراق
 أى حملناها من الخراج مالا يطاق أى لا يسعها و(انظرا) أى فى التحميل أو هو كناية عن الحذر
 لأنه مستلزم للنظر و(رابعة) أى صبيحة رابعة وفى بعضها أربعة أى أربعة أيام و(أصيب)
 أى طعن بالسكين و(الكلب) هو أبو لؤلؤة واسمه فيروز غلام المغيرة بن شعبة و(العليج)
 بكسر العين وسكون اللام وبالجيم الرجل من كفار العجم والعرب أيضا وهذا كان فى أربع بقين

المُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنَسًا فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلَاجُ أَنَّهُ مَا خُوِذَ نَحَرَ نَفْسَهُ وَتَنَاوَلَ عُمَرُ
يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ فَمِنْ يَدَيْ عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى وَأَمَّا نَوَاحِي
الْمَسْجِدِ فَانْتَبَهُوا لَا يَذَرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ سُبْحَانَ
اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ يَا ابْنَ
عَبَّاسٍ انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ قَالَ الصَّنْعُ قَالَ
نَعَمْ قَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي يَدَ رَجُلٍ
يَدْعِي الْإِسْلَامَ قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ
أَكْثَرُهُمْ رَقِيقًا فَقَالَ إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ أَيْ إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا قَالَ كَذَبْتَ بَعْدَ
مَا تَكَلَّمُوا بِلسَانِكُمْ وَصَلُّوا قِبَلَتَكُمْ وَحُجُّوا حَجَّكُمْ فَاحْتَمَلَ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا
مَعَهُ وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ فَقَائِلُ يَقُولُ لَا بَأْسَ وَقَائِلُ يَقُولُ

من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين و(البرنس) بضم الموحدة والنون قلنسوة طويلة وقيل كساء
يجعله الرجل في رأسه . رمى رجل من العراق برنسه عليه وبرك على رأسه فلما علم أنه لا يستطيع
أن يتحرك قتل نفسه . قوله (الصنع) بفتح الصاد والنون أى الصانع ويحتمل أن يكون مقصور
الصانع كما قرأ النخعي وثلاث وربع بقصر الالف منهما وكان نجارا وقيل نحانا الأحجار وأما أمره
بالمعروف فكان قضيته مع عمر أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يمر بالسوق فلقبه أبو لؤلؤة فقال
ألا تكلم مولاي يضع عنى من خراجى قال كم خراجك قال دينار قال ما أرى أن أفعل إنك لعامل
محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر ألا تعمل لى رحتى قال نعم فلما ولى عمر قال أبو لؤلؤة لاعملن

أَخَافُ عَلَيْهِ فَأَتَى بَنِيذٍ فَشَرِبَهُ نُفَخَجَ مِنْ جَوْفِهِ ثُمَّ أَتَى بَلْبَنٍ فَشَرِبَهُ نُفَخَجَ مِنْ
 جُرْحِهِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَاءَ النَّاسُ يَتَنَوَّنُونَ عَلَيْهِ وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌ
 فَقَالَ أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتُ ثُمَّ شَهِادَةٌ قَالَ وَدِدْتُ
 أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لَأَعْلَى وَلَا لِي فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ قَالَ رُدُّوا
 عَلَيَّ الْغُلَامَ قَالَ ابْنُ أَخِي أَرْفَعُ ثَوْبَكَ فَانْهَ أَتَى لثَوْبِكَ وَأَتَى لِرَبِّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عُمَرَ أَنْظِرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ قَالَ
 إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيٍّ بَنِي كَعْبٍ فَإِنْ
 لَمْ تَفِ أَمْوَالَهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ وَلَا تَعُدُّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ فَأَدَّعَنِي هَذَا الْمَالُ أَنْتَلِقَ

لك رحي يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب وكان مجوسيا وقيل نصرانيا. قوله (ثم أتى بلبن) وذلك أنه لما خرج النبيذ قال الناس هذا دم هذا صديد وقد كان ضربه طعنات أقطعهم ما كان تحت سرتة وهي قتلته فإن قلت فيه حل النبيذ قلت كانوا ينبذون التمرات في الماء ينقعونها فيه حتى تزول دلوحة الماء فيشربونه ولم يكن فيه اشتداد ولا قذف زبد ولا إسكار. قوله (ما علمت) مبتدا و(لك) خبره و(قدم) بفتح القاف أى سابقة ويقال لفلان قدم صدق أى أثره حسنة الجوهرى: انقدم السابقة فى الأمر و(شهادة) بالرفع عطف على ما علمت وبالجر على صحبه وبالنصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف. قوله (لا على) أى رضيت سواء بسواء بحيث يكف الشر عنى لا عقابه على ولا ثوابه لى و(عدى) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية هو الجد الأعلى لعمر أبو قبيله وهم العدويون و(لا تعدهم) أى لا تتجاوز عنهم. قوله (داخلا) أى مدخلا

إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا وَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْفِنَ مَعَ
صَاحِبِيهِ فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي فَقَالَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يَدْفِنَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَقَالَتْ كُنْتُ أُرِيدُهُ
لِنَفْسِي وَلَا أُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ
جَاءَ قَالَ أَرْفَعُونِي فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا لَدَيْكَ قَالَ الَّذِي يُحِبُّ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَذْنَتْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ
فَأَحْمِلُونِي ثُمَّ سَلَّمَ فَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذْنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي وَإِنْ
رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ
مَعَهَا فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا فَوَلَجْتُ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ
فَوَلَجْتُ دَاخِلًا لَهُمْ فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّخْلِ فَقَالُوا أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
اسْتَخْلَفَ قَالَ مَا أَجْدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوْ الرَّهْطِ الَّذِينَ تَرَفُّوْنَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَسَمِيَ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ

كان لأهلهاو ﴿من الداخل﴾ أى من الشخص الداخل أو من المدخل و﴿سعداً﴾ أى ابن أبي وقاص

وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهد لم عبد الله بن عمر وليس له من
 الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الأمرة سعدا فهو ذاك وإلا فليستعن
 به أيكم ما أمر فاني لم أعزله عن عجز ولا خيانة وقال أوصي الخليفة من بعدي
 بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه
 بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمن من قبلهم أن يقبل من محسنهم
 وأن يعفى عن مسيئتهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فانهم رءى الاسلام
 وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه
 بالأعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام أن يؤخذ من حواشي
 أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
 أن يوفى لهم بمعهدهم وأن يقاتل من وراءهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم فلما

فان قات سعيد وأبو عبيدة أيضا من العشرة المبشرة وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما
 راض أيضا قلت أما أبو عبيدة فقد مات قبل ذلك وأما سعيد فهو ابن عم عمر فلعله لم يذكره لذلك
 أولم يره أهلا لها لسبب من الأسباب والله أعلم بذلك. قوله ﴿كهيئة التعزية﴾ كلام الراوى لا كلام
 عمر و﴿لم أعزله﴾ أى عن الكوفة عجزاً عن التصرف ولا عن خيانة فى المال فانه قوى أمين
 قال تعالى «إن خير من استأجرت القوى الأئمين». قوله ﴿المهاجرين الأولين﴾ قال الشعبي هم
 من أدرك بيعة الرضوان وقال ابن المسيب من صلى إلى القبلتين و﴿الردء﴾ العون و﴿غيظ
 العدو﴾ أى يغيظون العدو بكثرتهم و﴿إلا فضلهم﴾ أى إلا ما فضل عنهم و﴿حواشي أموالهم﴾

قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَاَنْطَلَقْنَا نَمْشِي فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابُ قَالَتْ ادْخُلُوهُ فَادْخُلَ فَوَضَعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ
اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ فَقَالَ
الزُّبَيْرُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ طَلْحَةُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ وَقَالَ
سَعْدٌ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ
مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَجَعَّلَهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ
فَأَسَكَتَ الشَّيْخَانُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَتَجْعَلُونَهُ إِلَى وَاللَّهِ عَلَى أَنْ لَا أَلُو عَنْ
أَفْضَلِكُمْ قَالَا نَعَمْ فَأَخَذَ يَدَ أَحَدِهِمَا فَقَالَ لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَكِنْ أَمْرُكَ
لَتَعْدَلَنَّ وَلَكِنْ أَمْرُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ

أَيُّ التِّي لَيْسَتْ بِكَرَامٍ وَلَا خِيَارٍ وَ﴿بِذْمَةِ اللَّهِ﴾ أَيُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَ﴿أَنْ يِقَاتِلَ مِنْ وِرَائِهِمْ﴾ أَيُّ أَنْ قَصَدَهُمْ
عَدُوٌّ قَاتَلَ عَدُوَّهُمْ وَدَفَعَ عَنْهُمْ مُضَرَّتَهُمْ اسْتَوْفَى الْوَصِيَّةَ بِالْكَلِّ لِأَنَّ الْمَوْصِيَّ لَهُ إِمَّا ذِمِّيٌّ أَوْ مُسْلِمٌ وَهُوَ
إِمَّا مُهَاجِرٌ أَوْ أَنْصَارِيٌّ ثُمَّ إِنَّهُ إِمَّا وَبَرِيٌّ وَهُوَ سَاكِنُ الْبَوَادِي، وَإِمَّا مَدْرِيٌّ سَاكِنُ الْأَمْصَارِ
قَوْلُهُ ﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ﴾ أَيُّ اللَّهِ رَقِيبٌ مُهَيِّمٌ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ الْإِسْلَامُ وَ﴿لَيَنْظُرَنَّ﴾ بِلَفْظِ الْأَمْرِ لِلْغَائِبِ
وَ﴿أَفْضَلُهُمْ﴾ بِالنَّصَبِ أَيُّ لِيَتَفَكَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي نَفْسِهِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ وَفِي بَعْضِهَا بَفَتْحِ اللَّامِ جَوَابًا
لِلْقِسْمِ الْمَقْدَرِ وَ﴿أَسَكَتَ﴾ بِمَعْنَى سَكَتَ وَفِي بَعْضِهَا بِلَفْظِ الْمَجْهُولِ وَ﴿اللَّهُ شَاهِدٌ﴾ رَقِيبٌ عَلَى أَنْ
لَا أَقْصَرَ ﴿عَنْ أَفْضَلِكُمْ﴾ وَ﴿مَا قَدْ عَلِمْتَ﴾ صِفَةٌ أَوْ بَدَلٌ عَنِ الْقَدَمِ وَ﴿أَهْلُ الدَّرَارِيِّ﴾ أَيُّ أَهْلِ

ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ أَرْفَعُ يَدَكَ يَا عِثْمَانُ فَبَايَعَهُ فَبَايَعَ لَهُ عَلَى وُجْهِ أَهْلِ
الدَّارِ فَبَايَعُوهُ

بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَقَالَ عُمَرُ تُوِفِّي

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ٣٤٦٥

عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ
يَدُوكُن لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَشْتَكِي
عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ

المدينة ، وفي الحديث شفقة عمر رضي الله عنه على المسلمين حيث خاف تثقيل الخراج عليهم والنصحية
لهم حيث أراد توفية أرامل العراق وإقامة السنة في تسوية الصفوف واهتمامه بأمر الصلاة أكثر
من معالجة نفسه وملازمة الأمر بالمعروف على كل حال والوصية بوفاء الدين وغيره والاعتناء
بالدفن عند الأكابر والمشورة في نصب الامام وتقديم الأفضل وأن الامامة تحصل بالبيعة (باب
مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قوله (أنت مني) تسمى من هذه بمن الاتصالية و (أبو
حازم) بالمهمله والزاي اسمه سلمه و (الراية) العلم و (يدوكون) بالمهمله والكاف يقال بات
القوم يدوون دوكا إذا باتوا في اختلاط ودوران وفيل أى يخوضون ويتحدثون في ذلك وفي

فَبَرَأَ حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى
يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ
وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا
وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ كَانَ عَلَى قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَخْرُجَ عَلَى فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ
فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا عَظِيمَ الرَّايَةَ أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ
غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْ قَالَ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاذَا نَحْنُ
بَعْلَى وَمَا نَرْجُوهُ فَقَالُوا هَذَا عَلَى فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَحَ

بعضها يذكرون من الذكر و﴿انفذ﴾ بضم الفاء أى امض يقال فلان نافذ فى أمره أى ماض و﴿على
رسلك﴾ أى تؤدة ورفق و﴿الابل الحمر﴾ هى أحسن أموال العرب فيضربون بها المثل فى نفاسة
الشيء وليس عندهم شيء أعظم منه وتشبيهه أمور الآخرة لأعراض الدنيا إنما هو للتقريب إلى الفهم
والأفدرة من الآخرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها وأمثالها معها وفيه معجزة قولية وهو اعلام
بأن الله يفتح على يديه خيبر وكان كذلك وفعلية وهو البصق فى عينيه بحيث برأ من رمده فى الساعة
وفيه فضيلة على رضى الله عنه وشجاعته ووجهه لله ولرسوله ومر مباحث الحديث فى كتاب الجهاد فى
باب فضل من أسلم على يديه رجل . قوله ﴿حاتم﴾ بالمهمله وبالفوقانية و﴿يزيد﴾ من الزيادة ﴿ابن

- ٣٤٦٧ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ هَذَا فُلَانٌ لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمَنَبَرِ قَالَ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ يَقُولُ لَهُ أَبُو تُرَابٍ فَضَحَكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا سَمَاءُ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ فَاسْتَطَعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا وَقُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ قَالَ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ قَالَتْ فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ مَرَّتَيْنِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ٣٤٦٨ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ فَقَدْ كَرَّ عَنْ مُحَاسِنِ عَمَلِهِ قَالَ لَعَلَّ ذَلِكَ يَسُوءُكَ

عبيد) مصغر العبد و (مانرجوه) أى لم نكن نرجو قدومه و (لأمير المدينة) أى كنى بفلان عن أمير المدينة والاسم يراد به الكنية وتطلق التسمية على الكنية و (استطعمت) أى طلبت من سهل الحديث وإتمام القصة و (أبو عباس) بشدة الموحدة وبالمهملتين كنية سهل و (مرتين) ظرف ليقول وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان والمشى إليه لاسترضائه وتمة الحديث مذكورة في سائر الروايات . قوله (محمد بن رافع) ضد الخافض و (حسين) أى الجعفي و (زائدة) من الزيادة و (أبو حصين) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية و (عثمان)

قَالَ نَعَمْ قَالَ فَارْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مُحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ هُوَ ذَاكَ
 بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ قَالَ أَجَلُ
 ٣٤٦٩ قَالَ فَارْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ أَنْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَى جَهْدِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا
 غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ
 عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتُ مَا تَلَقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيَّهُ
 فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيئِ فَاطِمَةَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا
 مَضَاجِعَنَا فَذَهَبَتْ لَأَقْرَمَ فَقَالَ عَلِيٌّ مَكَانَكُمْ فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بُرْدَ قَدَمِيهِ
 عَلَى صَدْرِي وَقَالَ أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَنِي إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمْ
 تُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدُ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ فَهُوَ

الأسدي و (سعيد بن عبيدة) مصغر العبد و (أبو حمزة) بالزاي مر في الوضوء و (بأنفك) الباء زائدة يقال أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام أى أهانه وأذله و (اجهد على جهدك) أى ابلغ غايتك في هذا الامر واعمل في حق ما تستطيع وتقدر عليه و (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وشدة المعجمة و (الحكم) بالمفتوحتين (ابن عتيبة) مصغر العتبة بالفوقانية والموحدة وقال في جامع الأصول إذا أطلق المحدثون ابن أبي ليلى فأنما يعنون عبد الرحمن بن أبي ليلى وإذا أطلقه الفقهاء يعنون به محمد بن عبد الرحمن . قوله (على مكانكما) أى الزما مكانكما ولا تفارقا و (فكبرا) بلفظ الامر وفي بعضها بلفظ المضارع فخذف النون منه إما التخفيف وإما لان إذا جازمة على شنود

خَيْرٌ لَّكُمَا مِنْ خَادِمٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
 سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَعَلِّي أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ
 أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 اقْضُوا كَمَا كُنتُمْ تَقْضُونَ فَإِنِّي أَكْرَهُ الْاِخْتِلَافَ حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ
 أَوْ أَمُوتُ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرَوَّى عَلَى
 عَلِيٍّ الْكَذِبُ

فيه مر الحديث في أبواب الخمس في كتاب الجهاد . قوله ((علي بن الجعد)) بفتح الجيم وسكون المهملة
 الأولى و ((عبيدة)) بفتح المهملة السلياني . فان قلت اختلاف الامة رحمة فلم كرهه قلت المكروه
 الاختلاف الذي يؤدي الى النزاع والفتنة . فان قلت الأمران مطلوبان فلم قال أو أموت بأو قلت
 لا ينافي الجمع بينهما و ((عامة)) أى أكثر ما يرويه الرافضة عنه كذب . قوله ((أن تكون مني))
 أى نازلا من منزلته والباء زائدة وهذا الحديث تعلق به الروافض في خلافة علي رضي الله عنه . الخطابي
 هذا إنما قاله علي رضي الله عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال أتخلفني مع النرية فقال
 أما ترضى أن تكون مني ف ضرب له المثل باستخلاف موسى عليه الصلاة والسلام على بني إسرائيل
 حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هارون كان وفاته قبل وفاة
 موسى وإنما كان خليفته في حياته في وقت خاص فليكن الأمر كذلك فيمن ضرب المثل به

تم بحمد الله تعالى الجزء الرابع عشر ، ويليهِ — إن شاء الله تعالى — الجزء الخامس عشر وأوله
 «باب مناقب جعفر بن أبي طالب» رضي الله تعالى عنه . أعان الله تعالى على إكمالهِ

فهرس

الجزء الرابع عشر

من صحيح أبي عبد الله البخاري

بشرح الامام الكرماني

صفحة	صفحة
٤٢	٢ باب ذكر إدريس عليه السلام
» أنى مسنى الضرو أنت أرحم الراحمين «	٤ » قول الله تعالى « وإلى عاد أخاهم هودا »
٤٢ » » « واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا »	٧ » قصة يأجوج ومأجوج
٤٣ » « وقال رجل مؤمن من آل فرعون «	١٠ » قول الله تعالى « واتخذ الله إبراهيم خليلا »
٤٣ » قول الله عز وجل « وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً »	٣٠ » قوله عز وجل « ونبئهم عن صيف إبراهيم »
٤٦ » قول الله تعالى « وهل أتاك حديث موسى وطم الله موسى تكليما »	٣١ » قول الله تعالى « واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد »
٤٨ » قول الله تعالى « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة »	٣٢ » قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام
٥٦ » « يعكفون على أصنام لهم »	٣٢ » « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت »
٥٧ » « وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تدبحوا بقرة »	٣٣ » « ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون »
٥٧ » وفاة موسى وذكره	٣٤ » قوله تعالى « وإلى ثمود أخاهم صالحا »
٦٠ » قول الله تعالى « وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون »	٣٧ » قول الله تعالى « لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين »

صفحة	صفحة
١١٣ باب المودة في القربى	٦١ باب «إن قارون كان من قوم موسى»
١١٥ « مناقب قريش	٦٢ « قوله تعالى «وإن يونس لمن المرسلين»
١١٨ « نزول القرآن بلسان قريش	٦٤ « «واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر»
١١٨ « نسبة اليمن إلى إسماعيل عليه السلام	٦٥ « قول الله تعالى «وآتيناه داود ذبوراً»
١١٩ « من ادعى لغير أبيه	٦٧ « أحب الصلاة إلى الله صلاة داود
١٢٣ « ابن أخت القوم منهم	٦٩ « قول الله تعالى «ووهبنا لداود سليمان»
١٢٣ « قصة زمزم	٧٣ « قول الله تعالى «ولقد آتينا لقمان الحكمة»
١٢٦ « ما ينهى من دعوة الجاهلية	٧٤ « «واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية»
١٢٨ « قصة خزاعة	٧٤ « قول الله تعالى «ذكر رحمة ربك عبده زكريا»
١٢٣ « ماجاء في أسماء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم	٧٥ « قوله تعالى «واذكر في الكتاب مريم»
١٣٤ « خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وسلم	٧٦ « قول الله تعالى «وإذ قالت الملائكة يا مريم»
١٣٥ « كنية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم	٧٩ « قوله تعالى «واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها»
١٣٦ « خاتم النبوة	٨٧ « نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام
١٣٧ « صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم	٨٨ « ما ذكر عن بني إسرائيل
١٤٩ « علامات النبوة في الاسلام	١١٠ « قول الله تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى»
١٩٨ « فضائل أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم	
٢٠٠ « مناقب المهاجرين وفضلهم	
٢٠٣ « فضل أبي بكر رضي الله تعالى عنه	
٢١٩ « مناقب عمر رضي الله تعالى عنه	
٢٢٩ « مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه	